



3 1142 02976 3540



Elmer Holmes
Bobst Libr.

New York
University

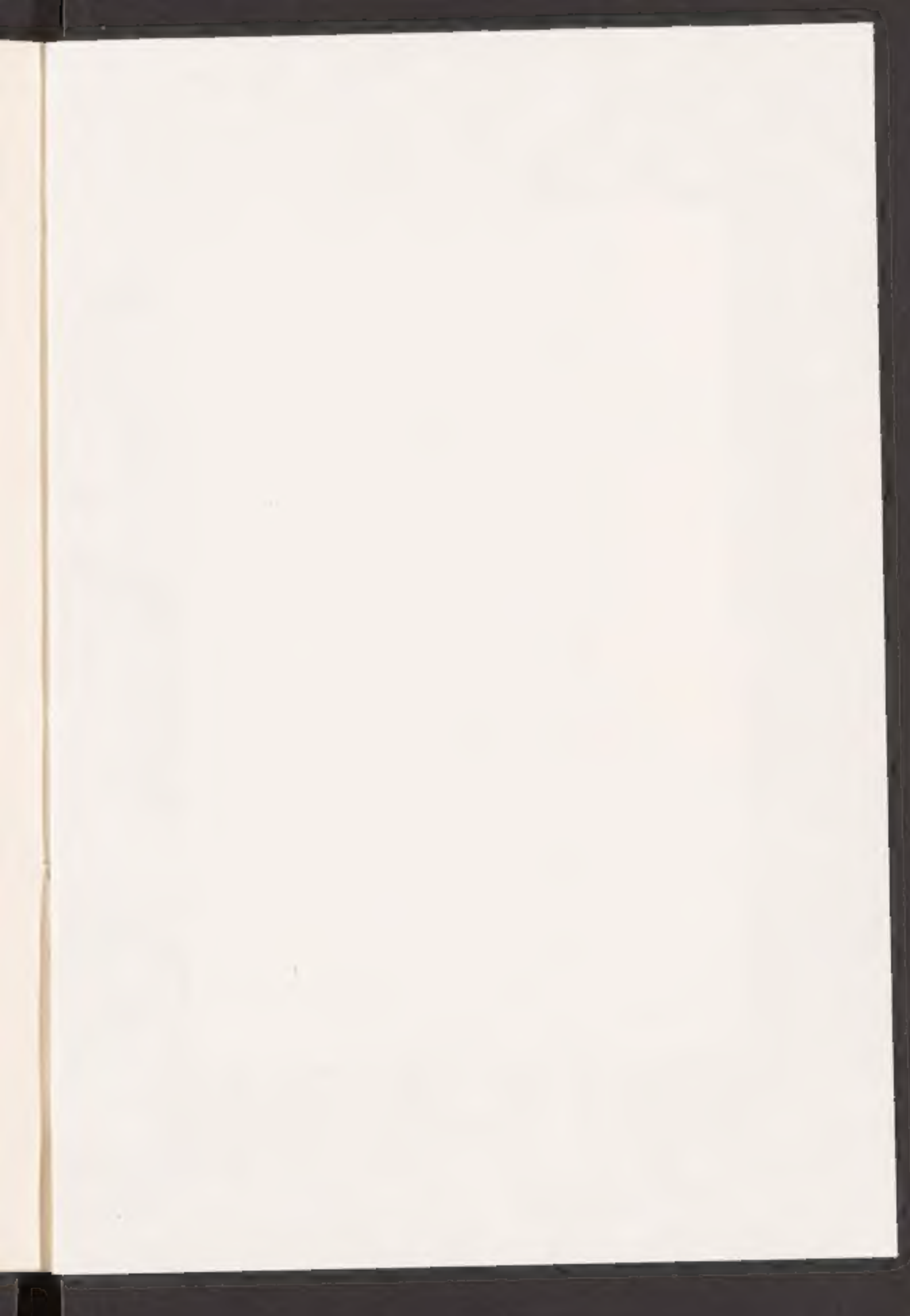
New York University
Bobst, Circulation Department
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Web Renewals:
<http://library.nyu.edu>
Circulation policies
<http://library.nyu.edu/about>

THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME

RETURNED NYU Bobst Library DATE: 4/2/08 RECEIVED LIBRARY		

NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING BOOKS ONLINE



Ibn Hadhūt, Sa'ūd

/ Tārīkh mulūk Āl Sa'ūd /

تاريخ ملوك آل سَعُود

تأليف

بسمو الأمير سعود بن عبدالعزيز

أمير مقاطعة القصيم

قدم له ، وأشرف على طبعه

الأستاذ محمد الجبري

مدير المعهد العلمي في بريدة

(الطبعة الأولى)

١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

مجلس الشورى

مجلس الشورى
244
52
12
1961
C.I

MAY 30 1985

(1985-1986)

مجلس الشورى



عبد العزيز آل سعود صنع تاريخ الجزيرة
وأسس المملكة السعودية.. ودخل التاريخ
الآن في



Handwritten text, likely a signature or name, written in a cursive script. The text is very faint and difficult to decipher, but appears to be written in a single line.



حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
CHICAGO, ILL. 60637



صاحبه السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود
ولي عهد المملكة العربية السعوديه





(المؤلف)





مقدمة الكتاب

بقلم

الأستاذ محمد العبودي

(مدير المعهد العلمي في بريدة)

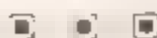
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يرتبط تاريخ الجزيرة العربية في المصور الحديثة بتاريخ الاسرة السعودية الحاكمة ، وحيث كان حكم هذه الاسرة عاما شاملا ، وارف الطلال ، فإن الامن يكون عاما شاملا والايحاد بين سكانها تاما متكاملا . وعلى عكس ذلك حين تتكالب الحوادث على ذلك الحكم . فيضعف سلطانه . ويتعلم نكته ، فإن البلاد تقع فريسة للقوضى والانقسام . ونبت في كل زاوية من زواياها زعامات ضعيفة نافذة تتصارع فيما بينها ، وستأزح في غير صالح اهلها ، هذا مما حدثنا به التاريخ ، وشهدت له الوقائع .

لذلك كان من الضروري للباحث ، والتوجب على المؤرخ ان يرتبط بين تاريخ هذه الجزيرة العربية ، وبين تاريخ اسره آل سعود وهم الذين قادوا اهلها الذين مثلوا الحوادث الجسام ، وصنعوا وقائع تاريخها الحديث ، وهم الذين قاموا بالجهاد في سبيل الدعوة الاسلاميه السلفيه التي نادى بها الامام المجتهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فواصلوا من اجلها ، حتى اوصلوها بالسيف والعلم الى اقصى ركن في هذه الحريره . وحس بلع صداها القاصي المعصورة .

وهكذا كان ، فلقد كان مؤرخو نجد في القرن الماضي من اهل الجزيرة العربية اذا كتبوا تاريخ هذه الجزيرة فانهم في الواقع انما يكتبون في تاريخ الاسرة السعودية . واذا كتبوا تاريخ الاسرة السعودية فانهم في الواقع كذلك انما يكتبون في تاريخ الجزيرة العربية . لانهما متلازمان لا ينفصلان ، وكيف يمكن الفصل - في الاهميه - بين الوقائع التاريخيه وبين صانعها ؟

ولذلك كان سواء اسمى اولئك المؤرخون امثال ابن غنم وابن بشر ما كتبوه تاريخا للجزيرة العربية ، ام سموه تاريخا للاسرة السعودية ، فانهم لا يخرجون في الواقع عما ذكرناه .



يقول اسنادنا حمد الجاسر ان اكثر من كتبوا في تاريخ الجزيرة العربية في هذا القرن وفي تاريخ نجد على وجه الخصوص هم من الاجانب عنها .

وهذا صحيح الصحة كلها ، ولكنه مما يبشر بالحبر ان نرى بعض ابناء هذه البلاد يجهون الى الكتابة في هذا الموضوع الذين هم - بطبيعة الحال - اكثر به خبرة ، واعظم احاطة من غيرهم ، بل انه لما يهيج النفس . وسعتى الارتياح ، ان نرى احد افراد الاسره السعوديه الكريمه يتجه الى هذه الناحية فيكتب في تاريخ آل سعود .

ذلك هو سمو الامير سعود بن هذلول فهو قد كتب هذا التاريخ الذي يشرفنى - وقد وكل الى امر الاشراف على طبعه - ان اقدمه للقراء الكرام في هذه الكلمات الموجزة التى لم يعصد منها المدح والاطراء ، وايضا العربى والايضاح .

لقد كتب سمو الامير سعود بن هذلول في هذا الكتاب تاريخ ملوك الاسرة السعوديه وهو احد افراد هذه الاسره الذين يعرفون عنها ما لا يعرفه غيرهم من الاجانب ممن ياحذون بطواهر الامور دون بواطنها ، او ينقلسون عن مفرضين ، او غير ثقات ، زد على ذلك ان سمو الامير يعرف عن البلاد وطروفها وعن سكان البلاد وعواظهم ما لا يعرفه اولئك الاجانب - وصاحب البيت ادرى بالذى فيه - . لذلك حرص سمو الامير المؤلف على ان ينقل عن ثقات عاشوا بعض الوقائع التاريخيه ، وشاركوا فى رسم خطوطها ، ولم يتج لهم من ينقل اقوالهم ، او سجل اراءهم فاحرج لنا بذلك وقائع مربيه صادقه . عن بعض الحقب فى تاريخ نجد مثل الحقبه التى وقع فيها البصادم العنيف بين الاخوين الشقيقين عبد الله بن فيصل وسعود بن فيصل ، وهى الحقبه التى تعبر بحق حلقه مفعوده في تاريخ نجد بالنسبه لما سر من بواريجها كما ذكر فى قائمه كاملة الرجال الادريين الذين رافعوا المغفور له الملك عبد العزيز عند فتح الرياض .

ولكن استقرأ الحوادث التاريخيه ، والنقل راسا عن شاركوا فيها لسم يمنح سمو الامير المؤلف من ان يقرأ كل ما كتب عن تلك الحوادث ، ويستفيد من النقل منه كل ما لا يساقى مع الواقع . ولا يعارض مع الحقبه .

هذا بالنسبة للحوادث التاريخية قبل عصر المؤلف .

اما بالنسبة للحوادث الهامة التي عاصرها المؤلف فانه يسجلها تسجيل العارف بها ، الحبير بفاصلها ، لانه عاشها ، او عاش اكثرها ، شأنه شأن والده ، وشأن اجداده ، فقد كان والده الامير هذلول بن ناصر بن ثشان ملازما للملك عبد العزيز آل سعود في اكثر غزواته حتى والسه المنية قبلا في ميدان الوعي في عام ١٣٢٤ وقد ذكر المؤلف بعض الوقائع الهامة التي شهدتها في مقدمه الكتاب (وعارا ، كمن سمع) كما يقول المل العربي .

نسى هذا وحده الذي يجب ان يقال عن هذا الكتاب من حيث صلة مؤلفه بل ان هناك شئنا آخر له اهمية ايضا وهو يدل على تعلق سمو الامير المؤلف بالعلم ، وحيه للبحث ، وسجل الوقائع ، ذلك ان سموه امير لمقاطعة القصيم ، اى الحاكم الادارى ، لسلك المقاطعة الكبيرة من مقاطعات المملكة ، ومعروف عظم مسؤولية الحاكم الادارى لمقاطعة كبيرة ، وصغاهه عمله ، والوقت الكبير الذى يجب ان يخصصه له ، وعلى رغم ذلك فان سمو الامير المؤلف لم يمنعه ما ذكرناه من ان يسرع للكتابة والبحث جريا من وقته المخصص لراحته ، ويشارك في هذا الميدان العلمى ، فنصف هذا الكتاب الذى يمتاز بنقص الحوادث ، واستيفاء الوقائع ، وذكر الاسباب والمفدمات ، وايضاح النائج ، حتى اصبح بحق الوحيد بين المؤلفات التاريخية الجديده ، الذى يعنى بهذه الاشياء الهامة التى لا غنى ابدا لذكر الحققة كامله عن بسطها وايضاها ، وبذلك يجد انه اخط خطه لم يكن المؤلفون المعلقون يسرون عليها وانما كانوا يذكرون الوقائع التاريخية مجردة بدون ان يعرفوا اهماما لطروفها وملاسانها وسانجها .



سمى المؤلف كتابه : ، تاريخ ملوك آل سعود . وهو اسم صادق الدلالة على الكتاب ، فالمؤلف يرجم لكل حاكم من آل سعود ذكرا اسمه الكامل ، وملحقا نسبه بنسب راس الاسرة محمد بن سعود ، ثم يعقب ذلك ببيان تاريخ توليه الامر ، ثم يذكر الحوادث التى وقعت له ، او شارك فيها ، او مهدت لتوليها الملك ، او لصعب نفوذه ، او قوته ، مبعا في ذلك منهجا منظم الحوادث ، متسق الاحداث ، يجعل القارى امام المترجم له ، وكأنه يشاهد صراعه مع الزمن ، وخصامه في سبيل ما يصفه ، ويسعى لتحقيقه . وبهذا

سلم الكتاب من الطريقة البالية التي كانت تتبع في التراجم ، والتي كانت تضع القارىء امام اسماء جامدة ، واصناف مية يبدو وكأنها لا صلة لها بتلك الاسماء ، الا من حيث ادماها من الناحية العجمية في الترجمة ، فتراها تقتصر على ذكر اسم المؤلف ، واسم ابيه او اسماء آبائه ، ثم تتبع ذلك بسلسله من النعوت المشابهة للعاربة كان تقول عنه : انه كان عابدا زاهدا ورعا ساجدا معصيا مفسعا . الخ . او انه كان فاسدا جاحدا شريرا مارقا فاسعا الخ . . وذلك حكم منهم مجرد يصفونه بقول ان يذكروا لنا شيئا عن اعماله التي تثبت ما ذكروه من صلاحه او فساده ، وينون ان يحكموا شيئا من سيره حسنه من حيث علاقته بالآخرين ، ومن حيث تأثره او تأثيره باحداث زمنه ، ولا يذكرون الظروف التي كانت سائدة في عصره وهي اهم الاشياء بالنسبة الى ترجمة شخص من الانحصاص لانها هي التي تؤثر تأثيرا كبيرا في افعال الطامع المصير على شخصيه الرجل ، وتحدد مظاهر سلوكه واجهاته .

ومرية اخرى في هذا الموضوع لهذا الكتاب وهي : ان المؤلف امر من امراء الاسرة السعودية ، وهو يكتب في تاريخ هذه الاسرة ، ومن المتبادر للذهن عن الطبيعة البشرية ان الانسان حينما يكتب عن من يصلهم به صلة القرابـة والنسب ، او يعاطفه المودة فانه لا يذكر الا الحسن ، ويفض الطرف عن ذكر المعاييب والمثالب ، ولكن مؤلفنا الكريم براه يعرض على ذكر الخلق كاملة حتى ولو كانت بعضي بذكر الاحطاء ، وبيان المثالب ، وشاهدنا الواضح على ذلك ما ذكره عن المصائب التي حلت باهل بعد سبجه اخلاف الاميرين عبد الله بن فيصل ، وسعود بن فيصل ويحميله الاميرين المذكورين وزر ذلك على وجه العموم ، ثم يبرز كل منهما بواقعه معينة كقوله عن الاول انه هرب من الرياض وبركها للفوضى والاضطراب . وعن الثاني : ان جنوده عاثت في الارض فسادا وحربوا القرى حتى ان بلده - الجبليه - ثم تعمر من بعدهم حتى الآن .

لذلك كله نقول : ان سمو الامير المؤلف اهدى بعمله هذا للمكبة العربية سفرا قيما راجح ان يكون في عمله العنود لغيره في اسزاع جزء من الوقت والراحه للبحث العمل ، والاهتمام بالمع العقليه .

هذا وانه لواجب لك ايها القارىء الكريم ان تطلب منى التعريف بحياته المؤلف ، وسوف اذكر لك معلومات موجزة من ذلك .

اما نسبه فهو : سعود بن هذلول بن ناصر بن فصل بن ناصر بن عبد الله
ابن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن يجمع نسبه بجلالة الملك سعود في
جده السابع سعود بن محمد بن مقرن .

ولد في مدينة الرياض في السنة التي توفي والده فيها قتلا في ساحة الحرب
في وقعة روضة مهنا التي قتل فيها الامير عبد العزيز بن متعب بن رشيد عام
١٣٢٤ هـ ، ودرس في إحدى مدارس الرياض حيث تعلم القراءة والكتابة ،
ونشأ ملازما لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ، وكانت أولى الوقائع الهامة
التي حضرها هي حصار مدينة حائل عاصمة اماره الدرشيد وذلك عام ١٣٣٩ هـ
وكان اول عمل اداري قام به حين عين اميرا على بؤوك والحدود الشمالية الغربية
من المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥٥ هـ ، وفي نهاية عام ١٣٥٦ عاد الى
الرياض حيث ظل يلازم جلالة الملك سعود - سمو ولي العهد آنذاك وذلك حتى
عام ١٣٧٦ هـ حيث وكل اليه اماره عدد من البلدان غربي المدينة المنورة
مركزها مدينة - ينبع - فمكث هناك عامين ، ثم استقال من هذا المنصب ،
وعاد الى الرياض في نهاية عام ١٣٧٧ هـ ، وبعد شهرين من ذلك عين اميرا على
مقاطعة القصيم ، ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن .

محمد العبودي

بريدة : في ١٧ من ذي الحجة عام ١٣٧٩ هـ

١١ يولية عام ١٩٦٠ م

تاریخ ملوک آل سعود



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه .

أما بعد . فإن قرأت أكثر ما كتبه المؤرخون المعاصرون عن نجد
وعن تاريخ الأسرة السعدية المذكورة أبت أن أكثر من الحوادث والوقائع
قد رووها بما حقه أو مشوهة من كثير من الوقائع المهمة التي هي أسباب
أو موجبات كثير من الحوادث السياسية ، أو الوقائع الحربية ذكروا
مها أشياء وتركوا منها أشياء أخرى وأحق بالتدوين لا سيما وبعض
الحوادث التي ذكروها قد عثرت على سرارها وحفظها بدون
واسطة . فزأبت أن أكتب تاريخاً لمؤثر الأسرة السعدية ، لأن تاريخ نجد
في الزمن الحديث ونهضتها في كل الميادين له أثر في علاقة تاريخ هذه الأسرة
العربية الأصلية ، بل إن هذا "است السعدي" رفع لعهدنا الدعائم العربية
الأصلية من المحد والشرف والتزدد ، أن هذا است السعدي هو الدعامة
العظمى لهذه الحرية العربية ، وهو ما لا يحتاج إلى شاهد أو دليل أكثر
من قراءة ما كتبه المؤرخون ومن قراءة ذلك نبي واصحابنا أن نجد
لم نكل شيئاً مذكوراً في حكم آل سعود فضلاً عن أن يكون بلاداً مردهراً
مستفراً ، وأنها لا تزد على أن يكون بلاداً تفتقر إلى هذه الانقسامات ،
وبفك هم الأخوخ والعري والمرض ، ويصرب نحن بأصانه على كافة بحائه
ليس لأهلها عن . لا أن يكبد بعضهم لبعض وقتل بعضهم البعض الآخر .

أما الدين الاسلامي بتعاليمه السامية ، وفوائده التي بها صلاح الناس
في معاشهم ومعادهم ، فلقد كان لا أثر له إطلاقاً ، فلقد انتشرت الخرافات
وعمت المورثات ، وعبدت الأشجار والأشجار من دون الله
أليس جديراً بأسرة هذا أثرها في البلاد ، وهذه منزلتها من مكانة الأمة
أن يعنى تاريخها ؟ وتسجل أعمالها ، وتحلده ذكر رجالها وأعمالها ؟
لو قارنا الآن بين حاضري هذه الأمة ومصيرها الذي ذكرناه بوجدنا أن
الفرق كغرق ما بين الليل والنهار ، والأرض والسماء . ولو وحده أن الفصل
الأول في ذلك بعد الله آل سعود الأماجد بمحاصنهم للدعوة الإسلامية
الخالصة التي قام بها الإمام المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
وعني عنه ولما أحده حكام آل سعود على أعينهم من السير على نهج
الشريعة الفراء بدون مهادنة أو تأويل .

إننا نرى في الأوقات التي يفسط فيها الأعداء على حكم آل سعود
يضعف أو يصاب بكسرة ، فإن هذه البلاد تعود إلى حالتها الأولى فتصح
منقسمة متطاحة وتعود الفوضى ومع البلاد ، ويتفكك الأقرباء ، حتى
يقبض الله لها من آل سعود من يقوى من جديد الدعوة ، وجمع الكلمة فتعود
الطمأنينة ، وتزدهر البلاد ، وتنظم الأحوال وكأن الشاعر قد خص
آل سعود بمראה من هذا البيت السائر :

إذا سيد منا مضى قام سيد قزول ما قال الكرام فعول
لذلك فقد أخذت نفسى بكتابة تاريخ ملوك هذه لأسرة المجيدة وصحبه :
(تاريخ ملوك آل سعود) وقد رجعت عند تدوين الحوادث التي لم أحضرها
بنفسى إلى التواريخ الآتية :

عنوان المجد ، في تاريخ محمد للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر .

عقد العرب للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى
تاريخ نجد الحديث للأستاذ أمين الزين
تاريخ الكويت للشيخ عبد العزيز بن رشيد .
رمال ودماء لعبد الكريم أبالحيل
الامام العادل للسيد عبد الحميد الخطيب .

في ربوع عسير لمحمد عمر رفيع
عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبري .
ابن سعود لمصطفى الحفاوى .

هذا إلى جانب ما أخذته من أفواه رجال ثقات عاصروا إنشاء المملكة
العربية السعودية منذ حرواح جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود
من الكويت إلى الرياض .

أما الوقائع الهامة التي اعتمدت فيها على معلوماتي الخاصة المبني على العلم
واليقين الشخصي فهي تشمل : سقوط حائل ، والمضاء على إمارة بيت آل رشيد
وفتح الحجاز ، والقضاء على حكم الأشراف فيه ، وفئة حامد بن رقادة ،
وثورة الإدارة ، وعروات اليمن وعسير ، وحادث المحمل المصري ، وفئة
الآخوان ، ومحاولة الاعتداء على حياة الملك عبد العزيز ، وولي عهده الأمير
سعود . وما أردت فيما كتبه وفننه إلا أن أسام في إبراز صورة صحيحة
واضحة لتاريخ هذه الأمة العربية الأصلية فأمل شرف المساهمة في خدمتها ،
والعمل ولو بشيء يسير في ذلك ، وإني لأسأل الله جل شأه أن يوفقني
للخير ، وبعضني من الزلل ، وإفقه ولي التوفيق ، وهو المستعان .

بريدة في ٣ شعبان عام ١٣٧٩

سعود بن هزاع

تاريخ الاسرة السعودية

(في سطود . .)

سنسدى. بذكر تاريخ الاسرة السعودية في سطود تم بذكر مسيرة
الحاكمين منهم على طريق التسلسل وما جرى له في مدة حكمهم

الحاكم الاول

سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى
بن ربيعة بن مبيع المرسي من ذرية الملاح من عرة من وائل من بني جذيلة
بن أمد بن ربيعة بن زار بن معد بن عدنان وسعود هذا هو الذي تدب
اليه هذه الاسرة الكريمة . وكان سعود حاكماً على ملته لاربعة وثلاثين عاماً
القرى ، ولا يعلم مقدار مدة حكمه ولكن ثبت انتم انه توفي عام
١٠٣٧هـ وقد خلف من الأولاد أربعة . الأول وهو أكبرهم . محمد ، والثاني
فيان ، والثالث : مشاري ، والرابع فرحان

الحاكم الثاني

محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان . تولى الحكم بعد وفاة
سعوداً كبر حاله محمد هذا وكان ذا قوة وبقوة عظيم ، وظهر في أيام
حكمه الامجد الاكبر والمصالح العظيم الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه
الله وقد هاجر الشيخ من ملته ومبنة ، إلى الدرعية فقام هذا الأمير الشهم
بصرته ، والدعوة معه إلى دين الله ، وإخلاص التوحيد له وحده ، ونفضاء
على لشركه والبدع والخرافات التي أدخلت في الدين حتى قصى عليها كلباً
ومحاطها محوياً ، وحده واجتهد رحمه الله في إخماد سيرة دين الله وما كان عليه

السميع الصالح ، جاهد في الله حتى جهاده حتى توفاه الله عام ١١٧٩ هـ وكان
 به من الأولاد أربعة فبن منهم بنين وفاته ومما فصل بين محمد وسعود
 بن محمد قتلا في معركة ذات بين محمد بن سعود وأمير الرياض دهم
 بن دواس وعقب اثنين آخرين وحلف يثيين هما : عبد العزيز بن محمد
 وعبد الله بن محمد .

الحاكم الثالث

عبد الله بن محمد بن سعود ، له لي احكم بعد وفاة الامام محمد ابوه
 عند العزيز فكان أشم من أبيه فقد استتب له الحكم تسعة وثلاثين عاماً
 قضى جلالة على امارة دواس في الرياض واحتلها وفتح الفتوحات
 وأدخل جميع أنحاء نجد في طاعته وقضى على إمارة ابن عريعر في الاحساء
 وأعصم واسولى على الأحساء بترميم بقعة انه سعود ، فساد لأمن
 جميع أنحاء الجزيرة العربية فوصلت عنه انه بقيادة انه سعود إلى مشارف
 الشام ، دهمت به شه بلاد مشهد وكر بلاه في "مراق كما عرا ابن وعمان
 وأرجح الأخيرة في نفسه

وكان إماماً عادلاً ، عالماً ورعاً ، وشجاعاً مقداماً ، ترقى رحمه الله قليلاً
 وهو قائم على صلاة العصر في مسجد الطريف في الدرعية عام ١٢١٨ هـ
 فنه رجل رافض اسمه عاتق من أهل النجف في العراق جاء إلى الدرعية
 متشكراً وغدير هذا الامام

هذا وقد حلف الامام عبد العزيز من الأولاد يثيين هما : سعود
 الكبير ، وعبد الله بن عبد العزيز

الحاكم الرابع

سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، لقد بوبع بالامامة قبل

مصرح ابيه المذكور ، وكان قائدا عظيما وعالمًا جليلا ، وشهرا مقداما ،
 فارسا مغوارا ، وحاكما عادلا لا تأخذه في الله لومة لائم . خضعت
 له جميع أنحاء الجزيرة العربية ، واستتب الأمن في جميع ربوعها ، فقامت
 لحكمه البلاد الحدية والحجاز واليمن وعمان ، ووصلت غزواته إلى حوران
 في بادية الشام كما قاد الحيوش إلى الجحف وكر بلاء في العراق وفي آخر
 أيامه مارته البسطة العثمانية باعداء في زمن سلطانها محمود فأوعزت إلى
 واليها بمصر محمد علي باشا الألباني بسبب إجراءات قام بها الامام مسعود في معاملة
 حجاج الأتراك فسير والي مصر محمد علي المذكور الحيوش لحاربة الوهابيين
 (كما يسمى أهل نجد) وأرسل الخلة تلو الخلة إلى الحجاز فهزمت هزيمة شنيعة
 بقيادة إسماعيل طوسون ، قال الخبزي في تدریجه في حوادث ١٢٢١ هـ : وردت
 الاخبار إلى مصر بأن الوهابيين قد دخلوا مكة والمناقص والمدينة وغيرها من
 بلاد الحجاز فرنوا فيها الرجال ، وصبطوا الثغور ، وسبب ذلك أنهم
 قطعوا الميرة عن الشريف مكة غالب من مرور حتى وقع في شدة من العلاء
 وصيق الحال إلى أن قال : فاضطر الشريف غالب إلى مسالمتهم ومصالحتهم
 فساروا في الحجاز سيرة حسنة لم يبعثنا عنهم أهم أحدثوا شيئا من الحوادث
 سوى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع شرب التباك (الدخان)
 فظفروا وهدم القباب المبنية على القصور غير قبور رسول الله ﷺ فاهم لم يتعرضوا
 له شيء ، ثم أن الشريف غالب صار يكتف بالدول ويحتم على الخروج
 لقتال هؤلاء الوهابيين ، ويرميهم بالافاعيل المسكرة ، ويقول : أهم
 خوارح يكفرون المسلمين ، ويستحلون دماءهم وأموالهم إلى غير ذلك من
 الأكاذيب والمعتريات التي سيلقي جرائها عند الله عز وجل

وقال الجبرتي : وفي سنة ١٢٢٦ استعملت الدولة محمد علي باشا على
الاقاليم المصرية وحشته على قتال الوهايين واستعداد الحرمين الشريفين من
أيديهم مع ما يضم إلى ذلك من بلدان الحجاز والشعر ، فعند ذلك شهر
محمد علي وجده واجتهد وبعث العوث الكثيرة التي لا يحصى عددها لآله وأمر
على ابنه أحمد طوسون أن يسير بها إلى الحجاز وبقات الوهايين ويستقذ
الحرمين الشريفين ، فعند ذلك وصلت تلك الخويع لكثيرة إلى يقع وقد
ملثوا شعابها ورهادها حيولا ورجالا وأموالا وأمنعة ، وأوهيوا
مقيمون بوادي الصفراء وهم نحو سبعة آلاف من فتحه "قرية" يقال
وتأها لحملت الأتراك على الوهايين حمه ربح واحد قُتبت لهم الوهايون
ثباتاً صادقا حتى هربوا فولى الأتراك مدبرين لا يلوي منهم أحد على أحد
حتى أن بعضهم صار يقتل بعضاً بالأساس من لشمة على العوار مع هذا
لم يكن خلفهم من بظلمهم ، لأن الوهايين لا يحقون مدرا فلما وصلوا يقع
ركبوا في السفر والمراكب هاربين إلى مصر يقول بعضهم البعض كان حلفنا
والله عفاريت ولما دخلوا مصر كانوا مدعورين دعراً شديداً وقد تغيرت
ألوانهم وأجسامهم ، فلما أراد بعضهم أن يسلم على محمد علي منهم من
الدخول عليه غضبا عليهم و هزيمتهم وعدم ثباتهم .

ويقول الجبرتي : إن السب في هزيمتهم هو ما حدثني به بعض الثقات
من حضر تلك الواقعة ، قال : كيف ينصر أحد من أصحابهم أحور والرمور
واللواط والفجور حتى أن الرجل من العسكر يأتي إلى الرجل من العرب ،
ويقول لا بد أن نعتك لي إمرأتك نبت عندى تلك ابنة وأردها لك عدأ
والإفنتك والوهايون لم يكن شعارهم : لا قولهم (توكلنا على الله ، توكلنا
على الله) ثم إذا دخل لوقت أدن مؤذنتهم بالصلاة ثم قاموا صفوا مطمئنين

حلف إمامهم يؤدون الصلاة بحشة وتوبة وحضوع ، وإذا تجاوزت
 القريتان وتضامنت تشجعان صلوا صلاة الخوف الواردة في حديث غزوة
 ذات الرقاع ، إلا أن لا يعرفون صلاة الخوف ، لا يسعون بصلاة عن
 أن يصنعوا فعلهم فصاروا يتمحرون من الوهابين ، فلهذه هي الغاية التي
 انتصر بها الوهابيون حتى لا يأتوا من أن الشريعة عابثة سرود
 جعلت كتاب محمد بن عبد الله عليه السلام في حروجه بآراء أولي قسما منهم
 يقدمون مع ساحل يدع ، وآخرين على ساحل الخدمة وساحل جدة
 حتى يجد الوهابيون عن مدونتهم ، من معهم الأموال لاستئالة شيوخ
 العرب من حجاز ، وأحواضهم وعمرهم فصل محمد بن هذا إلى ما أشد
 به الشريف عابث ورسول إلى سبع أمت ، كالأمة والأموال والامعة من
 كساوى ونلسان ووجه وحمام بيد مصمميك ، وأرسل آخر من إلى
 الخدمة وإلى حدة ، قد وصلت تلك الحروب إلى بيع جنودا يستقبلون
 رؤساء العرب وشيوخها فصاروا يعطون الرئيس منهم آلاف كثيرة من
 الدراهم ، وكذا في نفس الخديعة المدعة شديد فالمدوم عليهم
 فلا يروا كتابه ، ولا يسمونه بما أعدده وأمدتهم فهدم وأعطوه
 مائة ألف من الدراهم الفرائس وأعصا شيوخ حرب ثمانية عشر ألف ريال
 مع ما انضم إلى ذلك من كساوى "الحررة والأشياء الثمينة ورتوا الكل
 واحد من آحاد الناس حمة رملات شهريا ، ووهابيون لا يعطون أحدا
 شيئا بل يعاونون ، فصاروا عن دسكهم فهدم دحبوا الأحجار وأتت لو عليه
 ودأمت لهم الصلاة ولم ينتص فيها عراب انتهى ما قال الجبرتي

وقد كتب الإمام سعود بن عبد العزيز كتابا إلى السلطان سليم عما
 دخل الحجاز واستولى على أحد من الشرفيين هذا نصه :

مستعم سوري

من سعود بن عبد العزيز آل سعود

أما بعد فقد دخل مكة في اليوم الرابع من محرم سنة ١٢١٨ وأست
أهلها مع أرواحهم وأمه التي بعد ما هدمت ما هدمت من أشياء وثنية وألغيت
الضرائب إلا ما كان منها حقا وألغيت الفاضل الذي لبيته أنت طفا مشرع ،
فعليت أن منع والى دمشق ووالى القاهرة من أخيه ، بالمحمل ولصومل
والرموز إلى هذا البلد المقدس قال ذلك لمر من الذين في شئ . وعليك حمة
الله وبركاته .

الوائق بأفقه المعهود - سعود

لم يبع "سيفان سليم نخري" محمد والموسيقى التي تراققه بل جاء الحاج
السوري عام ١٢٢٠ وفيهم تحت السلطان محمود الذي تولى السلطنة العثمانية
بعد وفاة سليم فسبغت أخرج قدس حرب من المدينة وبيع ، ويصل إهم
رجعوا في هذا العام من غير حج ، وكان يسبهم عبد الله العظيم ، قال محمد
كرد علي في كتابه (حفظ شام) خرج عدائه ناشأ عضه والى أشاء يومئذ
سنة ١٢٢٠ هـ بالمحمل ، فحدث سنة وبنى له أمور عظيمة فهلك عسكره
وانتهب إحتاج وفي السنة الثانية منع الإمام سعود الحجج غير الموحدين من
الحج ، وأخرج من مكة من كان فيها من تلك الأصم إلى ذلك أنه لم يؤمن
الأوربيين الذين كانوا في حدود حواشيها سنة دحوه مكة ، وكانوا
في مجرد غلبهم دة حجة على حكمه . وفي هذا لأشاء أن الإمام سعود رحمه
الله يحج ورحله كل عام ، يكتبو الكلمة باسمه في المحجر وكان قد تصالح

والشريف غالب ، فأذن له بالعودة إلى مكة ، وكان الاثنان يتزاوران
ويقاربان الهدايا وبعد فتح الحجرات نجت أبطار أهل نجد إلى الشمال فوصلوا
في غرواتهم إلى اجوف وصحراء الشام ، واجتاروها إلى حوران والكرك
فوقفوا منصرين على أبواب الشام وقلصين ، وقد أرسل الامام سعود
كتبا إلى اولاة هذك يدعوهم إلى دين الله ، ولكنه في طموحه إلى بلاد
الشام لم يكر ذلك الرحن الذي دوح البلاد العربية كلها فدانت له جميعا ، ومع
أه أراد أن يتحد له أنصارا في سورية من ولاة الامر هناك جريا على طريقته
في الاستيلاء ، فان منعه للحج ، ومعاملة رجائه للحجاج أقصدا الامر عليه ،
كانت الدعوة دعوة التوحيد أثناء ذلك دبنا وسياسة تنتشر في عسير ونجران
وأيمن حتى كادت نعم تهمة أسرها ، وكان الرعماء الثلاثة ، عثمان بن عبد العزيز
المصالي في الضائف ، ومحمد بن عامر أبو مقضة وطامي بن شعيب في عسير
من أكرم حلفاء الامام سعود هذك ، فدانت له النحية ، ثم العبدية ، وبيت
العقبه ، وجمع قتيل زهران ، وعامد ، وقاتل عسير ، ورجال الملح ، وقاتل
يام في نجران

أما الدولة عثمانية فقد أصبح العدو يهددها وولايتها ، فلم تستطع في فساد
أحوالها أن تقوم بعمل خطير ، ولكنها بعد أن كسر الوهايون الجيوش
التي أرسلها اليهم ولات في مصر بقيادة أحمد طوسون بن محمد علي باشا
بوادى الصفراء عام ١٢٢٦ هـ ، واهرم أفراد تاركين وراءهم الخيام والمدافع
والدخيرة وعددا كبيرا من القتلى قبي : أنه نخبة آلاف قتيل والفاجريح
هذا الخيل والرواحل تقهر طوسون من بقي من جيشه في ينبع
وأرسل يطلب النجدة من أيه وجاءته النجدة كما قلنا عن الجبرق سابقا .

وفي هذه السنة حج سعود ، وكسى الكعبة بالفلان والدياج الاسود
على عادته ، ثم طاف ورجاله في أسواق مكة يدعون الناس إلى ترك
الخبائث ، ويهتدون عن المكر ، من رأوا منه عملاً مخالفاً لشرع أدبوه
في الحال بموجب الأحكام الشرعية ، وقد أدت هذه الشدة إلى الردة من
بعض البوادي

ذكر ابن بشر رحمه الله ، أن الامام سعود أرسل بجندات إلى المدينة
المنورة وأمر بتحسينها ، ثم عاد إلى جدة . ولم يطر السب في عودته
وهو يعلم أن طوسون مرابطاً في ينبع بطر الجندات . وأن عرب الحجار
يتذبذبون بينه وبين أهل نجد ، وقد يتقلبون عليه ، جاءت الجندات المصرية
في عام ١٢٢٧ هـ . فأعاد الكرة طوسون على المدينة بعد أن احتل ينبع
الزحل ، ووادي الصفراء ، وندراً ، واهتم إلى جيشه كثير من عرب حبة
وحرب ، ويلي . والحويطات ، وقد كان في المدينة سعة آلاف من أهل
جدة . فحاصرها طوسون حصاراً شديداً دام شهرين ونصف شهر ، صوب
على القلعة المدافع ، وحفر السرادب ، وأشعل النار في البارود تحت الاسوار ،
ثم قطع عن المدينة المياه ، وحامت الامراض فتفكت بالمحصنين ، فقد
ذكر ابن بشر : أنه مات من المراتبين ، أربعة آلاف من أن تفتح أبواب
المدينة للمصريين .

وقد استنصر الشريف غالب بهذا النصر ، فبشر السعي جهراً في تحقيق
المقاصد التي كان يطمحها ، فانتشرت الردة في مكة والصائف ، فدحلتها طوسون
بمساعدة الشريف غالب من دون مقاومة .

ثم جاء محمد علي بالجندات الجديدة ، فوصل إلى جدة في ٢٠ شعبان

سنة ١٢٢٨ هـ فاستعمله فيها "شريف عات" مرجأ مكرماً ، ثم رافقه إلى مكة ،
وعندما استقر محمد علي في مكة حذى "شريف عات" بأن تقض عليه وعلى
أولاده ، عملاً بالأمر على ، وأسلمه بحضرة إلى مصر ، ثم جمع ما كان
في حرائر "شريف عات" من الذهب ونقصه ، ونصب مكانه ابن أخيه يحيى
ابن مرو ، وفي سنة ١٢٢٩ هـ ، توفي إلى رحمة الله الإمام سعود بن عبدالعزيز
في الدرعية بمرض أصابه في لثة ، وكانت وظيفته إحدى عشر سنة ، وقد
حلف أولاداً كثيرين ، أكبرهم عبد الله ، ثم فيصل ، وتركي ، ومشاري ،
وعمر ، وفهد ، وخالد ، وحسن ، وعبدالمجيد .

الحاكم الخامس

عبدالله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود

تولى الأمر بعد وفاة الإمام سعود ، وأمه عبدالله ، ولم يمد مدة حكمه
أكثر من أربعة أعوام ، حيث توالى الحركات المصرية في رحله إلى نجد
بعد احتلالها للحجاز ، بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي . قدمت جميع أنحاء
نجد ، واستمرت في رحله حتى حاصرت عبدالله في مقر حكمه في الدرعية ،
وبعد حصار وقتل ستمائة أسيرة استسلم عبدالله عام ١٢٣٣ هـ للنفاء
إبراهيم باشا وجرى إلى مصر تجميع عياله وحرمة . وجميع أفراد الأسرة
السعودية ، وأسرة "شيخ" محمد بن عبد الوهاب ، وبعد وصوله إلى مصر حل
إلى الأسانة ، وقتل فيها شقاً رحمه الله .

قال المبرق في تاريخه : "محمد علي باشا أمر على تلك المموى العطية
أن يتوجه إلى نجد ويدبر حوا أهلها بالحرب والصر ، فتوجهوا بمثلين
أمر وتيسم إبراهيم باشا ، فكانوا يقتلون من التجدين ويأسرون حتى صار

ببهم وبين الدرعية ثمانية عشر ميلاً كما ورد الخبر من الأمير شهاب، وصار
محمد علي يرسل الطوائف الكثيرة فكبدت طائفة أعقبها نأحي إمداداً
لولده، وانصلت "عساكر من مصر إلى الدرعية"، ثم إن عبد الله بن سعود
أوفد رحلين من قومه إلى مصر لمفاوضة محمد علي في تصحيح بينهم، وبعده
بأمر الحرب، أحدهما: عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم، والثاني عبد الله بن محمد
بن بنين فوصلوا مصر، واجتمعوا بالباشا، وكذا في الصلح، ووصح الحرب
ببهم فقبل لما الباشا، ما أتى منكم من صلح الصلح، ولا مع أما قد
كنت لكم بذلك الآن لا يصلح ولا يمشي، فقال عبد الله: أما
ما تقدم فذلك وقت حكم سعود، وهو وجه مقدم الحرب، فقال: ولا
يستقر له قرار إلا بفن، فوسر الرجل، ثم هداهم إلى مصر، وبج
الهدوء والسكون ويكره العداوة والصلح، فاعبروا.

فقال: هذا أمر لا يوافق عليه، ولا بد منه، وما يجب، فأتى
من عقد الصلح، وبعث إليهم أن قضاء الله لا بد واقع، وقال الجبرتي: لقد
رايت هذان الرجلين مرتين أو ثلاثاً وسألت: هل مصر أحد من الحبال؟
فقلت لهما: قد افرصوا وسمعت منهم أحد فحسب، فبعث إليهم في صلح والحو
والفسير والحديث وغيرهما فوجدت عندهم عبد عريراً، وهو أركنهم
لا سيما عن مذهب الحنابلة وقد رها إلى الأثر هرب من فيه أحداً لا شغال
الناس بالحروب وكثرة الزعزاع والفلاقل.

ثم قال الجبرتي: وفي سنة ١٢٣٣ قدم عبد الله بن سعود مصر أسيراً،
فأدخل على الشهاب محمد علي فلم عليه، وحرره وأكرمه، فقال له
الباشا: يا عبد الله، كيف رأيت ابن إبراهيم في الحرب؟ فقال عبد الله: الكار

ما لم يقصر ، ولكن ليفضى لله أمر أكان مفعولا . فقال له الباشا : أنتحب
 أن أكتب لك السلطان واستعطفه لك لعله يعفو عنك فإن والله مستعد ؟
 فقال عبيد الله : ما قدر الله لا بد كائن أفعجب من فصاحته وللاغته وثبات
 جناحه . وكان مع عبيد الله قفص صغير فقال له الباشا : ما هذا الذى معك
 أنتبته به من بلاد نجد يا عبيد الله ؟ فأمر عليه ففتح فاذا به مصحفان أحدهما
 مطرز بالؤلؤ والخواهر ، وفيه أكثر من ثلثمائة جوهرة ولؤلؤ ، والآخر
 مصحف من مصاحف الذهب والفضة قتل إن هذين المصنفين عند أبي
 أحدهما من حجرة النبي ﷺ وحماتها معي لاسلما للسلطان فسكت الباشا ،
 ووجه إلى استأبول فقتل هناك رحمه الله رحمة واسعة ، وجعله من الشهداء
 الذين عند ربهم يرزقون ثم قال الجبرقى :

وفي عام ١٢٤٣ هـ قدم إلى مصر في الأسر جمع كثير من الوهابيين يريد
 عديم عن أربعمائة شخص ، وأزلوا في محلة (عاندين) أكثرهم علماء أفاضل ،
 وفي سنة ١٢٣٥ هـ قدم من الحجاز أماس من المقاربة ومعه بنات وبنات
 من أولاد الوهابيين ، وجعلوا يدعوهم على من يريد شراءهم فإن لله وإما إليه
 راجعون ، كيف يستحلون بيع أماس مسلمين أحرار ، وفيها قدم الباشا
 ابراهيم عاندا من نجداه معنى ما قال الجبرقى ، والصحيح أن الرجلين الذين
 أرسلهما عبيد الله بن سعود إلى مصر هم محمد بن بيان ، والفاضل عبد العزيز
 بن حمد بن ابراهيم . ونقول ان نشر في تاريخه : هـ عمران امجد ، في حوادث
 سنة ١٢٣٢ هـ ان الحسانر التي منى بها المصريون في الارواح كما أجبره بها
 رجل قدم من مصر عن أحى مع آل سعود أن كاتب الباشا ذكر له في مصر
 أن الذى هناك من العسكر الفراء من طهورهم من مصر إلى رجوعهم إليها

اثنا عشر ألف رجل ويقول ابن بشر ، فعلى هذا القول لم يقتل من العسكر
 في حصار بلد الرس ، وغنيرة ، وشفراء ، وضرما بالتخمين إلا ألفان إن
 أكثر ، وإن أقرب فألف وحماية والقبول فتوا في حصار سرعية ويقول :
 إن الذين قتلوا في حصار الدرعية من أهلها ومن كان معهم من أهل الواحي
 عدد كثير فيهم ألف وثلاثمائة رجل أه ، ولكن البشاش قتل بعد سقوط
 الدرعية صبراً وفي ثرمداء وغيرها أكثر من أربعة آلاف جرحاً الله
 ما يستحقه .

الحاكم السادس

مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود

عندما رحل إبراهيم باشا وعساكره من الدرعية بعد ما دمرها وجعلها
 حراماً ، وبعد ما قتل من قتل من عائلاتها ورحلتها ونقل من تبقى منهم إلى مصر ،
 وتركها للقوضى والاستعمارات ، رحل الدرعية رجل يدعى محمد بن مشاري
 بن معمر واجتمع عليه من سلم من القتل وفر من مها قبل السقوط وبابوه
 أميراً عليهم ، وكان محمد هذا حاكم سعود بن عبد العزيز ، وبعد ما بايعه
 الناس وجرحه كبير من بلدان العرب كتب إلى عوش القائد المصري اندي
 كان لا يزال في غيرة يقول له إنه سامع مضيق بسلطان التركي وأنه من
 رجال الدولة العثمانية ففره على يارته ومكث في الدرعية ، ثم جاء على أثره
 في الدرعية تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وكان قد فر قبل سقوط
 الدرعية منها وبايع الأمير الحديد ومكث في الدرعية ثم قدم إلى الدرعية
 الأمير مشاري بن سعود الذي كان مختبئاً في بلاد سدير فصار له محمد

(١) كان هذا الأمير سعود مع أخته سعود بن مصر من ضمن أمراء سعود ففر من
 من العسكر المرافقة لهم فر متجه قبل وصوله إلى ينبع واحتوى في حدير .

بن مشاري بن معمر عن الإمارة وذهب الأخير إلى بلاده سدوم وكما قال
 ابن بشر - تابع الناس بن معمر في الصباح وابتعدوا مشاري بن سعود بعد
 العصر. وعندما وصل محمد بن مشاري بن معمر لدة سدوم عاب عليها أهلها
 وأهل حريلاء نزلوه. وبين ما هم نزلوا ثلث ثمانية رجوع إلى الدرعية
 واسترداد الإمارة من مشاري بن سعود، فعاد مساعدته، وهجم على
 مشاري وأبني القصر عليه وقبده بالحديد، وأرسله معه رآ إلى عبوش الذي
 كان لا يزال في عنيزة ومعه فيصل الدويش من شيوخ قبيلة مطير مرابطاً
 فيها قتل مشاري وكتب عبوش تهنئة للإمارة ابن معمر وكاتب تركي
 ابن عبد الله قد فر من الدرعة على أثر القبض على ابن عمه مشاري
 ولجأ إلى قبيلة آل شامر والعربية في حرس عليه في طويق

الحاكم الساج

تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

وعندما تحقق تركي بن عبد الله من مقتل ابن عمه مشاري بن سعود
 هجم على محمد بن مشاري بن معمر في الدرعية وأبني القصر عليه، ثم هجم
 أيضاً على ابنه مشاري الذي كان قد عيه أبوه محمد أميراً على الرياض،
 ثم قتل الآل والآن في الرياض وحسن مدينة الرياض مقر إمارته،
 وأقام فيها.

وعندما بلغ الخبر القائد عبوش الذي لا يزال مرابطاً في عنيزة ومعه
 عسكر من جنود لترك وفيصل الدويش أن الأمير تركي قتل ابن معمر
 وأبني، واستولى على الدرعة والرياح، عاد راحما نحو دة، ومعه فيصل
 الدويش فحصر تركي في قصر الرياض، وشدد عليه الحصار ثم أعطاهم القائد
 الأمان على أرواحهم. إذا استسلموا فترك واستسلم باقون من أعوانه

وعندهم سبعون رجلاً وفيهم إثنان من آل سعود هما عمر بن سعود واه
عبد الله فأرسل الاثني إلى مصر وقتل الباقي صراً رحمهم الله .

وبعد مقتلهم أقام عدوش حامية في الرياض من المعريين عددهم مائة
وخمسون جندياً يرأسهم رجل يدعى أم علي المغربي ، ورجل عدوش من
الرياض بعد ما سلب أهلها جميع أموالهم عائداً إلى مصر ، وبعد ثلاثة شهور
عاد تركي بن عبد الله وهجم على الحامية في الرياض لشرذمة قليلة من البدو
وقتل الحامية ، واستولى على الرياض . واصل عرواته حتى احتل جميع
أحياء نجد وأدخلها في طاعته . ودامت له حياً لا كرهاً

وكان تركي رحمه الله عادلاً في أربعة حكماً وشجاعاً مقداماً ، وسنياً
كريمياً ، كثير الخوف من الله ، وقد استولى على جميع أحياء نجد والاحياء
والقطيف ودمان ، وقدم عليه من مصر انه فيصل بن تركي ، والشيخ
عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن عمه مشاري
بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود ، واستمر حكمه السعيد
حسن عشرة سنه

وفي عام ١٢٤٩ هـ قتل عدواً رحمه الله ، فله ابن عمه مشاري بن
عبد الرحمن بعد ما فرح من أداء فريضة الجمعة في مسجد الجامع في
الرياض طمناً في الامارة ، باعراء من بعض المفسدين من الخدام
الارادل

الحاكم الثامن

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

عندما قتل الامام تركي رحمه الله كان الله فيصل متعباً في غزوة يقودها

إلى الدمام ، ومحصراً لأهل تلك الناحية ، فلما وصل مع أيه إليه عاد إلى
الرياض مسرعاً بجميع جنوده التي كانت معه ، وهجم على مشارى وقلة
وجميع أعوانه ، وأبع الدس فيصلاً بإمامة عليهم ، فاستتب الأمر له فل
أربع سنوات بعد مقتل أيه ، ولكن الدولة العثمانية لم تترك فيصلاً وشأنه ،
بل أوعزت لوالى مصر أن توجه عساكر كثيرة إلى نجد ، فيرأسها بقيادة
اسماعيل باشا ومعه أحد أبناء سعود بن عبد العزيز وكان يدعى خالد
بن سعود ، وخالد هدافد حين مع عوائل آل سعود وهو صغير السن
إلى مصر وترعرع في كنف محمد علي حتى أنصر ، وكانت أمه جارية حبشية
لجأوا به ليحفظوه أميراً على نجد من قبل الأتراك .

استمرت هذه العساكر في رحلتها وصلت لرياض ، فلم يقدر فيصل
على مقاومتها لأن مادية أهل نجد اعلمت عنه وفي مقدمة من انقلبوا عليه
من البدو عرب مطير ، ومصر عرب سبيع ، وبعض عرب قحطان ، وانضموا
إلى العساكر المصرية ، فرأى فيصل من الحكمة أن يعاود الرياض ويذهب
إلى جهة الأحساء ففعل .

ويقول ابن بشر : إن أهل الرياض هموا بالمبعض عليه عندما أراد
مقاومتها ، ولكنه احتاط للأمر فخرج منها .

احتلت العساكر الرياض في سنة ١٢٥٣ هـ ونصب خالد بن سعود أميراً
عليها من قبل المصريين فبدأت لهم لجان العارص والعصيم وسدير ،
وأوشم ، وأظهرت العصيان لهم لجان الخلوة والحوطة والحدويق
فرحمت تلك العساكر ومن معها من بوادي نجد لقتلهم ، ويقول ابن بشر
في حوادث سنة ١٢٥٣ هـ ثم إن خالداً استقر أهل الرياض وحداهم ،

وهم نحو أربع مائة رجل فركب هو واسماعيل ماشيا معسكر الترك وأتباعهم
 من العرب وساروا من الرياض في أول ربيع الآخر فلما وصلوا إلى الخفس
 (أي خفس دغرة) المعروف ، وحاصروهم فهدم عيسى بن عمرو أهل الخرج
 اجتمعوا هناك للشورى فقال إبراهيم المعاون : وكانوا يريدون الهجوم على
 بلد الحولة . أجمعوا الفرائر وأملأوها نساء وترايا وأدفعوا حفرهم بكر وكررة
 واحدة ، كان رئيس عربان يريه لدهاء مصف المريحي معهم فقل أقصدوا
 بلد الحولة وادهموا أهلها وأحرقوهم بها ثم أنزلوها فإذا ملكتموها كانتكم
 من كان في الحولة والحريق فأتى إليكم فاجمعوا أمرهم على ذلك وساروا من
 الخفس وهم نحو سبعة آلاف مقاتل من جنود الترك ومن العرب فقصدها
 بلد الحولة وكان أهلها قد أحرقوا مساكنهم وأسماهم إلى الحولة فسارت تلك
 الجنود ، وأعمدهم الله عن الدرب فسمح وساروا مع طريق آخر ، ونزلوا
 في حرة قرب نجد ، وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ علي بن حسين
 والشيخ عبد الملك بن حسين ، شيخ حسين بن حمد بن حسين أحفاد الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب ، لما أقبلت تلك الجنود من عسكر الترك إلى الرياض
 خرجوا منها هاربين وروا بلدن الحولة والحريق ، فلما صارت تلك الحادثة
 جعلهم الله سبأ شات أهل تلك البلاد وكانوا ياتون بأمرهم ، ولا يقطعون
 أسرا دون مشورتهم

فلما أقبلت عليهم تلك العساكر اجتمع أهل تلك الدحية وتعهدهوا على
 حرب الدولة وأتباعها ، وحاصروا أهل الحريق مع أميرهم تركي الطراني وأهل
 الحولة مع الحارس الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم رئيس آل سعود
 وفوران بن محمد رئيس آل مرشد ، كما حاصروا أهل نعام مع رئيسهم زيد بن

(١) أي الأكياس .

هلال ، وأهل الحوطة مع رئيسهم محمد بن حريص ، فلما زلت عساكر الترك وأتباعهم داث المرل صعد أهل الحوطة الخيل لقتلهم فوقع بهم قتال من إرتفاع الشمس إلى ما بعد الظهر فأتى اليهم مدد من أهل الحريق وأهل الحوطة وغيرهم وحصلت مفتة عظيمة على العسكر وأتباعهم ، وكانت هذه الوقعة مقدمة النصر ، وكانت جنود تلك البادية برؤسائهم عند الخندق الذي حفروه حوافاً من كرات العباكر ، هذا وأهل الحوطة وأتباعهم في قتال عظيم مع العساكر .

ثم قال : وأقبل تركي الهرازي بجمع عظيم وقصد مينة العساكر ، وفيه النخيلة والفرسان ، وأقبل الفارس الشجاع إبراهيم رعد الله بمجموعة من أهل الحوطة وقصد مبسرتهم فحصل قتال يشب من هولة المولود ، واستولى إبراهيم على المدافع ورموها من رأس الخيل فمرل النصر من السماء فأول من بهزم الأعراب الذين كانوا مع العسكر ، ثم وقعت الهزيمة على الباقين ، وهلك أكثر تلك الجنود قتلاً وطمأ ، وتفرقت النخيلة في الشعب فهلكوا فيها لس له دليل ، وبخا خالد نفسه ومن معه من أهل نجد وتبمهم اسماعيل والمعارن وشردمة قلبه من النخيلة ، وهربت الأعراب على رواحل العسكر ، وتركوا جميع محلتهم وأمتعتهم ، وغنم أهل الحوطة جميع ما معهم من الأموال ، والسلاح ، والحيات ، وذلك في منتصف ربيع الآخر عام ١٢٥٢ هـ انتهى ما قاله ابن بشر .

عندما علم الأمام فيصل وهو في الاحساء هزيمة حاله وعساكر الترك وكسرتهم في عمرة الحوطة حرح من الاحساء مسرعاً ومعه عدد كثير من أقاربه وحدايمه ، ومن أهل الرياض الذين خرجوا معه وقليل من أهل

البادية وأهل الاحياء قصد مي نيم من أهل الحوطة وأهل الحوطة وبني
 هزاع من أهل الحريق ، واضموا معه ، واضموا معه أيضا أهل الحرح
 ورتبهم فهد بن عيصان ، ورحم بهم إلى الرياض لقتال خالد واسماعيل
 وبقية العساكر فيها محصرهم عدة أسابيع استطاع في ذلك أن يستولي على
 جانب من البلد وهو صوة على التمدد ، وكادوا أن يستولوا غير أن هيد
 الصبغى رئيس قبيلة الصلحة من سبيع وقاضى بن عصب رئيس قبيلة العاصم من
 فحلان أقبلوا بأنواعهم لمساعدة العسكر وخالد بن سعود فهك فيصل الحصار
 عن بلد الرياض ورجع إلى سفوحة ، في هذه الأثناء جاءت عساكر كثيرة
 من مصر ووصلت إلى القصيم فذهب إليها هيد الصبغى وعربانه ، وقدموا
 لها الراجل ، وحاذوا إلى ابن باصر فاشتد ساعد خالد واسماعيل وقويت
 معنوياتهما كما جاءتهم المؤن والدخائر والسمن والعصم تنقذها لهم عرب مطير
 لمخرج خالد من الرياض وعساكر الترك ومن معهم من الأعراب لقتال
 فيصل وأتبعه بعد فيصل إلى الحرح ، ونحصر في بلد (الدلم) فرحفت
 عليه تلك الحدود ، وبعد قتال شديد ، وماوشات كثيرة ، وعدة وقائع
 وحائز عزيمة وقعت في الدرواح بين الطرفين اضطر فيصل إلى التسليم
 بلا قيد ولا شرط ولا شريطة واحدة هي أن يعفو القائد اسماعيل عن جميع
 الأهل من تبع فيصل وأن يؤمنهم على أرواحهم وأموالهم فاستسلم فيصل
 وأساؤه محمد وعداؤه وأخوه جلوى في عام ١٢٥٤ هـ . ورحل إلى مصر
 واعتقل في قلعة السويس

أقام خالد وعساكر الترك في الرياض وكان العلماء والتحط ملازما لهم ،
 وكان لهم رشيد وكثير من عساكر الترك في القصيم يمدون خالد واسماعيل

بجندات من العساكر فأرسل لهم في هذه السنة ثلثة من لسكر برأسهم
رجل كردى يقال له ملا سليمان ، ومعه حرس المعاوين فبنا وصلوا الرياض
رجل اسماعيل باشا بنى بقى معه من العساكر إلى مصر

الحاكم التاسع

عبدالله بن ثيان بن راهيم بن ثيان بن سعود

كان الأمير عبدالله بن ثيان مقيماً في الرياض وعندما أراد خالد بن سعود
أن يذهب إلى القصيم لمعه حور شيد باشا الذى كان لا يزال مرابطاً بعساكره
في بلدة الشبابة أمر على عبدالله بن ثيان أن يرافقه ، ولكن ابن ثيان تعلق
بأغراض وأهراض وعندما سافر خالد قاصداً حور شيد هرب عبدالله بن
ثيان من الرياض وقصد العراق فقام عند رئيس عرب المهق عيسى بن محمد
السعدون ، وبعد مضي عدة أسابيع عاد ابن ثيان من العراق وقصد إلى الحجاز
وأقام عند راشد بن جفران السبيعي ، وجمع يدعو الناس لمبايعته ، فبايعه
كثير من أهل الحرج والخوطة والحرم وغيرهم وكل الشيخ عبد الرحمن بن
حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عيسى بن حسين والشيخ عبد الملك
بن حسين ونوهم أكثر مساعديه على دعوته ، وحدث الناس على نصرته .

فلما علم خالد بوعد ابن ثيان في خاتره ، وكثرة أعوانه ، داخله الحزن
ودعا الناس إلى قتال ابن ثيان فشقوا عليه ، ولم يأت أحد إلا قتيلاً من أهل
سدبر ، والمحمل ، فقدموا عليه في الرياض فخرج بهم وأهل الرياض وأهل
منهوجة بعد ما ترك في الرياض سعد بن دعبية وحملته من خدومه ، وعساكر
من الترك والمعارضة في القصير ، وقصد حائل الاحساء ، ورحب ابن ثيان

يحتجده فاحتل مصر ، ثم هجم على الرياض وقتل من كان فيها من عساكر
الترك والمعارضة ورتبهم الذبح ، وقتل سعد بن دغتر وكان الأمير خالد
ومعه من حدام خالد ، واحسن الرياض ، ثم واصل غزواته فاحتل ناحية
الشعب ، وبواحي المحمل وسدير وأوشم

وعندما بلغ خالد أن ابن ثمان هجم على الرياض وقتل الخامية ، ودانت
له أغلب بلدان نجد فخرج من الأحساء وهرب إلى الدمام ثم إلى الكويت
ثم إلى القصيم ومنها إلى مكة المكرمة ومات فيها

وأرسل ابن ثمان عدده من ثلث المئتين إلى الأحساء ، فدحه من دون
مقاومة ، واستولى عليه وعلى جميع نواحيه بما في ذلك القطيف والدمام
استتب الأمر لعبدالله بن ثيبان من سنة ١٢٥٧ هـ إلى سنة ١٢٥٩ هـ .

كل الأمير عبدالله بن ثيبان يحكم الناس بأمنه ، والجموع فقد أرق
الناس بالقتل ومصرف الأمان ، فخصعوا له كرها ودوا له بالصلح من
حكمه

في سنة ١٢٥٩ هـ خرج الامة فيصل من معتقه في مصر ومعه أولاده
وأخوه وجلوى ، وجاء إلى نجد صحبه بفرقيل من قبيلة عثمة من ذوي ثبيت
منهم محمد بن مروي ، وخزام الحرار وغيرهم قبل به فر من السجن ، وفي
به خرج بمساعدة الحبيب عباس باش الأول بعدما تولى امر مصر ، وبعد
وصول الامة فيصل إلى حائل قام أميره عبدالله بن عيسى بن رشيد بمساعدته
فأنفق حوله كثير من الدوايد وقصد بهم عبيرة إلى كان أهلها مغاومين لأن
ثيبان ، وكان ابن ثيبان حينئذ مراقباً في بريدة ومعه جمود كثيرة من أهل
نجد ، وعندما علمت حدود ابن ثيبان به جمود فيصل في عبيرة هربوا وتركوا

ابن ثنيان واهضموا مع فيصل ، فلما رأى ابن ثنيان ان جنوده قد اقتربوا عليه ، واهضموا إلى خصمه ترك مدينة ريدة ، وقفل راجعاً إلى الرياض ، وتحصن فيها ، فرحمت فيصل مجوده وقصد الرياض وحاصر ابن ثنيان فيها مدة أربعين يوماً ، وبعد ما اشتد الحصار والتصيق على ابن ثنيان اضطر إلى التسليم واستسلم بعدما أخذ الأمان على نفسه ومن كان معه ، وتوفي بعد استسلامه بأسبوعين فقط استتب الأمر لفيصل بعد وفاة ابن ثنيان مدة ثلاث وعشرين سنة لم تارعه في احكم مآرج

وكان فيصل ذا أخلاق شريفة ، ومكارم حميدة ، وكان عادلاً في الرعية ، مليماً حكيماً ، محباً للعلم وطلابه ، موثقاً بعلومه ، كثير الخوف من الله ، أحبه الرعية لعفته وديته وشجاعته وعدله وإضافه ، وكانت الرعية سعيدة في حكمه لما من الله عليهم من الأمن والرحاء ، وعدم الرعاع والفتن ، بل كل الناس في أمن وامنشان ، وراحة مال حتى توفاه الله عام ١٢٨٢ هـ في شهر رجب رحمه الله وعفى عنه

الحاكم العاشر

عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

بعد عقب الامام فيصل من الاما أربعة عبدالله وسعود ومحمد وعبدالرحمن فابع الناس بعد وفاة الامام فيصل أكرم أمثاله عبدالله فلم يهن عام واحد على ولاية عبدالله حتى حصل خلاف بينه وبين أخيه سعود ، فخرج سعود من الرياض مفجعاً وقصد رئيس قضاة عسير وأمير بلدة ، أبا ، محمد بن عائض وصلت منه المساعدة لتقديمه أخيه فللب له طلباً حيث أن محمد بن عائض من المؤمنين لآل سعود وصاحب دين واستقامة ومع أن الامام عبدالله بعث على أخ سعود حينما علم به صوبه إلى أبا اثنين من كبار القماء هما حسين بن

حمد بن حسين والشيخ سعد بن ربيعة بن عتيان سعوداً وحملها عبد الله
 كتابين أحدهما لأخيه سعود والثاني لأن عائض يملك فيها رجوع أخيه
 سعود ، وترك الشقيق ، كما كتب معهما الشيخ عبد الصفي بن عبد الرحمن
 بن حسن آل الشيخ كتاباً إلى سعود يرجو فيه منه العودة ، وترك الشقيق
 والفن ، وعند وصول الشيخين إلى أمها ، ومقالة سعود اجتهدا في بذل ما في
 وسعهما في إقناع سعود وطلباً منه الرجوع معهما فأبى وامتنع وأصر على
 المقاومة ، ولما يناس من أفعاله استأذنه من ابن عائض في الرجوع إلى الرياض
 فعاد يحملان هدية إلى عيادته وكتاباً من ابن عائض هذا فحواه (إن سعوداً
 قدم عليهما وطلب من المساعدة والقيام معه عديداً ، فلم يوافق على طلبه . وقد
 أصر ما عليه من رجوع ، ونصر له كل ما يريد منكم قدر بقل ، وفي بيته أن
 يغادر بلادنا إلى نجران)

أما سعود فإنه لما تحقق عده مساعد محمد بن عائض ، خرج من أمه وقصد
 نجران واستقله أهلها استقبالاً حمياً ، وعي ، أسهم رئيسهم السيد المكرم
 فضلب منهم سعود لنصره والمساعدة في المكرم ضمه ، ثم قدم عليه وهو
 في نجران كثير من نايه العجاء وآيات مرة ومعهم من رعتهم على بن سريفة
 وفيصل المرفص ، وكتب له شيخ بلد السيل من وادي الدواسر وهو الشيخ
 الذي يدعى مبارك بن روية بعده أعيان معه متى وصل إليه ، فعادر نجران
 بعدما أمده رئيسها بعدد كثير من الخود يسبب الثان من أسائه ، وانظم معه
 على بن سريفة من معه من قبيلة "شامر" وفيصل المرفص من معه من
 قبيلة آل مرة ، وقصد وادي الدواسر فاصطدم له مبارك بن روية ومن تبعه
 من الدواسر .

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل أخيه سعود ، ومن اتبعه إلى السيل

جهر سرية كبيرة من الحاضرة والادية وولى قيادتها أخاه محمد بن فيصل فسارت هذه السرية وهي مؤلفة من أهل القصيم وسدير والوشم والمحمل وأهل ضرماء والخرج والحوطة والخرق وأهل الرياض ، ومن البادية من قبيلة مسبيع والسهول وقسم من قسطنطينية ، فالتقى الإخوان أول مرة في (المعتلى^١) في وادي النواصر فحصل بينهم وقعة شديدة استمر فيها القتال من شروق الشمس إلى ما بعد ظهيرة أسدرت عن هزيمة سعود ومقتل معظم جنوده فقتل من أتباع سعود ما يزيد على ثلثه من رجس منهم على بن سريفة شيخ قبيلة الشامس وأنشاء السيد المسمى رستم جران ، وجرح سعود فيها جرحاً بليغاً ، وقتل من أتباع محمد بن سعود حمون رجلاً منهم عبد الله بن حمد المبارك أمير بلدة حريملاء وعداقه بن تركي بن ماضي أمير بلدة روضة سدير ، وعثروا رجلاً من أهل الرياض ومتفوحة

أما سعود فقد هرب بعد هذه الهزيمة إلى بادية آل مرة يدعى كلومه ، وقد تم قتله بعد ذلك وقتلته ، وبعد ما رأت جرحه توجه إلى عمن يستنجد بهم ، وقد كان مع سعود في وقعة المعتلى كثير من قبيلة العجمان ، وقد أمر عبد الله بن عمه عبد الله بن تركي أن يسير إلى الأحساء وشكل بكل من وجده من المجال هناك ، بحرق بيوتهم ، وبغلقهم أشد الغلق ، فتوجه عبد الله المذكور في سرية من أهل العارض فالتقى بقصص على من وجده من العجمان هناك ، وبغلقهم وأحرق بيوتهم ، وعزل أمير الأحساء محمد الدبري ، وجعل مكانه ناصر بن جبر ، وخرج عبد الله بن فيصل من الرياض جنود كثيرة ، وقصد وادي النواصر فشكل أهلها ، وقطع بحبلهم ، وصادروا أموالهم ، جراً ما اقترفوه من مساعدة سعود وخروجهم عليه ، وإثارتهم للفتن .

١. المعتلى : اسم المكان وسكون العين وفتح القاء ثم لا مفتوحة مدودة .

وقد توفي في هذا العام الشيخ العلامة والعالم الحرير الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وتوفي أيضاً الشاعر المشهور محمد بن عبد الله القاصي في بلدة عيزة ، وتوفي أيضاً عدة قصاة أقاص منهم الشيخ سعود بن حمد بن محمد بن سليمان بن عضية ، والشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاصي بلدان سدير ، والشيخ أحمد بن علي بن مشرف ثامر الاحساني المشهور كما توفي أمير عنيزة عبد الله آل يحيى آل سالم وفيها قتل أمير حائل متعب بن عبد الله بن رشيد قتله ابا أخيه طلال عدراً وعما بدر وندر وتولى الامارة منهما بندر ، وكان عمهما محمد حبيبا قتل أخاه متعباً في الرياض ، وحينما علم عفل أخيه أقام عند الامام عبد الله بن فيصل في الرياض ، وبعد ما مضى عام ونصف عام جاء الأمير بدر إلى الرياض يسترضى عنه محمد بن عبد الله ابن رشيد فعاداً معاً إلى حائل

الحاكم الحادي عشر

سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

بعد وفاة المعتلي الى أسفرت عن كسرة سعود وهرمته بدمه إلى عمان حصل على شيء كثير من المساعدات من شائع عمان ، سحر بن واستنصر سعود على شيء كثير من الأسلحة والذخيرة والمال ، وقد جهر معه شيخ سحر بن عدداً من الجنود يرأسهم رجل من آل حليمة العائنه احكامه في لبحر بن قال له أحمد بن الغتم ، وعند وصوله إلى بلد الربرة الف حو به كثير من بوادي عرب العجمان وآل مرة والدواسر وكثير من الوادي عيهم ، وقد قدم عليه أيضاً أماء الأمير السابق عبد الله بن ثبيان وعما محمد بن عبد الله بن ثبيان وأخوه ثبيان ، فرحف بهم سعود إلى مدينة قطر وفيها سربة من الجنود

سرية من الجنود لعبادته "فبفضل بقيادة مساعد الخفيرى فخرجت اليه السرية
 واشتبكوا في قتال عنيف كانت الهزيمة فيه على سعد ، وأتباعه قتل فيها من
 أرباع سعد نحو مائة راحل بينهم محمد بن عبدالله بن ثبيان وأخوه ثبيان ، ولم
 تثن عزيمة سعود هذه الهزيمة ، ففدعاه إلى التحرير من نفى معه فانضم اليه
 أكثر من كانوا معه من قبل ، ووجد معه حاكم البحرين أكثر مما جند معه
 من قبل فأعادهم سعود الكرة فحملهم السير إلى ميناء المقير ، وقد وصلوه
 في شهر رجب من عام ١٢٨٧ هـ ، ثم رحف بهم إلى حجة الاحياء وفيها أمير
 لعبادته الفيصل يدعى ناصر بن جبر ، وسرية من الجنود برأسها فهدى بن دغثير
 ومحمد ما وصل سعود في رحته إلى وتزوج كل هناك اثنين من رؤساء العجمان
 مقيمير في الاحياء عبد أميرها ناصر بن جبر مما راكان بن حثلين ومصور
 بن مبحر ، وقد سبق أن ضا الأمن من الامام عبدالله بن فيصل بعد
 وقعة الضعة ، وهزيمة العجمان فيه وبعد أن لحاقوا على أثرها إلى الكويت
 والبحرين مدة طيلة فاحصهما الأمن وسمح لهما بالاقامة في الاحياء ، وبعد
 وصول سعود وفشل العجمان ، وآل مرة والده ناصر في رحفه إلى الهفوف
 ونزل بالوجاج بعدما احسن كثير آمن قري الاحياء كل الانسان يرالان
 عبد الأمير وقائد السرية ، ولكلهما مكانين سعداً حفة ، ويحرصانه سرأ
 على القدوم إلى الاحياء ، ويعد به بالنصرة والقيام معه ، ودا وصل اليهما ،
 وكما انهما يحرصان قدام العجمان ، وآل مرة ويحثلهم على متابعة سعود
 والاصنام معه ، ومع هذا فقد جدنا أمير الاحياء ناصر بن جبر وقائد
 السرية المراقبة في مديته الهفوف فهدى بن دغثير على أنهما يستطيعان أن يجندا
 من شأن الاحياء ألف جندى ، ويتوليان قيادة هذا الجند ، ويحرصان به

إلى قتل سعود وأتباعه ، فقد ائتمن الأمير وقائد السرية وحدا معهم من أهل الأحساء عدداً كثيراً وسار بهم الإنسان راكن من فلاح من حثلي ومنصور من منيخ ، ولما وصلوا هما إلى الوجاج انقما مع سعود على أن يتقيا على جنودهما وحاموهم حياة شعبة . وقلوا منهم سبعين رجلاً وأخذوا جميع ما معهم من السلاح والملاذير ، ورجع بهم الأحباء ما بين جريخ وسليب واضم راكن وابن منيخ إلى سعود

وزحف سعود إلى مدينة المهور فشد الحصار على من فيها من أتباع عبد الله

وعند ما بلغ الخبر الإمام عبد الله من فيض محاصرة سعود للأحساء أمر على جميع بلدان نجد وعلى عرب سبيع والسهول أن يقدموا عليه في الرياض ، فلما تكاملوا عنده أمر أحياه محمد بن فيصل أن يسير بهم لقتال سعود الذي كان لا يزال محاصراً للمهور ، فسار بهم محمد فها علم سعود بقدم محمد كعب عن حصار المهور وسبقه على الماء المسمى « جوده » وكان جيش سعود مؤلفاً من فائل العجيان وآل مرة والدراسر وأهل المرر وأهل الحريين مع ابن الغنم ، أما جنود محمد فكانت مؤلفة من أهل الرياض وضمرا ومنقوحة والوشم وسدير واحسن والشعب والحوطة والحريق والخرج ومن عرب السهول .

أقبل محمد بجنوده ونزل القرب من ماء جوده وعليها سعود وأتباعه ، ثم حشد كل من الفريقين جنوده رمى بعضهم على بعض فانتج الجيشان في اليوم السابع عشر من شهر رمضان عام ١٣٨٧ هـ . وحينا نشب القتال انقلبت قبيلة سبيع التي كانت تابعة لمحمد عليه وصارت الخيانة ،

وسيت المريمه على محمد وأناعه فهمت جميع روحه وحياهه وأمنته ،
 وقتل من جنود محمد وحاصه من جنود الحاصرة مزيد على أربعة رجل وأحد
 محمد أسيراً وأودع في سحر العطيف ، وقد ذكر المؤرخ ابن عسلى أسماء
 الذين قتلوا من أتباع محمد في وقعة جوده وهم : هدا الله بن بنال المطيرى
 وكان من أشجع رجال محمد وأشهرهم ، وعهد بن محمد أمير الراى ،
 وإبراهيم بن سويد أمير حجاج وعهد الله بن مشى بن ماضى أمير
 روضة مدير ، وعهد الله بن عى بن عبد الرحمن أمير صرما وغيرهم
 من الرؤساء

وقد يتساءل القارىء الكريم عن سبب هذه الحياه التى جرت من قبلة
 سبيع وهو يعلم أنهم من المتحيزين لعهد الله منذ توليه الحكم ، وما الذى
 حملهم على هذا الفعل الشنيع ؟

يقول بعض الرواة بن سبب حياه سبيع لمحمد وأخلائهم عليه في هذه
 الوقعة هو أن المدعو ، بن المنظم ، أحد رؤساء العجل قد لجأ إلى فراح
 أبو انيس أحد رؤساء سبيع قس وقعة جوده بعام كامل لحا ليه لا يعلم له
 من المسكاة عند الامام عبد الله وطلب منه أن يشفع له عند عهد الله كي يعفو
 عنه ، فذهب فراح إلى رماض لمقايه الامام عهد الله وتركه ليال المنظم ،
 عند أهله بين سبيع

وعندما علم عهد الله وطلب منه أن يعفو عن المنظم وجماعته أعطاه
 الأمان على دمايتهم فقط ، أما أموالهم وحيوتهم وإبلهم فقد أرسل لها سرية
 من قبله فصادرتها ففاضت سبعة سبيع هذا العمل ، واستدعوا القدر عندما
 تسح الفرصة فقد اتفقوا مع سعود يوم وقعة جوده على أنه داحى

ابوطلس ، واشتد القتال انسحبوا على أدمارهم متقهقرين وبهتوا وواحد
محمد ومعسكراته ويسبون الهزيمة عليه ، هذا ما بلغني عن هذه القصة
والله الأمر من قبل ومن بعد

بعد هذا النصر الذي أحضره سعود في وقعة جوده ، ومقتل جنود
عبد الله فيها ، وأمر أخيه محمد أقام سعود على مرله هناك وكتب إلى جميع
أهل الأحساء يأمرهم بالقدوم عليه على ماء جوده ليأبغوه فقابلوا أمره
بالسمع والطاعة ، وقدموا عليه ، وأبغوه .

أما السرية التي كانت في الهفوف ورتبها محمد بن دعبش وأمير البلد فقد
غادروا الأحساء بعد الوقعة وذهبوا غارين إلى الرياض

ثم ارتحل سعود من ماء جوده بعد مابعة أهل الأحساء له ودخل
الأحساء من دون مقاومة وتم استيلاؤه عليها وفي عن أتباعه من العجمان
وآل مرة وغيرهم أموالاً عظيمة .

أما عبد الله بن فيصل فعندما سمع خبر مذلة جوده في جوده ووصلته
قول المهرمين خرج من الرياض بحيله وأمراله وخدامه ومعه عبد العزيز
ابن الشيخ عبد الله أن يطعن وحدثت حرب : فانهض بن محمد بن باهص
وتوجه نحو الشمال واستجد بصديقه القديم الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد
الذي كان قد قتل أساء أخيه طلال بدرأ وبدرأ وسلطان ومسلط وتولى
إمارة حائل ثم طلب له طلاً ، ثم عرج على ماء العينة الماء المعروف بضرب
خيامة هناك وشرع يكتب لوالى عداد مدحت باشا والمصرف البصرة وإلى
محمد القبيص يستجدهم على قتال أخيه سعود وإخراجه من الأحساء وأردف
الكعب بالهدايا وأرسل إليهم نصيحة عبد العزيز " يا بني فلم يحبوا له طلباً

بل شرعوا في تحييد الجنود واعداد العدة ، وقد استبقوا رسول عبدالله
عندهم في بغداد حتى يتم التجديد ، وليسر معهم .

وفي شوال وفد محمد بن هادي بن قريشة رئيس قبائل قحطان على سعود
بن قيس في الاحساء هو وجماعته فلم يلبس إليهم سعود ، ولا بالوا منه
إكراما ، فخرجوا من عنده ساحطين وقصدوا عبد الله على ماء البينة
وعاهدوا على مدينته والانضمام اليه ون يكتوبوا عزماءه على أحب سعود
فرحل معهم ورجعوا إلى الرياض في شهر ذي القعدة . وكان سعود في نفس
الوقت قد وصل إلى الدهناء خارجا من الاحساء وقاصدا الرياض فمر
برجوع عبدالله إلى الرياض عاد من حيث أن إلى الاحساء .

وفي مستهل عام ١٢١٨ هـ خرج سعود من الاحساء بعد جعل فيها
أميرا من قبله يدعى فرحان بن حير الله وتوجه نحو الرياض فدفق منها
أحرج عبدالله جميع أمواله وأثقاله ومدافعه يراشها ثلة من الجنود مع
حصان بن مقل العيصية وأمرهم أن يذهبوا بها معهم إلى عرب قحطان الذين
كانوا مقيمين في الله (الويلة) بقوية وسقوها عندهم فصادفهم سعود
في موضع يقال له الخرجة فهجم على حصان ومن معه وقتله ومعظم رجاله
واستولى على جميع ما معهم . فلما علم عبدالله بمقتل رجاله وأحد الأمراء
التي معه هرب من الرياض وتركها للفوضى وقصد قحطان ، فدخل سعود
الرياض دون مقاومة ، واستولى عليها وسببت جنوده الرياض وعانت فسادا
فيها واستأصوا في بيوتهم وسلبوا الحما وراه الرياض بن وصوا حتى بلدة الحبيلة
ومبورها وقطيف عيلك وخرى بها دورها وتركوها خالية من السكان كما تشهد
اليوم ، وقد حالهم على فسادهم ينشر الجماعة فقد كان هذا العام قحط

وقته في أسباب المعيشة مما ساعد الحروب والحزب والدمار على إهلاك أهل نجد من الفتن والفتن والموت أمر عظيم ، وخطب جسيم فتعود بالله من مصلات الفتن ما ظهر منها وما بطن

أما سعود بن فيصل فإنه استقر في الرياض كتب إلى جميع أهل نجد من أهل المدن والقرى بأنهم باقيدوم عليه ومبايعة فاطموا أمره وقدموا عليه ، وبايعوه فأمرهم بالثأب لقتال أخيه عبد الله الذي كان لا يزال عند بادية قطان فخرج من الرياض في شهر ربيع الأول من هذا العام عام ١٢٨٨ هـ . ومعه جنود كثيرة من العجيان وآل مرة وسبيع والسهول وجميع أهل المدن والقرى والجوب ، وعند وصوله بلدة ثمرماء بلغه أن أحد عبده وعرب قطان قد ارتحلوا من الأجن الماء المعروف وزلوا اقربة البرة ، فعاد سعود بمجنوده وقصد البرة ، فالتحم الحيشان وتحالدا وتقاتلا فحصل بينهم معركة شديدة هائلة أرهقت فيها أرواح لا تحصى وانجلى المعركة اليوم السابع من شهر محمدي الأول من هذا العام هزيمة عبد الله ومقتل أكثر أتباعه فهرب عبد الله من نجا من جنوده ورجل الروضة

أما سعود فقد عاد إلى الرياض وأذن لمن معه من الجنود بالعودة إلى أوطانهم لأنه ليس في استطاعته آتدالك تموين جنوده والتمسية فقط وجهد وبجاعة

وفي هذا العام سارت الجنود العراقية التي استنجد بها عبد الله لنصرته وإيقاد الأحساء من أخيه سعود كما تقدم سيرها مدحت باشا فارت رأ وبجراً فاعده الأحساء كانت الجنود التي سارت من طريق البر مؤلفة

من ستة طواير نظامية يقودها الفريق فاقد باشا ، أما الجنود التي سارت
عن طريق البحر فتمسها لنفس الشراعية فوالة من عشر العراى يقودها
الشيخ مالك الصاح ومعهم عبد العزيز أبا بطين مدوب الامام عبد الله
كما تقدم .

رحلت هذه الحود رأ وحررا فاحتلت الخيل و دعام والقطيع
وأصلقت سراج محمد . فبصل الذي كان معتقلا فيها بعد أخذ أسيرا في
وقعة حادة ولم يلاقوا أية مقاومة

أما الحود الصمينة التي سارت عن طريق البر فقد احتلت جميع
الاحياء ودحبت عاصمتها المفهوف بعد ما فر منها الأمير من قبل سعود
فرحان بن خير الله ، وبعد ما تم لهم الاستيلاء على الاحياء وبواحيه
أرسلوا إلى عبد الله بفصل الذي كان لا يزال مقبلا عند بادية فحطال في
الروضة يدعو له الحضور عندهم و :

المتجبر بعمرو عند كربته

كالمتجبر من الرمضاء بالنار

فلما عبد الله الدعوة وقصد الاحياء ومعه أخوه عبد الرحمن وإبنه
تركى فحصر هناك واجتمع بأخيه محمد فأكرموه في ظمير الأمر وهم بعد
ذلك كما قال ابن عيسى وأقام عندهم ضيفا عزيزا .

أما سعود فانه لما أذن لجنه ده الدين كانوا معه بالعودة إلى أهلهم
سبقتهم العيش وصبق خاتمة لم يسبق عنده في الرياض سوى شردمة قليلة
من خدامه وبعد قليل من العجمان قتل عليه أهل الرياض بزعامة عمه

عبد الله بن تركي الذي كان من أشياع عبد الله فتحصر سعود ومن معه في القصر فحاصروه أشد الحصار ، ثم طلب الأمان فأمنوه وخرج من الرياض وقصد الخرج ومنها إلى جهة الاحساء فأقام عند مادية العجمان والتف حوله كثير من الوادى من العجمان وآل مرة وعيرهم فلما اجتمع عليه خلق كثير ذهب هم إلى الاحساء يريد الاستيلاء عليها وأحراج العرب التركية منها فقاتلوا في قرى الاحساء بالسلب والنهب فمروحت عليهم عساكر الترك بقيادة عبد الله بن فيصل فاشتبكوا مع سعود وأمنائه في معركة شديدة في الخويرة ، أسفرت عن هزيمة سعود وأمنائه فقتلوا بعدها

وعندما علمت الحكومة العراقية بهذه الواقعة وأن عرب المحسن وآل مرة وغيرهم يثرون على جنودها في الاحساء وأن حديد كان في شبه حصار جاء مدحت باشا بنفسه ومعه عساكر كثيرة فقامت هتافات تقدم من بغداد ، وعند وصوله إلى ميناء العقير شرع في ترتيب عساكر ووضع الخيامات فيها في كل من العقير والدمام والقطيف والجبيل وتخصيص كل منها بالحامية ، وذلك في سنة ١٢٨٩ هـ

عودة الامام عبد الله بن فيصل

(إلى الحكم مرة ثانية)

عندما وصل الوالي مدحت باشا إلى العقير جاء رجل من مساط الخيش التركي وأخبره مرا أن مدحت باشا يريد التقدم عليك وعني من معك وتفسيره إلى الخواجه فاعرب بن قدرت عني اعرب فأخذ عبد الله يدبر حيله للهرب ويجمع في حيلته فانه أرسل إلى المنصور بالله باشا يطلب منه أن

بأذن له بالذهاب إلى عين بحم من أجل الاستحمام بها بعد العصر فأذن له ،
 ثم أمر عبد الله أحد خدامه أن يذهب ويحيي له خمس ركائب وأن يأخذ
 معه رجلين أحدهما من العجمان والآخر من آل مرة ويحيي له الركائب
 والرفيق تحت جبل أبي غنسة الذي بعد عن عين بحم أقل من ربع ساعة
 ففعل الخادم ما أمره به سيده وأحضر طلبه هناك ، وبعد صلاة العصر
 خرج عبد الله وأخوه محمد ، إليه تركي على خيولهم يرافقهم ثلاثة جنود من
 عساكر الترك على خيولهم فقصدوا عين بحم ، استحموا فيها ، وبعد أن
 أدوا صلاة المغرب ركبوا خيولهم يرافقهم الجنود ، ثم أخذوا يلعبون على
 خيولهم وبعد ما خرجوا من عين بحم استعملوا الجنود وهربوا إلى حيث
 ما واعدوا الخادم والرفيق ، وركبوا الركائب ، وأسرعوا عليها فاصدين
 الرياض ، أما الجنود فقد حاولوا اللحاق بهم فلم يسرهم وعادوا إلى
 المظهر .

وعندما وصل عبد الله وأخوه وإبنة إلى الرياض استشر بهم أهلها
 واستقبلهم استقبالاً حماسياً حيث أن عبد الله من ركني عدما ثار على سعود
 بأهل الرياض وأخرجوه منها أخذ البيعة منهم لعبد الله ، فبصل واستقر
 عبد الله في الرياض وجددت له البيعة

كان هذا العام عام جدب وقحط ومحنة وكثرة أروثة ، وكان الناس في
 ضيق حال فهدؤا بما حل بهم من البلاء

وفي سنة ١٢٩٠ هـ قدم سعود على بلاد الأملح ، وكان قبل ذلك مقبلاً
 عند بادية العجمان بعد هزيمته في الحويرة ، والتف حوله كثير من بعض
 البادية ومن أهل الحوطة والحريق فجاءهم لفضل أخيه عبد الله

فلما علم عبدالله بن سعود جهر سرية من أهل الرياض برأسها
أخوه محمد وعمه عبد الله بن تركي فقصدت هذه السرية بلاد الخرج وتحصنت
في بلدة الدلم ، فرحبت عليها سعود بجنوده وحاصرهما وتدد الحصار
عليها ، ثم إن أهل الدلم ، حاوروا محمداً وفتحوا لسعود أبواب القرية
فدخلها واضطر محمد إلى التمرار منها على ظهر جهاده ، ومعه نفر قليل من
أتباعه ، أما الناقون من أتباع محمد فقد استولى عليهم سعود وفهم عمه
عبد الله بن تركي فحذ سلاحهم وقتل بعضهم وسجن عمه عبدالله بن تركي
وضيق عليه قفلات في السجن بعد ثلاثة أيام .

عودة سعود بن فيصل

إلى الحكم مرة ثانية

خرج سعود بن فيصل من بلاد الخرج وقصد بلاد ضرما ، وأخذ من
أهلها شيئا من المال والميرة ، ثم عادها قاصداً بلاد حريملاء فخرج أهلها
لفتاله فقتلوه خارج البلد فصارت الهزيمة عليهم ، فقد قتل منهم ثلاثون رجلا
منهم أميرهم منهم ناصر بن حمد المبارك ، وسليمان البياي ثم تحصنوا بعد
هزيمتهم في بلدهم ، محاصرم وعند الحصار عليهم ، فقبلوا الصلح منه فصالحهم
بعد أن قطع تخيلهم وذهب آبارهم ثم رحب نحو الرياض فلما قرب منها خرج
إليه عبدالله بن فيصل أهل الرياض ، فالتقى الفريقان في مكان يقع جنوباً عن
مدينة الرياض يقال له الجرعة ، ودارت رحى الحرب بينهم واشتد القتال
فأسفرت المعركة عن هزيمة عبدالله ومقتل معظمه رجاله ، فعاد منهمرا إلى
الرياض ، ثم غادرها إلى جهة الكويت وقصد بادية فحطان على الصليحية
وأقام عندهم هناك .

أما سعود فلما علم بفرار أخيه واختلافه الرياض رحل من الحاضرة
وقصد الرياض ، فلما قرب منها خرج إليه الشيخ العلامة عبد اللطيف بن
الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخذ الأمان من
سعود على أهل الرياض فأمنهم وخرج إليهم أهلها فبايعوه فدخل من دون
مقاومة واستقر فيها

واليك أيها القاري ذكر ما قامه الشيخ عبد اللطيف في كتاب كتبه
إلى زيد بن محمد بن سليمان أحد العلماء في ذلك الزمان يحبره فيه بأخذه الأمان
لأهل الرياض من سعود ، وقد فسر عليه مقدمات الفتنة التي جرت بين
الاخوين ، قال رحمه الله :

ثم أتينا سعود مرة ثانية وقدم علينا وقد بلغكم من المريبة على عبدالله
وجده ومر بالله مهراً لا يلوى على شيء ، وحششت من البادية وعطلت
كنائنا إلى سعود في طلب الأمان على أهل البلد وكف الدية عنهم ، وناشرت
بنفسى مدافعة الأعراب مع شرمة قبيلة من أهل البلد اتعاه ثواب الله
ومرصاته ، فدخل سعود البلد وتوجه عبدالله إلى الشمال ، وصارت الغلبة
لسعود والحكم يدور مع عنه أخ الرسالة الحادية عشرة من رسائل الشيخ
عبد اللطيف من مجموع الرسائل

لقد دخل سعود الرياض ، وتم استيلاؤه عليها ، وبايعه أهلها ، ثم قدم
عليه رؤساء البلدان وبايعوه أيضاً

وفي شهر ربيع الثاني من هذا العام استقر سعود جميع من كان حوله
من الأعراب وأهل القرى وأهل سدير والشم والحمل وغيرهم ، وسارهم
إلى ملط بن ديعان ، ومن معه من الروقة عتبة على ماء طلال المعروف

ودارت بينهم معركة شديدة هائلة أسفرت عن هزيمة سعود ومقتل أكثر رجاله ، واستولت عتية على جميع ما معه من الخيل والرواحل وعاد مهرباً إلى الرياض ، ومن مشاهير من قتل من أتباع سعود في هذه المعركة سعود بن صيخان آل سعود ومحمد بن أحمد السديري أمير الاحساء السابق وأخوه عبد الله السديري ، وعلى بن إبراهيم بن محمد أمير بلد جلاجل ، ومهد بن سعد بن سعد بن أهل شغراء ، وسعد بن محمد بن عبد الكريم بنو اردي وصالح بن إبراهيم بن موسى بن عيسى ، وسليمان بن عداقة بن حلف وعبد العزيز بن منيع ، وغيرهم ، وقد تولى في هذا العمل المزعج الشيخ عثمان بن عداقة بن نضر مؤلف كتاب : عنوان المجد في تاريخ نجد

وفي سنة ١٢٩١ هـ قدم عبد الرحمن بن فيصل ومعه فهد بن صيخان قداماً من نجد إلى قلعها من قبل إلى العراق فصادف من أولياء الأمور هناك سحب جودهم الأتراك من الاحساء والقضيف ثم بعد اذ صاعية ، ولم يحصلوا على شيء من الحاج لمهمتهم التي ذهبا إلى هناك من أجله . فهدد الاحساء ، فالتف حولها كثير من مادة الجبل ، وقام أغلب أهل الاحساء بمساعدتهما على محاربة جود الأتراك هناك وأجراهم من الاحساء ، وقد نجحوا في نأدي الأمر ، وهجموا على قصر حرام وأحدوه عموة ، وفكوا الحامية فيه ، ثم تحصنت حامية المفهوف في الكوت فحاصروهم فيه وشددوا الحصار عليهم ، وقد استمر على المفهوف بمساعدة أهل الاحساء ما عدا الكوت ، من الحامية من الجود التركية ثقت فيه وظلت مقاومة حتى أسرع بالي في بغداد وأعدت بمساكر كثيرة نظامية برافتها كثير من عشائر (المسوق) برأسهم ناصر السعديون

فلما فرمت تلك الجنود الراحة حرج عليهم عبد الرحمن الدهلي ومن معه من العجمي وأهل الاحساء ، واشتكوا منهم في قتال عفيف أسفرت المعركة عن هزيمة عبد الرحمن وأتبعه فتشتت أتباع عبد الرحمن بعد هذه الهزيمة فذهبت الدابة إلى أهلهم ، وذهب عبد الرحمن وفهد بن صيخان إلى الرياض ، فكان أهل الاحساء عرسا للانتقام فهم من فر إلى البحرين ومنهم من اختفى في الاحساء ، فدخلت عساكر الترك وهاصر السعدون وعشائره الاحساء ونهروا مدينة "مهبوب" وعاثوا فيها فساداً وأأخوها جنودهم ثلاثة أيام وقتلوا كل من وجدوه من أهل السنة . أما الراعي فلم يتعرضوا لهم بسوء لأنهم كانوا على مذهبهم .

وفي هذا العام توفي إلى رحمة الله سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود على أثر مرض أصابه ودفن في جبانة (العوذ) بالرياض

الحاكم الثاني عشر

عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

قام بالأمر بعد وفاة سعود بن فيصل أخوه عبد الرحمن فلم تقل مدة حكمه أكثر من عام ونصف عام حيث أن أماء أخيه سعود الموجودين عنده وقتلوا عونه الأكبر ، وساعده الأيمن فهد بن صيخان وفر عبد الرحمن بعد هذا الحادث وقصد أخاه عبد الله الذي كان مقبلاً عند مادية (عنية) .

عودة الامام عبد الله

(إلى الحكم مرة ثانية)

عندما وصل عبد الرحمن بن فيصل إلى أخيه عبد الله وهو مقيم عند الدابة وأخبره بحيلة الأمر ومقتل فهد بن صيخان أخذ في جمع الجنود من الحاضرة

ومن البادية وسار بهم إلى قتال أبناء أجدادهم في الرياض ، فذاقوا من
الرياض خرح من أساء سعود دون مقاومة وحووا إلى الخرح فدخل عداقه وأخوه
عبد الرحمن الرياض وبيع عداقه أهل محم . ثم قدم عليه رؤساء البلدان وقدموا
له الصلحة وبيعوه ، ولما استقر به القرار رعدأت له الأمور قدم عليه جماعة
من آل بن عليان حكام بريدة السافين ومم عداقه العبد المحسن الخيد ومحم
العداقة العرفح ومحم الغانم وإبراهيم العبد المحسن المدبح الدين أحلام منها
الصالح ولجأوا إلى عنبرة جاءوا إلى عداقه في الرياض ومعهم كتاب من أمير
عنبره رامل العبد الله السليم يحرض فيه عداقه على القدوم ويزين
له الاستيلاء على بريدة ، وقد حملة وفد آل أبي عليان على ذلك ورسوا
له الأمر .

وآل أبو عليان هم أمراء بريدة السافين وهم من قبيلة بني سعد بن زيد
من تميم وفي أسرة العاقرة الموجودين الآن في ثرمداء فقد سبق أن خرجوا
من ثرمداء بسبب حروب حرت بين العاقرة فيما سبق في ثرمداء وفي مرارة
وزلوا ضربة ورتبهم حبذاك راشد الدرعي وكانت بريدة حبذاك ساء لآل
هذال المعروفين من شيوخ عنرة فاشتراها منهم راشد الدرعي المذكور
وعمرها وسكنها في سنة : ٩٨٠ كما ذكره ابن عيسى

ولم تزل إمارة بريدة فيهم بته از ثوبها منهم حتى ١٢٩٠ فان منها الصالح
كان رجلا ذا ثروة ومال ومحبا إلى أهلى بريدة فقد استمال أهل بريدة بالبذل
والمطاع فكثرت أعوانه وعظم شأنه وهضم بأهل بريدة على آل أبي عليان
فأخرجهم منها ونولى الحكم فيها وفي سنة ١٢٩٢ دخل بريدة خفية اثنا عشر
من آل آل عليان ، وكسوا في بيت على طريق مسجد الجامع فيها وعندما

حروح مها لآداء فريضة الخيمة هضوا عليه في مكهم وقتلوه ثم قصدوا
قصره ودخلوه واستولوا عليه وتحصنوا فيه ثم نار عليهم أناء مها بأعوامهم
من أهل بردة وحاصروهم فيه وحفروا عليهم بقاء وحشوه بالبارود واعملوا
فيه النار فسف القصر عمر فيه وقتلهم واستولى الابن الأكبر لمها على الحكم
وهو حسن المها

أما بعد آل أبي عديان فهم مقيمون في عبيدة وجاروا يستجدون بعبد الله
بن فيصل هذا العام كما أسلفت القول

فسار عبد الله التبيص عيود من الحاصرة واستعرا البادية وقصد عبيدة
لجدة آل أبي عديان واجتمع بأمير عبيدة رامل العداقة السليم ، ولما علم
حسن المها بن حنف عبد الله كتب إلى أمير حائل محمد بن رشيد يستحثه على
الجدة حسب الاتفاق بينهما على التعاون ، التناصر ، فخرج أحمد رشيد من حائل
واستمر من كل حوله من شمر وحرب وهتم وبى عداقته وتوجه بهم إلى
عدة حسن المها .

فما علم عبد الله بن حنف محمد بن رشيد ففس من عبيدة عائداً إلى الرياض
فقد انتقد لملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفصل سياسة عمه عبد الله
هذا الشأن فقال يحدث أمين أريحاى مؤلف كتاب « مجد الحديث » ، لم تستقم
الأمور لعبد الله ثلاثة أسباب . أولاً وجود أماء أخيه سعود في بلد الخرح
يحرصون القائل عليه ، ثانياً ماصرته لأن أبي عديان أمراء القصيم السابقين
على أعدائهم آل مهت الأمراء الحكيم في برودة ذلك الوقت ، وكل هذا
جهلا من عداقته ، لأنه ليس من الحكمة في وقت ضعفه أن يتحرب بيت
معلوب فيضعع سعوده و القصيم ، ثالثاً . وجود محمد بن رشيد في حائل

الضام في حكم محمد ، فقد تحالف مع آل مهت ، وكانوا كانوا ساء . احدة عليه
(نجد الحديث صفحة ٨٦) .

وفي سنة ١٢٩٣ توفي في يوم رابع ذي القعدة العبد العلاء . قدوة
العلاء ورئيس الموحدين وجامع الملحدين الشيخ عبد القويص بن الشيخ
عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تغمده الله برحمته . وكانت
ولادته سنة ١٢٢٥ هـ ، وفي سنة ١٢٩٩ هـ أظهر أهل الجمعية عصيانه لعبد الله
ابن فيصل وبذرا طاعه وحالفوا أحصانه محمد بن رشيد وحسن المهدي علي
أن يكونوا تحت ولاية محمد بن شيد أمير حائل ويقوم بحماهم . بدأ هجوم
عليهم عبد الله ابن فيصل ، فمات عبد الله فجمع جنوده من "مارس" وانحصر
والوشم واستنفر قبائل عسبه ورثتهم عقب بن شيد ، فلما هلك وجاءوا
بأهلهم فسار بهم عبد الله وبنوا بلاد حرمة قرب الجمعية ، ثم بشر واحد ها
وقطعوا بحيلها فاستصرح أهل الجمعية بحليفهم محمد بن رشيد ، وكنوا له والحسن
أمير بريدة يستحثوهم ، وتناحلت الرسل منهم عندهم طائفتين التجددة فخرج
محمد بن رشيد من حائل واستقر من حوله من شمر وقبائل حرب ومطير من
بن عبد الله وسار بهم إلى رعدة ، وعندما وصلوا بريدة وجد أميرها حسن
المهنا قد جمع جنوداً كثيرة من أهل "قصيم" وكثيراً من البوادي وانضم مع
حليفه ابن رشيد وساروا جميعاً إلى بصرة أهل الجمعية وبنوا في بلد الرلي
هنا علمت البوادي التي مع عبد الله بوصول ابن رشيد إلى الرلي ارتفعوا من
عند عبد الله وتركوه ، ثم ارتحل على أثرهم عبد الله وفصل راجعاً إلى الرياض .

أما ابن رشيد وأتباعه فارتحلوا من الرلي وبنوا الجمعية وأقام فيها أياماً
قليل ، ثم جعلوا فيها حامية من قبلهم يرأسها سليمان ابن سلمي من أهل حائل

ثم عاد ابن رشيد إلى حائل وارسها إلى ربيعة

وفي سنة ٣٠١ هـ خرج عبدالله بن فيصل بمحمود كثيرة من الرياض وقصد
بلد شقرا وكتب إلى أهل المحمل وأهل الوشم والأمراء المواليين له في سدير
وبوادي عتبية أن يقدموا عليه فأجابوه فما تكلمت عليه جنوده ارتحل من
شقرا وزل بهم روضة أم العساوير قرب الجمعة ، فلما علم أهل الجمعة كثيراً
إلى ابن رشيد وحسن المنها يستحثونهم . فجاؤا مسرعين إلى تجمعتهم وجمعوا
على عبدالله ومن معه في روضة أم العساوير ، فحصل بينهم وقعة شديدة
هائلة صارت المهرجة فيها على عبدالله وأتباعه ، قتل فيها من أتباع عبدالله خلق
كثير من أشهر القتل تركي ابن عبدالله بن تركي آل سعود وفهد بن سعود وفهد
بن سلطان وفهد بن عثمان وفهد بن صالح وفهد الطعيرى وحمد بن عياف القرن
وعبد العزيز بن الشيخ عبدالله أبا بطين وشيخ عتبية عقاب بن شبت
وعبد العزيز بن حسن وعبد العزيز بن محمد بن عقيل واحمد بن عبد المحسن
السديري وهرب عبدالله بعد هذه المهرجة راجعاً إلى الرياض

أما ابن رشيد فقد أقام في روضة أم العساوير واستدعى رؤساء البلدان
من أهل الوشم وأهل سدير وأهل المحمل فقدموا عليه في منزله هناك فأمر
في كل بلد من بلدانهم أميراً من قومه ، وتسلل له بعد هذه الوقعة الاستيلاء
على نجد واقفه غالب على أمره فليطر المعتبر كيف كان عاقبة تنازع أساء فيصل
فيما بينهم وقتال بعضهم بعضاً وكيف جنى هذا الشقاق والفتن فيما بينهم على
كافة بلدان نجد من الحراب والدمار وإراقة الدماء ثم ما أصابعه من ملك
آبائهم وأجدادهم وكيف صار مآل حكمها إلى ابن رشيد والأمر يومئذ
بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

بعد هذا الحادث بأشهر قلائل أرسل عبد الله أخاه محمد بن فيصل موفداً
من قبله إلى ابن رشيد في حائل وفي شهر محرم سنة ١٣٠٢ عاد الأمير محمد
من فيصل إلى الرياض واجعاً من ابن رشيد من حائل ، وقد ترك ابن رشيد
لعبد الله بلاد الوشم ، سدير ، مشارال له معها فعزل من عمل عبد الله من أمرائها
وأبقى من أراد بقائه فكثير الاختلاف فيما بينهم وتطلب رؤساء البلاد
على بلادهم وعظم الشقاق وكثرة الفتى وصعب نفوذ عبد الله وقل مساعدوه

الحاكم الثالث عشر

محمد بن سعود بن فيصل

وفي سنة ١٣٠٢ ثار أساء سعود بن فيصل ومحمد وسعد وعبد الله ناروا
معدة رجال من رؤساء أهل الرياض على عبد الله وحلموه وقبضوا عليه
وأودعوه في السجن وندى محمد بن سعود إمارة الرياض ، فب علم محمد بن
رسيد هذا الحادث وأن عبد الله كما يقال اسعاه به فأمرع في تحفته فجاء
بجنوده إلى الرياض وول خا ح المدينة وشد الحصار عليها فدافع المحصورون
ومن معهم دفاعاً شديداً ، وبعد مضي أكثر من عشرين يوماً على حصارها
ودفع أهلها ظلوا من ابن رشيد عقد صلح للمعاوضة فخرج عليه من البلد
عبد الرحمن بن فيصل وتفاوض مع ابن رشيد وتم الاتفاق بينهم على أحد
الأمان على أساء سعود ومقاتلة الرياض إلى الخرج ولهم أمانة الخرج
وأخرج عبد الله من السجن وكتبوا المعاهدة على ذلك ووقعوا عليها ، فخرج
أساء سعود من الرياض وقصدوا بلاد الخرج ، ودخل ابن رشيد البلد وأمر
فيها محمد بن فيصل بمساعدة حامية من قبل ابن رشيد يرأسها سالم بن سيهان
أما عبد الله بن فيصل وأهله تركوا وأخوه عبد الرحمن ، فقد أمر ابن رشيد
بقتلهم وعوائلهم إلى حائل واستصحبهم معه ورجل إلى حائل وأقاموا هناك.

مقتل أبناء سعود بن فيصل

(عدد أرحمهم الله)

وفي سنة ١٣٠٥ هـ جاء إلى سام لسهال في الرياض وفد من أهل الحرج
من آل تويم يتطوعون من أبناء سعود بن فيصل فسمع سام شكواهم وكان
يظن لهم العذر والحجة فعرض هذه الشكوى حجة على أطهار ما يظن لهم من
العذر فخرج من الرياض في منتهى شهر ذي الحجة من هذا العام ومعه
ما يريد من مائتين مائة من أهل الرياض وأتباعه من أهل حائل فحشوا
السير مسرعين وصحبوا الحرج فقصدها أمر الأمام عبد الله بن سعود في
بلده الدمام وهو آمن فسلوه صبرا في منزله وبين أهله وعائته ثم أرسلوا
ثلاثين فارساً إلى محمد بن سعود الذي كان متعباً في بلدة ربيعة فأدركوه
وقلوه معهم إلحاحاً إلى حائل حصل على أخوته ففر والتجأ عبد الله من
عرب الدواسر

فما علم سام بفرار سعد اعقل عدداً من جن الدواسر الموجودين
في الحرج وهددهم بالقول دام يحصروا سعداً فأحضره وقتله صبراً رحمه
الله وحملهم من "شهداء الأحياء" الذين عدوهم يردفون .

وبعد ما جرى عملياته ذاك الوحشي الخائن صار كل ما عندهم من مال
وسلاح وجبل وركائب وملابس وغيرها وجمع حرمهم وعوائلهم وأرسلهم
إلى حائل ثم أرسل أحد أعوانه المدعو أراهم بن جبر الفصلي إلى حائل
بشأن رشيد بن آل سعود ورجع "حائل" إلى الرياض وعندما وصل
أراهم بن جبر إلى حائل بحمد هذا الباطل وعلم الأمام عبد الله العيص وأخوه
عبد الرحمن بمقتل أبناء أرحمهم حرموا حزماً شديداً وكتبوا معتقدين في حائل

كما ذكرنا سابقاً رأى ابن رشيد ما أصاب الإمام عبد الله وأحياه عبد الرحمن
من الحزن أراد أن يحجر خواطرهم خلف لهم إيمانا مغلظة أنه لم يأمر سالماً
بقتلهم وإن سالماً استبد في ذلك من دون أن يعلم وقد عزله عن منصبه وجعل
مكانه فهد بن رخيص الشمرى

ولقد مرض عبد الله بعد هذه القضية وأذن له ابن رشيد بالرجوع إلى
الرياض ومعه أخوه عبد الرحمن وعند وصوله إلى الرياض توفي رحمه الله
في اليوم الذي وصل فيه سنة ١٣٠٦ ودفن في جبة العود

عودة الإمام عبد الرحمن

إلى الحكم مرة ثانية

سحب ابن رشيد حاميه من الرياض بعد وفاة الإمام عبد الله بموجب
الاتفاق سهم وبين ابن رشيد ، وتولى إمارة الرياض والمعارض والمحمل
والشعيب وبلدان الجنوب الإمام عبد الرحمن الفيصل وابعوه على ذلك ولم
يمض على إمارته عام كامل حتى عاد سام السهان إلى الرياض بأمر من سيده
محمد بن رشيد ، وكان العرض من محبته إلى الرياض أن يفتك بعبد الرحمن
وجميع أسرته ويقتلهم كما قتل أماء سعود في العام الماضي ولكن عبد الرحمن
احتاط للأمر وأخذ له أهته فاجتمع بأفراد أسرته وخدامه وفيهم ابنه فيصل
بن عبد الرحمن وابن عمه هدد بن جلوى وعبد العزيز بن جلوى وهدد بن
إبراهيم بن مشاري وغيرهم من الخدام فطلبهم على الأمر وعما كان في بيته
سالم نخوم فأجمعوا أمرهم على أن يسبقوه على ما كان يخطه لهم من القدر
فلما كان يوم عيد الأصحى من سنة ١٣٠٦ جاء سالم إلى عبد الرحمن يسلم عليه
سلام العيد وقد تم في ذلك اليوم أن يقصى عن عبد الرحمن وكان في صحة

سالم أربعون رجلاً مسلحين قبا أحسن ، جال عبد الرحمن من سالم بالعدو
 والحياة نهض عليه أتباع عبد الرحمن وألقوا القبض على سالم ورجاله
 وجردوهم من السلاح وسجنوهم وقتل من أتباع سالم رجل يدعى خلف وقد
 هم الامام عبد الرحمن أن يقتل سالماً وأبى عنه اتفقاً لما لفت أساء أخيه سعود
 لولا فكرة حطرت على يده في ملك السخنة وهي أن جماعة من آل سعود
 كانوا في ذلك الحين عند ابن رشيد في حائل فحالف عبد الرحمن أن يقتل
 سالماً وأبى عنه أن يقتلهم ابن رشيد ، وهم عبد الله بن جلوي وسعد بن جلوي
 وعبد العزيز بن تركي وهما من ماضين فصل ، ولقد صدق ظن عبد الرحمن
 فان جماعة الدين كانوا من آل سعود في حائل قد عادوا حائل فاصدين
 الرياض قد أن يعلم ابن رشيد بما حصل على سالم وأتبعه يوم واحد فقد
 أرسل على أثرهم ثلاثين رجلاً من حدامه وأدكروهم على ماء العدو وقيدوهم
 بالحديد ورجعوا بهم إلى حائل ، وبعد ثلاثة أيام من رجوعهم تكاملت على
 ابن رشيد حذوه فخرج من حائل وقصد الرياض ومعه جماعة آل سعود
 وعند وصوله إلى القصيم صده أهلها وأميرهم حرس المها ، وكان قد حصل
 بينهم وبين ابن رشيد اختلاف على أثر هذا الاختلاف تعاهد أهل القصيم
 مع الامام عبد الرحمن على أن يكونوا بدأ واحدة على ابن رشيد إذا اعتدى
 على أحد منهم وحينئذ صده ووقعوا في طريقه فالتهم صدر رجب ووعدهم
 بحسم الخلاف وخدمهم واتحدعوا له وتركوه بمضي في طريقه وعند وصوله
 إلى ضواحي الرياض وجد البلاء محصنة وأهملها فأنزل للدفاع عنها لحاصرها
 أربعين يوماً وهب على ما وجدوه في ضواحيها من أسلحة وأعمام وقطع نجملها
 ودمر بساتين وشدد الحصار عليها وأهملها يدافعون عنها أشد الدفاع ثابتين
 لمقاومته وأخيراً تفاوضوا بمقتضى صلح ، فخرج عن ابن رشيد من البلد وهد
 من قبل الامام عبد الرحمن مؤلف من محمد بن فيصل والشيخ عبد الله بن

عبد اللطيف والشيخ حمد بن فارس ومعهم عبد العزيز بن عبد الرحمن وهو
حينذاك صغير السن وبعد المفاوضات تم بينهم الصلح على أن تكون إمارة
الرياض وتوابعها من بلدان العارض والمحسن وسدير وأوشم وبلدان الجنوب
من الحرج والأفلاج والحوطة والحريق تابعة للإمام عبد الرحمن وإن يقبل
ابن رشيد حاميته من الرياض ولم يكن لابن رشيد نفوذ في الرياض ولا في
غيرها من البلدان التي تم عليها الصلح والاتفاق وأن يفرج بن رشيد عن
الأسرى الذين اعتقلهم من آل سعود ويحیی الإمام عبد الرحمن سبيل الأسرى
الذين عنده في الرياض أي سالم ورجاله وتم الصلح على هذا الاتفاق ورحل
ابن رشيد من الرياض عائداً إلى حائل . وعندما وصل إليها كتب له أهل
القصيم طالبين منه أن يفي لهم بوعده الذي وعدهم به من حسم الخلاف
فسوف وتردد وأخذ يحرم عشره من شمر وحرب وهثم على شمس
العارات على الأعراب الناهي لأهل القصيم والعشائر الموالية لهم ، ثم أعلن
الحرب عليهم فكانت المقاومة بهه ويهم مستمرة

وفي عام ١٣٠٨ هـ حشد ابن رشيد قواته من الحاضرة ومن بادية شمر
وعرب حرب وهثم وبنى عداوته وغيرهم فرحهم لقتال أهل القصيم ،
وكان هؤلاء جميعاً قد استعدوا لملاقاته وخرجوا إليه فالتقى العربقان في موضع
يسمى : « الملباء » وتصادموا واقتتلوا قتلاً شديداً وتلاحوا وتوالدوا فصارت
الغزوة أولاً على ابن رشيد حينما تظاهر بالهزيمة والانكار حتى حرج أهل
القصيم من مكانهم ومناريسهم ومعاقلهم وتفقوا أثر المهرمين ، ثم تراجع
جيش ابن رشيد فأعاد الكرة عليهم بعدما دفع الابل عليهم أمام الجدة لتقى
جده من الرصاص ، فانهمز أهل القصيم أكبر هزيمة وقتل معظمهم واستولى
ابن رشيد على جميع أسلحتهم قبل إبه قتل منهم ألقا ومات رجلين منهم أمراتهم

زامل العبد الله السليم أمير عترة واه عبد العزيز وأخوه على وأسر أمير
بريدة حس آل مها فأتى في أسره في حائل .

ثم إن ابن رشيد استولى بعد هذه الواقعة على جميع بلدان القصيم وصادر
جميع أموال أهلها وأعمل السيف في قلوب زعمائها وجعل فيها رجالات يحكمونها
من قله وفر من سلم من زعمائها ورجالها ولجأوا إلى سوريا والعراق
والكويت .

كان الإمام عبد الرحمن بن فيصل قد خرج من الرياض لجدة أهل
القصيم ومعه حدود أهل العارض وفيه العجيان على رؤسهم راجل بن حثلين
وعندما وصلوا في طريقهم إلى حصى الملك علموا بكسرة أهل القصيم
وهربتهم في الملباء واستيلاء ابن رشيد على القصيم فرحل العجيان ورؤسهم
راجل بن حثلين عاين إلى أهلهم وذكروا عبد الرحمن في مرله ، ثم رحل
عبد الرحمن على أثرهم وقصد بادية العجيان وأقام عندهم

ولما علم ابن رشيد أن عبد الرحمن قد أحلى الرياض وغادرها إلى قبيلة
العجيان أرسل حامية من قبله يرأسها فهاد بن عويضة وخيصة وجعل
عبد بن فيصل أميراً عليها .

ثم إن عبد الرحمن جمع جنداً من بادية العجيان فعاد بهم إلى الرياض
ولكن محمد بن فيصل صده عن دخول البلد فتركها إلى حريملاء بعد ما اعظم
إليه نفر من أهل الرياض .

وعندما علم ابن رشيد بوصول عبد الرحمن إلى حريملاء وهو لا يزال
في القصيم حشد جنوده وسار بهم مسرعاً إلى حريملاء فجهم على عبد الرحمن

بقتة ومن معه من العجمان وقتل معظم رجاله ففر عبد الرحمن مهرباً عن
سلم من قومه ودخل الرياض ليلاً وأخذ حرمه وعوائله وذهب إلى حبة
الاحساء عند البادية وكان في الاحساء متصرف من قبل الأتراك يسمى
عاكف باشا أرسل إلى عبد الرحمن وهو مقيم عند بادية المهجر بدعوه
لقابله فلبى الدعوة وفرض المتصرف لمقاتلته في عين نجم رجلاً من حاشيته
يسمى الدكتور زخور الباني وكان في معبة الامام عبد الرحمن حين قابل
الدكتور زخور ابه عبد العزير ، واليك ما عرّضه الدكتور زخور على
عبد الرحمن أثناء المفاصلة :

اما أن يكون عبد الرحمن أميراً على الرياض ويكون تحت ولاية
الحكومة العثمانية وحمايتها ولا يتولى الامارة إلا بعدما يعترف بسيادة الباب
العالى ، وإذا اعترف بسيادة الباب العالى وحسب عليه أن يدفع مئة ألف
ريال سنوياً إعلاناً للخضوع والاعتراف

ثانياً : تتعهد الحكومة العثمانية بحمايته وتمده الممال والسلاح وما أن
يكون قائم مقام لها في الاحساء ، ولكن الامام عبد الرحمن رفض هذه
الشروط بأمانه وشتم ، إذ رأى من الهون أن يخضع للأتراك أو يقل
مساعدهم ، ويجعل لهم غوداً في بلاده ، ثم توجه الامام عبد الرحمن
بعوائله وقصد الكويت فصد عنه دخولها أميرها محمد بن صباح معتذراً منه
عن عدم السماح له بالاقامة فيها فرجع وتوجه إلى قصر فأفا فيها شهرين ولم
يلذ له المقام فيها ، ثم خرج منها وعرج على البحرين وررل صيفاً على حكامها
آل خليفة ، ثم أن محمد بن صباح سمح له بالفدوم عليه في الكويت والاقامة
فيها ، فجه إلى الكويت وسكن فيها ، أقام عبد الرحمن وعوائله وأسرتهم في

الكويت أحد عشر عاماً في أثنائها هبض مبارك الصباح على أخويه محمد وجراح فقتلها عدراً وتولى إمارة الكويت عام ١٣١٣ هـ. وتوفي محمد بن فيصل في الرياض عام ١٣١١ هـ. وتوفي محمد بن رشيد الحاكم المطلق في نجد عام ١٣١٥ هـ وحلّقه في الحكم ابن أخيه عبد العزيز بن متعب وكان هذا جباراً عتياً ظالماً مستبداً لا يعرف غير إراقة الدماء وهصادة الأموال والدمير والبطش وسكت اليهود والجرانم التي لا يرتكبها حاكم مسلم عربي يريد الرعامة وقد أرمق أهل نجد بالقتل والجور وابتزاز الأموال وهناك الأعراض ، فساموا من حكمه وخضعوا له كرها لا حباً .

وقعة الصريف المشهورة

بين مبارك الصباح وعبد العزيز بن متعب بن رشيد

لقد تجدد الخلاف بين ابن رشيد ومبارك الصباح فأول شيء قام به مبارك أن جهر حبشاً بقيادة حمود الصباح وأغار على بعض عشائر شمر التابعين لابن رشيد فأخذهم وعم مواشيهم وعاد إلى الكويت فعلم ابن رشيد باغارة ابن صباح على عربانه فبعث جنوده وقادها بتعبه وجاء بهم يريد الإغارة على عربان ابن صباح فلم ينس منهم مرامه حيث أنهم لحأوا إلى الكويت خوفاً من ابن رشيد فقال ابن رشيد مجنوده على سعدون المنتصور لأن سعدون هذا كان قد أغار على عشائر ابن رشيد من شمر وهم على تل اللحم وأخذهم قبل أيام مضت فهجم ابن رشيد على سعدون بعد ما أفسس من عشائر الكويت ومال منهم معيا كثيراً من المواشي والأموال والأعنام .

بعد هذا الحادث جهز مبارك جيشاً عرمرماً ضم كثيراً من عشائر
العجمان ومطير والموارم وآل مرة وعرب داز ونى هاجر والفقير والظم
إليه سعدون المنصور وجميع عشائر المشفق ونحو ألف ومائتين من أهل
الكويت وعبد الرحمن الفيصل وآل مها أمراء بريدة ، وآل سليم أمراء
عنيزة وكالوا حينذاك جالية في الكويت ، وقبل زحف هذا الجيش العرمرم
اتفق رعاء هذا الجيش على أن يسير عبد العزيز بن عبد الرحمن ثلة من
الجنود نحو الرياض وصالح بن حسن آل مها يسير نحو بريدة ثلة من الجنود
أيضاً ، وكذلك ابن سليم أمير عيرة فادا اشتبك ابن صالح مع ابن رشيد في
القتال تمكنوا من استرجاع أوطانهم

فسار هؤلاء الأسراء كل منهم على قوة كافية لهذا الغرض فقد دخل
عبد العزيز الرياض واحتلها فحصلت حامية ابن رشيد في القصر ورئيسها
عبد الرحمن بن ضيفان فحصرها أربعين يوماً وكادت تستسلم ، ودخل
آل مها بريدة والسلام دخلوا عيرة واشتبكوا في قتال مع حاميات
ابن رشيد .

أما مبارك فقد رحل بهذا الجيش العظيم من الكويت وقد أثقلت
وطنته الأرض وملا القعاء كثرتة فسار هذا الجيش تردد الحيال صداه
وترنم من زئيره الأسود .

أما ابن رشيد فقد كره لقاء هذا الجيش لكثرتة وقلة جوده ، وتقهر
إلى بلاد القصيم ولكن مبارك أقسم بالله أن يطارده ابن رشيد ويدهمه بهذا
الجيش ولو اعتصم بحلي سلى واجأ وعلم ابن رشيد أن لا مدوحة له من
الزوال ولا مقر من القتال فاستسلم للقضاء ورحل للبيدان مكرها .

وفي سنة ١٣١٨ هـ التقى الجيشان الكويتي والرشيدى في أرض الصريف بالقرب من مدينة بريدة واستمر القتال وحى الرطيس من قبل الظهر إلى ما بعد العصر ، وقد تقهر ابن رشيد من مركزه مرتين ولكنه في كل منهما يتراجع إلى الأمام ، ثم قدم أمام جموع جنوده صفوها من الاسب لتفهم الرصاص فكانت الابل كمشيم المختصر ، وبعد قتال عنيف أرهقت فيه أرواح لا تحصى ثم الانتصار لابن رشيد ولم يسح من جيش مبارك إلا مبارك نفسه وعبد الرحمن الفيصل وسعدون المنصور شيخ المسفق وغير قليل معهم

لم يكتف ابن رشيد بهذا النصر بل تتبع الفارين والجرى وأخرجهم من الكهوف والقرى وقتلهم ، وقد استولى ابن رشيد على جميع ما معهم من سلاح وذخيرة ومؤن وأراى واسب وأعنام وحيام وخيل

ثم انتقل ابن رشيد بعد هذه الرقعة من الصريف ودخل بريدة وصادر أموالا من أهلها ، وكان أغلب جنود ابن صاحب قد سقطوا في قرى القصيم والرائى لا يحدون من بعضهم أو ينقلهم إلى بلادهم فبعث ابن رشيد زبابة من قله يجمعون كل من وجدوه معهم فكانوا يجمعون الثلاثين والأربعين من الأسرى ويرصوهم بالجبال ثم يسوقونهم كالأعنام إلى بريدة ، ثم يأمر ابن رشيد جناده بقتلهم أجمعين ، فقد حدثني من رجال أهل القصيم من شاهد هذا المشهد المرعب قال كان الزبابة من جنود ابن رشيد يأتون بالثلاثين والأربعين ثم يرطون الجميع في حل واحد ثم يأمر عيده القساء فيقتلهم جميعاً . وقد انتك الآبار التي حارح مدينة بريدة من جثث القتلى فعليه من الله ما يستحقه .

عندما علم عبد العزيز بن عبد الرحمن بوقعة الصريف وهزيمة مارك
ووالده عبد الرحمن فك الحصار عن قصر الرياض وعادوا إلى الكويت ،
وقد دخل آل مهنا بريدة ، وآل سليم عبيد وتمكنوا من الاستيلاء على
بلداهم غير أن خير حادث ووقعة الصريف اضطرم إلى الانسحاب منها
فعادوا إلى الكويت كما عاد إليه بن سعود

الحاكم الرابع عشر

عبد العزيز بن الرحمن آل فيصل

بعد ووقعة الصريف نقل ابن رشيد أميره في الرياض عبد الرحمن
بن صباح نقله من الرياض وجعله في بريدة وحسن مكانه عجلان بن محمد
ثم بعث سالم بن سبهان إلى الرياض لصاد أموال أهلها وبكل هم فأخذ
ما أخذ من المال وسكن من بكل من الرجال وسامهم سوء العذاب ، ثم جعل ابن
رشيد في عنيزة فبعد السهان أميراً عليها وجعل في الوشم أميراً وفي سدير أميراً
ورتب السرايا من حدوده ترابط في تلك الواحي ، أما هو فقد ذهب إلى
جدة العراق ونزل الحفر وشرع بفاوض الأتراك من أولياء الأمر في العراق
عليه يحصل على مساعدتهم في الاستيلاء على الكويت ، وقد ذهب يوسف
بن إبراهيم عدو مارك الصباح للدود ، وخال أساء محمد وحراح الصباح
شقيق مبارك المؤثري ذهب يوسف إلى بغداد يحرص الأتراك ويزين لهم
الاستيلاء على الكويت وصحه إلى العراق ، أما مارك فشرع بفاوض
حكومة الانجليز بواسطة معتمدها في أبي شهر حبارأي نفسه وبلاده في
خطر يهددها الأعداء من كل جانب .

ثم ان عبد العزيز بن عبد الرحمن رأى الفرصة سانحة لاحتلال الرياض
عاصمة آبائه وأجداده لكون ابن رشيد بعيداً عنها وكذلك رأى الشيخ
مبارك أن يشغل عدوه ابن رشيد عن مفارقة الأتراك فشرع بشجع
عبد العزيز وبذل له المساعدة في سبل هذا الغرض . فخرج عبد العزيز من
الكويت ومعه أربعون رجلاً لا غير على أربعين مائة عددهم يحملون
أربعين سديقة وفيهم نفر قليل من أسرته وخدامه وهذه أسماؤهم :

محمد بن عبد الرحمن الفيصل ، فهد بن جلوي السعود ، عبد العزيز بن
جلوي ، عبد الله بن جلوي ، عبد العزيز بن مساعد بن جلوي ، عبد العزيز
بن عبد الله بن تركي ، فهد بن إبراهيم الشاري ، عبد الله بن صنيعة ،
ناصر بن مسعود الفرحان ، سعود بن ناصر الفرحان ، فهد بن معمر
مسلم بن محمد السبيعي ، حرام المجاليد الدوسري ، فلاح بن شاذل الدوسري
إبراهيم النفسي ، منصور بن محمد بن حرة ، صالح بن سيمان ، منصور بن
فريح . يوسف بن مشخص ، عبد الله بن حيزان ، سعيد بن بشار . مسعود
المعروك ، عبد اللطيف المعشوق ، محمد المعشوق ، فهد المعشوق ، سعد بن
بختيت ، فرحان الزهود ، ناصر بن شامان ، مطلق بن عجيل ، مطلق المغفر ،
فهد بن الوبير الشامي ، عبد الله بن عسكر ، محمد بن هزاع ، ماجد بن مرعبد ،
ريد بن زيد ، عبد الله الهزاني ، محمد بن شعيل ، عبد الله بن عبيد ، صطام
أبا الخيل ، عبد الله بن جريس ، فيروز العبد العزيز ، معتمد بن خرصان
الشامي .

توجه عبد العزيز هؤلاء الرجال من الكويت ، وقصد بهم جهة الأحساء
فألف حوله كثير من العجمان وآل مرة والسيح والسهول فسار بهم إلى نجد

وش العارة هم على عرب قحطان المواليين لابن رشيد فأخذ أموالهم ومواشيهم
ورجع من حيث أتى إلى جهة الاحساء .

ثم بعد أيام أعاد الكرة على قحطان وأغار على عرب العاصمة ومم
على عشيرة مدير وغير أموالهم ، ثم رجع أيضاً بعد مدة يسيرة أغار على
عرب مطير وأحذهم ورجع إلى جهة الاحساء . ولما علم ابن رشيد وهو
في الحضر بكثرة عروات عبد العزيز وانتصاراته على التابعين له من العرب
أرسل رسوله الحارثي إلى شيخ فطر قاسم بن ثمان يستنصه على هذا العدو
الجديد وكتب إلى والي بغداد ومنصرف البصرة بطلب منهم أن يوعروا
الحكومة الاحساء بطرده من تلك الجهة ، فلما علم الموادي الدين كانوا مع
عبد العزيز بهذا الأمر تفرقوا من حول عبد العزيز وتركوه ولم يبق معه غير
الأربعين رجلاً الدين خرجوا معه من الكويت فقط .

استمر ابن رشيد يحرص الترك والشيخ قاسم على عبد العزيز فكتب له
والده عبد الرحمن والشيخ مبارك يأمرانه بالرجوع إلى الكويت فأبى وأصر
على الامتناع ، وعندما اشتد عليه ضغط حكومة الاحساء ربح من تلك الجهة
وقصد يربن وصام رمضان من عام ١٣١٩ هناك

أما ابن رشيد فهو لا يزال على الحضر يعارض الأتراك ويعني نفسه
باحتلال الكويت ، وأما عبد العزيز فقد صمم على احتلال الرياض ،
إما أن ينال مقصوده وإما أن يموت دونها ميتة الأبطال

فتوجه من يربن في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان ومعه
رجال له أربعون مهمل عليهم هلال شوال على ماء أبي حنبل فصاروا منه في

اليوم الثاني إلى حمة الرياض فوصلوا له في الليلة الخامسة من شهر شوال في الساعة السادسة ليلاً فأما حوا رواحله حارج مدينة رياض في مكان يقال له الشقيب ، وجعلوا عند رواحلهم وحيثهم ثلاثة رجال وهم معضدن خرمسان ، ومسلم بن محمل ، وعد النظيف المعشوق صاحب رايتهم ، وقال لهم عبد العزيز ان ارتفعت الشمس ومن يأكم ما أحد فاهرموا حيث شتم فحس قد قتنا ، وان كان الله قد أراد ل الطفر عى أعدائنا واستولينا على البلد فسامعت لكم فارساً يلوح لكم شوه يشدة لكم أنه منا ، ثم أمر عى فارسين من رحله أحدهما صفاء أما الخيل ، والذى عند الله من حريس أمرهما أن يتقدما أمامه ، ويكشف له الطريق ثم مشى عبد العزيز بالباقيين إلى جهة المدينة ، وعندما وصلوا إلى خارج السور تركوا محمد بن عبد الرحمن وعشرة من الرجال معه ليحموا ظهورهم ، ودخل عبد العزيز ومعه البقية البلد ، وقعدوا بيت جويسر وكان ست جويسر هذا محذبا لست يسكنه أمير الرياض عجلان بن محمد وقد تزوج بأمرأة من أهل الرياض وأسكنها فيه وكان عجلان بيت في بعض الأحياء عندها أما الحامية فهم ساكنون في قصره المصلى .

وصل عبد العزيز ومن معه إلى بيت جويسر قبل أن يشعر بهم أحد من أهل البلد فظنوا عبد العزيز باب بيت جويسر وعندما عرفه هذا فتح له الباب وأدخله ومن معه في بيته وعندما أكلوا وشربوا تسوروا الجدار الذى بين بيت جويسر والست الذى يسكنه عجلان ورأوا فيه ظناً منهم أن عجلان قد مات فيه وقد صادف أن عجلان قد مات في تلك الليلة في القصر مع الحامية فجمع عبد العزيز نساء البيت وفيهم امرأة عجلان ونساء جويسر وأدعاهن في غرفة من غرف البيت وأغلق عليهن فيها ، ثم أرسل

إلى أخيه محمد والرجال العشرة الذين أبقاهم حارس السور فجؤا إليه ونكسوا
داخل بيت عجلان وكان هذا البيت مقابلاً للقصر الذي فيه الحامية وقد
سأل عبد العزيز امرأة عجلان متى وقت مجيئ زوجها لها فقالت بعد صلاة
الفجر مطلق الحجر ثم أشرفت الشمس ولم يأتهم عجلان على عادته ولم يفتح
حتى باب القصر وكانوا يترقبون فتح القصر وحروج عجلان مع شقوق
الجدار .

ارتفعت الشمس ولم يفتح باب القصر ثم فحت الخوذة وخرج عجلان
ومعه عدة رجال حين أبصره عبد العزيز أطلق عليه شذبه ولم ينقله ثم
تتابع الرصاص من الباقين وصاحوا صيحة ملأت "بلاد" أهل العوجا أهل
العرجا) وهم يعدون وسلاحهم الآيصر بلوح في أيديهم في أر عجلان
ورجاله فأمسك عبد العزيز عجلان رجله بعدما أدخل عجلان يديه ورأسه
مع باب الخوذة فرفض عبد العزيز وأعلنت في يديه فأردحوا عبد باب القصر
ورصاص بنادق الحامية تنصرون يرمي ما حامية فأول من دخل في القصر على أثر
عجلان عبد الله بن حوى فذكره حريماً في مسجد القصر فقتله ثم دحرج
الباقيون وصار يده و بين جنود الحامية قتل عصف السنم إلى قبيل الظهر
وانتهت المعركة داخل القصر بقتل جميع الحامية ولم يبق منهم أحد .

بعدما انتهت معركة القصر وقتل جميع من فيه تبع عبد العزيز رجال
الرشيد الذين خارج القصر وقتلهم وقد قتل من أتباع عبد العزيز اثنان
فقط هما زيد بن زيد وهدي بن الويز وخرج ثلاثة هم عبد العزيز بن مساعد
وابراهيم الغبيبي وصالح بن سعيان ، أما أهل الرياض فخرجوا يرجعون
بعبد العزيز ويتطوعون تحت أمره وسدون كل مافي وسعهم لمساعدته وعندما
تم لهم الاستيلاء على الرياض خرج هدي بن حوى عن حواد من حبل

عجلان وذهب إلى الرجال الذين أقوم عند الرواحل وأدخلهم ، وكان هذا في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩ وبعد أن تم لعبد العزيز الاستيلاء على الرياض شرح في بناء سور المدينة المحيطة بالبلد ، وقد سبق أن هدمه محمد بن رشيد بعد وقعة حريملاء سنة ١٣٠٨ وتم بناءه في مدة أربعين يوماً .

علم ابن رشيد وهو لا زال في الحفر يفاوض الأتراك بمقتل عجلان واستيلاء ابن سعود على الرياض ، فأشار عليه عقلاء قومه أن يسأدر ابن سعود قل أن يعظم أمره وتكثر أنصاره فحال لهم غير مكثرت لا يهكم أمر ابن سعود أرب محبوه ومنى ما فرغنا من مهمتنا التي جئنا إلى هنا من أجلها أساء في عفر داره وفتلاه وجميع من معه ، وقد أقام في الحفر بعد استيلاء ابن سعود الرياض أربعة أشهر يفاوض الأتراك ويمى نفسه بمقتل ابن سعود واحتلال الرياض والكوييت معاً ، أما الترك فهم يرحلون برسله وهدايه وسعدوه بالمساعدة وبماضون بالتمهيد ، وأما مبارك الصباح فإنه أرسل إلى عبد العزيز حثه بهذا النصر العظيم وأرسل له فجدة من الرجال عددها سبعون مقاتلاً مع أخيه سعد بن عبد الرحمن الفيصل ، ثم خسروا عبد العزيز من الرياض واستولى على الخرج وجمع الجهات الخنوية وجعل فيها قوة من الرجال وأمرهم من فيه ثم عاد إلى الرياض ومكث فيها أسبوعاً واحداً ثم توجه إلى الشمال وأغار على ناحية قحطان وعم أموالهم ثم كتب إلى والده الإمام عبد الرحمن يستحثه على سرعة القدوم عليه في الرياض فقدم عليه واستقر بها ثم أرسل مربية مع أخيه محمد بن عبد الرحمن وأعارت على أن ريعان ومن معه من غلبة وعصت مواشيهم وهم قرب الشعراء

أما ابن رشيد فإنه لما يس من معاومة الأتراك وقط من مساعدتهم

وتبين له في أمر الأرب المحجورة ما لم يحظر له على مال رحل من الحفر
وقصد حائل وعياً جوداً كثيرة من حاضرة الجبل وبادية شمر وغيرهم وحشد
قراه وقصد الرياض في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ ولما وصل في طريقه
إلى بلد غنة أرسل عبد العزيز أخاه محمداً وأخاه عبد الله بن جلولي
يستجدان أهل الحبوب ويستنصهم على قتال ابن رشيد فجمعهم كثير من
عرب الدواسر وعرب المرة وبادية الشام وغيرهم

أما ابن رشيد فقد أطال المقام على رعة وأقام على مرله ذلك أكثر
من شهرين وقد علم أن الرياض محصنة ولا يستطيع الهجوم عليها لمعتها
وقوة رجالها فسأل أن يحاصرها ولو من بعيد فيحول منها وبين الكويك
فيفعل عنها التمير ، فلما علم عبد العزيز بما أراد من رشيد حرج من الرياض
بقوة كافية بعدما جعل فيها حامية قوية مع والده عبد الرحمن ، وقصد
عبد العزيز الخرج ، والفر من حروجه كي يعلم ابن رشيد بمخروجه فيقتل
أثره ويشترك معه في قتال فيفسد عليه خطته التي أرادها

علم ابن رشيد بخروج ابن سعود فارتحل مسرعاً في رعة ونزل بنبان
واخذ قبيلة السهول وارتحل من نبان ومر جنوباً إلى الرياض ونزل قريباً منها
وجبت جنوده ما وصلت إليه أيديهم فقامت البلاد بحرية ودافع أهلها أشد
الدفاع وارتحل ابن رشيد منها وقصد الخرج وكان في بلد الدية سرية لابن
سعود كبيرها سعد بن عيسى وفي بلد الدلم سرية أيضاً برأسها محمد السديري
وفي علية عبد الله بن جلولي ومعه كثير من الثامر وقد أرسل عبد العزيز
أخاه سعداً يستجد أهل الخريق ومن حولهم ، أما عبد العزيز فذهب بنفسه
إلى بني تميم من أهل الحوطة والحلوة يستنصهم على قتال ابن رشيد فجمع ابن

رشيد على الدلم في قرى الخرح بعدته السرية ثم زح وتزل معجاني .
أما عبد العزيز فحشد بني تميم وسار بهم إلى مدوان ثم استدعى عداقه من
جلوى ومن معه فاجتمعوا هناك وطلعوا إلى معاتل ثم سار بهم عبد العزيز
ودخلوا بلد الدلم ليلا ولم يعلم ابن رشيد ثم قدم على عبد العزيز أخوه سعد
ومن معه من أهل الخريق وبعد الصباح أعارت خيل ابن رشيد على بلد
الدلم فخرجت عليها خيل ابن سعود فهرمتها وعادت مدحورة

علم ابن رشيد بوجود ابن سعود في بلد الدلم فراجع إلى معجان وفي
اليوم التالي خرج عنه ابن سعود وكانت جنود ابن رشيد قد نشقت في أنحاء
الخرح بنهون ويقطعون الحيل ويحربون البساتين ويرعون خيلهم وأبلهم
في الرروع فهجم ابن سعود على محيم ابن رشيد فاشتبكوا في قتال كانت
الغلبة فيه لابن سعود وبعد معارك وقال استمر أكثر من شهر ونصف
شهر حاربها ابن رشيد كثيراً من جنوده وحارب عبد العزيز انتصارات
كثيرة على حصنه وحين ابن رشيد من معجان مارا في هريمته إلى السليمة
فخرجت عليه السرية التي كانت فيها مع سعد بن عقيصان وطردته من تلك
الحمة فرجع من حيث أتى تاركا الخرح مهروما مدحورا وقد حل في جنود
ابن رشيد مرضى يميت دون غيرهم فمات منهم في الخرح وبعد ما رحلوا من
الخرح خلق كثير

فعاد ابن رشيد بعد هريمته في الخرح وأغار على عرب عنيفة في الارطابية
وعلى سبع في الدهماء وعلى عرب دار قرب الكويت وناشر حصار الكويت
فأرسل الشيخ مبارك يستنجد عبد العزيز فلبى الصلب وخرج من الرياض
ومعه عشرة آلاف مقاتل لا كما دخلها في العام الماضي بأربعين رجلا لا غير

ولما وصل إلى قرب الكويت انضم معه ما جنده الشيخ مبارك بقيادة
 ابن جابر الصباح زحف هذا الجيش المؤلف من جنود العارض وبادية
 العجمان والمرتة وسبيع والسهول وبنى هاجر وبنى خالد والموازم فبلغ عدهم
 خمسة عشر ألفاً وحيلهم تنوف مع خمسمائة خيال زحف هذا الجيش بقيادة
 عبد العزيز طالباً ابن رشيد الذي نزح من أطراف الكويت وعاد إلى حائل
 فأغاروا على عرب مطير وغنموا أموالهم ، ثم علموا أن ابن رشيد لم يرجع
 إلى حائل بل أنه قصد الرياض وأنه أعار في طريقه على عرب السهول
 وأخذهم فاطلق رجل من السهول يدعى مطلق بن شحبت القباني وأئذ
 عبد الرحمن وأهل الرياض بوصول ابن رشيد إليهم فاستعدت البلاد للحرب
 والدفاع وكان فيها رجال أبعال منهم عبد الله ابن سعود ابن صبيحان ومحمد
 بن حسن بن مشاري وأبراهيم بن ثنيان وكثير من عرب سبيع فنهضوا
 ودافعوا عن عندهم من الرجال دفاعاً شديداً وعندما رأى ابن رشيد أن
 البلاد في منعة منه مال عنها بمنوده وزل جنوباً منها في مكان يسمى السويدى
 فسرحوا جنوده يقطعون نخيلها ويخربون يسابقتها فخرج عليه أهل الرياض
 واشتبكوا معه في قتال عيب حصر فيه ابن رشيد كثير من جنوده وهزمهم
 إلى معسكراتهم ، وفي أثناء محاصرة ابن رشيد للرياض علم أن عبد العزيز
 بن سعود زحف نحو القصيم فارتحل من الرياض وقصد الوشم وفيها سرية
 أرسلها عبد الرحمن برئاسة مساعد بن سويلم إلى المحمل والشعب فدأت
 أهلها وأطهروا الصاعة لابن سعود ، ثم غادرت السرية المحمل وقصدت
 شقراء وفيها أمير من قبل ابن رشيد يقال له الصويغ فلما علم الصويغ بقدمه
 السرية غادر شقراء ودخل ثرمداء بدعوة من أميرها مشاري العفري الذي
 كان يدين لابن رشيد بالولاء فشتت السرية من شقراء إلى ثرمداء ومعها أهل

شقرا فاحتلتها وافتت القبض على أميرها مشاري العنقري وأرسلوه إلى الرياض ومات في السجن ، أما الصويغ ومن معه من رجال ابن رشيد فهربوا من ثرمداة وقصدوا ابن الرشيد ، ووصل ابن رشيد إلى الوشم وحاصر شقراء ومنها سرية ابن سعود برئاسة ابن سويلم ، أما عبد العزيز فقد علم أن ابن رشيد ارتحل من الرياض فاطمأن منه الببال وعاد إلى الكويت وغل محبته وقصد هم الرياض وعلم أن في ثرمداة سرية لابن رشيد كبيرها عداقة ابن عسكر لأن سرية ابن سعود التي سبق أن احتلتها وقبضت على أميرها العنقري غادرت عندما غطت بدو ابن رشيد منها وتمحنت في شقراء وجعل ابن رشيد فيها سرية من قبله مع عداقة ابن عسكر أمير المجموعة الذي كان يدين لابن رشيد بأولاء فأرسل لها عبد العزيز سرية بقيادة عداقة بن جلوي فأعطاهم الأمان فأموأ ابن يسلموا فقاتلهم فدمروهم وتمحصوا في قصر ثرمداة فهجم عليهم ابن جلوي ورجاله ليلا وقتل منهم عدة رجال ولاد الباقون بالفرار

واستولى ابن جلوي على ثرمداة وقتل من أتباعه خمسة رجال بينهم منصور بن حمزة عندما سلب ثرمداة وعاد ابن رشيد جعل في سدير مرتين أحدهم في المجموعة والثاني في الروضة وارتحل مسرعا وقصد القصيم .

علم عبد العزيز بوجه السريتين فأرسل لهما جنودا بقيادة أحمد السديري هازلتها في الروضة ودمرتها وجعل عبد العزيز فيها سرية بقيادة فهد بن إبراهيم بن مشاي أما المجموعة فدافعت دفاعاً شديداً بمساعدة أهلها الذين كانوا يدنون لابن رشيد بأولاء وظلت ثائرة

جعل عبد العزيز سرية في الدط وأخرى في جلاجل وعاد إلى الرياض

فما كاد يتم فيها شهراً واحداً حتى بلغه الخبر أن ابن رشيد ارتحل من القصيم
ووجهته عنبة وقحطان فكنت عبد العزيز إلى أهل بلدان الوشم وسدير
أن يبادروا إلى نجدة السديري الذي حلقه مع ثلة من الخوذة في شقراء بدلاً
عن مساعد بن سويلم ، ثم خرج من الرياض مسرعاً وعندما وصل إلى ثادق
بلغه أن ابن رشيد لم يمر شيئاً في عروته وأنه شرق وزل الأرض طوية

أما الجمعية فطلت عاقبة على سيادة بن رشيد فيها ، سار عبد العزيز
من ثادق وزل جلال وأقام هناك يجتهد الخوذة ويستمر العيان ويعد
القوة للافاة ابن رشيد في القصيم ، ثم بلغه أن ابن رشيد ارتحل من الأرض طوية
ومر بالولي فاصداً القصيم فكنت عبد العزيز وهو على حلاحل إلى الشيخ
مبارك الصباح يطلب منه أن يرسل إليه من كان عنده من أهل القصيم وهم
آل مها أمراء بريدة وآل سليم أمراء عنيزة ومن تبعهم الذين رحلوا عن
بلادهم حينما استول ابن رشيد على القصيم وطوى عليهم العلم والخور وما
يستطيعه من المدد فأرسل له مبارك المذكورين ومعهم مئة مائة فرحل
عبد العزيز من جلال وزل إلى فكاك هذه السنة فحظاً وجداً ففاق
بعد العزيز العيش ومن معه من فقه الأراقي فكنت إلى الموالين له من أهل
القصيم يطلب منهم أن يقوموا ببعض الحركات كي يمكن له الاستيلاء على
القصيم فلم يلبوا له طلباً وكانت جميع بلدان القصيم حينذاك تحت قبضة بن
رشيد وليس في أملاكهم أن يحبوه إلى طبعه فصار رأى أنه لا يستطيع الهجوم
على القصيم ، ولا البقاء في الرلني رجع إلى الرياض

فما علم ابن رشيد برجوع ابن سعود وهو مقيم في البطين من أرض
القصيم أرسل سرية كبيرة إلى عنيزة مع ماجد الخوذة وسرية أخرى إلى

الوشم مع حسين بن حراد ثم ذهب إلى أطراف العراق يستجد شراً ، فلما علم عد العريز بذهاب ابن رشيد إلى العراق خرج من الرباط مسرعاً وهجم على ابن حراد ومن معه في نفود المرفقة وجميع من معه عن نكرة أيهم وغنم جميع ما معهم وعاد إلى الرباط وذلك في سنة ١٣٢١ وبعد أيام قلائل خرج عد العريز من الرباط يريد ماجد الخوذة في عنيزة وقد تظاهر أنه يريد الكويت .

شاع هذا الخبر وترك جميع أنقله في قصر الحريفة في الوشم فعدا على ماجد الخوذة ومن معه في عنيزة وعندما وصل إلى الشريعة في وسط النفود التقى بكشافة ماجد فعادوا وأحبروا ماجداً فاستعد للدفاع ، أما ابن سعود ففرل الحميدة قرب عنيزة وكان في عنيزة سرية بقيادة فهد السبهان ، أما ماجد وجنوده فهو معسكر على عنيزة .

أمر عداقه على آل سليم أمراء عبيرة الذين كانوا معه أن يهجموا على المدينة ويشغلوا فهد السبهان ومن معه فهجموا وقتلوا فهد السبهان تلك الليلة وتقهقر الـ قرن فحصبوا في القصر ، ثم طلب آل سليم المدد من عبد العزيز حينما دخلوا البلد واشتبكوا في قتال مع سرية ابن رشيد وأعوانهم من آل بسام وغيرهم فأمدم عد العريز بمائتي مقاتل مع عداقه بن جلوي فلما علت السرية قدوم بن جلوي سلت في الحال آل سليم .

أما عبد العريز فقد هجم عندما اشتق العجر على ماجد واشتبك معه في قتال عنيف أسفرت معركته الهائلة عن هزيمة ماجد لا يلوى على أحد بعد مقتل معظم رجاله وفيهم أخوه عبيد الخوذة ولاد بالعرار وكان مع ماجد الخوذة سعود العبد العريز المنقب بسعود الكبير وأخوه محمد وسعود بن محمد

ابن سعود فاضموا إلى ابن عمهم عبد العزيز بعد هذه وهم الذين أسلفنا القول ان ابن رشيد محمداً قد نقلهم إلى حائل بعد قتل سالم لأعمامهم والخرج عام ١٣٠٥ هـ .

احتلال بريدة وسائر بلدان القصيم

بعد كسرة ماجد واحتلال عنيزة وهرمته الهائية رحل عبد العزيز من عنيزة بعدما ثقت في إمارتها عبد العزيز العبد الله السليم وقصد بريدة ودخلها من دون مقاومة لأن أغلب أهلها يديون له بالولاء فخرجوا يرحبون به وينطلقون تحت أمره ، أما سرية بن رشيد وكبيرها عبد الرحمن بن صبيان فقد تحصنوا في قصر بريدة وطلوا يقومون مقاومة شديدة استمرت ثلاثة أشهر وهم ثابتون شدد عليهم عبد العزيز الحصار طيلة هذه المدة وعندما نفذ جميع ما لديهم من الزاد والسخيرة وعندما لعمو عليهم اتاع عبد العزيز نفقا وصعدوا فيه البارود فهدم هذا العلم حائسا من سور القصر فاصطرت السرية ورئيسها إلى المفاوضة بالسليم فأمنهم عبد العزيز على أرواحهم وسلاحهم ورحلهم على رءس من عهده وعادروا بريدة وتم الاستيلاء عليها عام ١٣٢١ هـ .

أما ابن رشيد فقد فرط قاتل شمر لجده فرحب بهم مع جنوده فاصداً القصيم وعندما وصل في زحفه إلى بلدة قضياء التي برجال السرية ورتبهم عبد الرحمن بن ضعان وأخبروه أن عبد العزيز استولى على بريدة فتوقف في زحفه ، وقد أدركت الحكومة التركية في العراق الخوف من ابن سعود وامتداد نفوذه خصوصاً بعد استيلائه على القصيم فأمدت ابن رشيد بأحد عشر طابورا وأحد عشر مدفعاً وشيء كثير من المال والسخيرة والأسلحة

والمؤن وجاءت هذه القوة رخصة من العراق فاضمت إلى ابن رشيد .

وقعة البكيرية المشهورة

رحل هذا الجيش الحرار مع ابن رشيد إلى بريدة وهو مؤلف من
عساكر الترك النظامية ومادية شمر وحاضرة حائل وجميع توابعه وبادية
هيم وحرب واستمر في زحفه ليهجم على مدينة بريدة من الجهة الغربية
فقرل القرعاء فأحلى ابن سعود بريدة ونزل في قرية البصر فارتحل ابن رشيد
من القرعاء ونزل البكيرية ثم انتقل ابن سعود من البصر ونزل مقابل لابن رشيد
فقد اقترب الجيشان ومشى بعضهما إلى بعض فتصادموا ونجا الموال وأجبر الأفاق
وعلت الأصوات واشتد القتال في اليوم الأول من شهر ربيع الثاني عام ١٢٢٢ هـ
فكانت خساره الفريقين عظيمة والآرواح فازهقت أنفاس لا تعد ولا
تحصى فكانت المدعة هائلة فقد اتفق أنه عندما مشيت جنود ابن سعود إلى
المركة أن جنود أهل القصيم يرافقهم عبد العزيز بن جلوي حال بينهم وبين
العدو نفوذ البكيرية، وعندما اعتدوا إذا بجنود أهل العارض ومعهم عبد العزيز
قد تفهقروا وقد تقدمت جنود ابن رشيد وعساكر الترك فضربهم أهل القصيم
من الخلف فقتلهم قتل عظيم وأفوا منهم خلقا كثيرا وغنموا جميع أسلحتهم
ومدافعهم

وتقدر حسارة ابن رشيد وأتباعه من عساكر الترك بألف وخمسمائة
جندى وفيهم كثير من الصباط ونحو ثلثمائة رجل من أهل حائل وفيهم اثنان
من بيت آل رشيد هما ماجد الخلود وعبد العزيز بن جبر وقد قتل من أتباع
ابن سعود نحو أربعمائة رجل وفيهم من آل سعود أربعة ، وهذه أسماء
الذين عرف من أهل الرياض استشهدوا في وقعة البكيرية .

فيصل بن سعد السعود ، جلوى بن عبد المحسن الخوي ، فهد بن إبراهيم
 ابن مشاري ، حسن بن عياض المقرئ ، عبد الملك بن الشيخ عداقة بن
 عبد اللطيف ، عبد اللطيف المعشوق ، عداقة بن سعد بن نبال ، إبراهيم
 بن دغيث ، فهد بن دغيث ، حمد بن غشيان ، منصور بن عبد اللطيف المعشوق
 فهد بن غشيان ، يوسف بن مشخص ، محمد بن صالح عويش ، فهد بن صالح
 فهد بن سويلم ، اسماعيل بن سحان ، منصور بن فريخ ، عبد العزيز المصبري
 عبد العزيز بن صالح ، صالح بن صالح ، سعد بن منصور ، سعد السباوي ،
 فرح المحمد ، أخو حسنا بن حمدان ، راشد الحجيا ، عداقة لسة . محمد
 الحقباني ، عبد العزيز الحقباني ، عداقة الحقباني ، محمد بن ريس ، عبد العزيز
 بن ريس ، عداقة بن ريس .

وقد أميب عبد العزيز شطبة قلة في يده البسرى .

كان عبد العزيز قد أهرم ومعه مائة رجل من قومه . وعندما وصل إلى
 بلد المذهب علم أن أهل القصيم قد فكوا محود الأتراك وعموا جميع ما
 معهم من السلاح والمدافع ، فعاد من المذهب فرجع أهل القصيم قد قتلوا
 عساكر الترك وغنموا أسلحتهم ومدافعهم . فاجتمع أهل القصيم والتف حوله
 من تفرق من جنوده بعد الواقعة ، وجاءه محمد بن هدي ومن تبعه من قائل
 عتية بلغ ما معه من الجنود ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل .

أما ابن رشيد فقد ظل في مركزه ثابتاً رغم الخسائر التي لحقت في وقعة
 البكيرية .

بادر ابن سعود بهذا الجيش الذي معه وقصد ابن رشيد ليهاجم عليه في
 منزله فلما علم ابن رشيد بزحف ابن سعود على البكيرية جمع فيها جميع المؤن

السناثر وجميع أثقاله ووضع عليها سرية من جنوده مع ابن كريشان ،
ورحل ابن رشيد من البكيرية بعدما جعل عليها تلك السرية وهجم على الخبراء
فيها سرية لأن سعود مع ناصر بن بصيص فدافعت السرية بمساعدة أهل
الخبراء وظلت ثابتة في مركزها فلم علم ابن رشيد بزحف ابن سعود على البكيرية
أرسل سرية بقيادة سلطان الخرد لبعدة الحامية التي وضع فيها تصادموا بخيالة
ابن سعود عندا بشق الفجر فانهزمت سرية ابن رشيد وعبدالعزيز خرج من البكيرية
وفك سرية ابن رشيد واستولى على مستودعات ابن رشيد واحتل البكيرية.
اتقل ابن رشيد بعدما طرد من الخبراء وقصد الرس وهجم على بواديه
وغنم كثيراً من الابل والأغنام ثم اتقل إلى الشنانة بعدما نصب مدافعه
على الرس وشرع يضربها وظل أهلها ثابتي حتى جاءهم ابن سعود لنجدتهم
واقام عندهم .

وقعة الشنانة وهزيمة ابن رشيد النهائية

لقد ثبت ابن رشيد في الشنانة وثبت عبد العزيز في الرس ، وحصلت
بينهما مساوشات لم تسفر عن نتيجة تذكر وطال الماح وتفشى في عسكر ابن
رشيد مرض الكوليرا وفك في معظم جنوده ، وقد طال المقام أيضاً على
البوادي الذين كانوا مع ابن سعود ومع ابن رشيد هأموا وتفرقوا عن
الجميع وتركوهم فلم يبق عند ابن رشيد سوى العساكر العراقية وحاضرة الجبل
أما ابن سعود فلم يبق عنده إلا أهل الحضر فقط ، وبعد معارك كثيرة
ومساوشات عديدة لم تسفر عن شيء يذكر رحل ابن رشيد من الشنانة ونزل
الجوعى ودما من قصر ابن عقيل وفيه سرية لابن سعود وضربه بالمدافع ،
وهم في الصباح المبكر أن هجم عليه ولكن ابن سعود سبقه إلى القصر في غلس

الليل وثبت أقدامه فيه ، وفي الصباح شرع ابن رشيد بضرب القصر بالمدافع
وابن سعود ثاب فيه ، ثم خرج عليه ابن سعود من القصر واقتلوا قتالا
شديداً فكانت معركة هائلة انهزمت فيها عساكر الترك وولت الادبار ، ثم
انهزم ابن رشيد على أثرهم وفروا هاربين فأراد ابن سعود أن يتعقبهم
ولكن مخلفات ابن رشيد وعساكر الترك شغلت جنود ابن سعود وحالت
دون ذلك فملوا عشرة أيام يجمعون ما ترك ابن رشيد وعساكر الترك من
الأمثلة والدخائر والسلاح والأموال من الذهب والفضة والابل والأغنام
وقد وجدوا بين تلك الأموال صناديق مملوءة بالذهب العثماني حمله رجال
ابن سعود إلى عنيزة

هذه هي وقعة الشنابلة التي قضت على ابن رشيد وعساكر الترك وأغنت
جنود ابن سعود في ٢٨ رجب عام ١٢٢٢ هـ بعد هزيمة ابن رشيد في الشنابلة
فر وزل قرية الكهفة وقد تشقت من معه من الجنود فعساكر الترك فر
معظمهم من عنده وهام البعض في القرى والبراري كالسائمة والبعض منهم
التجأ إلى ابن سعود فأحسن إليهم وأعطاهم الأمان فأرسل ابن رشيد يستنجد
الترك في العراق مرة ثانية فكان ولاية الأمر في العراق بعدما حصره جنودهم
وعتادهم مع ابن رشيد في وقعتي البكرية والشنابلة كما قال أمين الريحاني في
كتابه محمد الحديث . كانوا كمن حصر في المقامرة فقامر بقسم آخر من
ماله أملأ في استرجاع الخسارة الأولى فقد غامروا بقسم كبير هذه المرة
فأرسلوا أحد رجالهم الكبير المشير أحمد فيض الذي اشتهر بشجاعته وحسن
سياسة وعزوه رجل آخر هو المريق صدق باشا المنصف بعد النظر
وطول الأناة ، فجاء الأول من العراق بثلاثة طواير وحملة أطواب، وجاء

وحامد بن من المدينة صابور بن ثلاثة أطوار وعسكروا في الشيعة من أرض
القصيم .

• تمكن السولة التركية تريد الحرب ولكنها رعت في المعوضة من أجل
السوا وأسلت هذه الحموة بغير حائبا فأرسلت إلى عبد العزيز تقول إنها
ترعب في المعوضة ، وتطلب مائة والده عبد الرحمن وأن يتقاس مع والي
الحصرة في الزبير ، فأجاب عبد العزيز بطلب وسافر عبد الرحمن من الرياض
وقصد الكهنة واستصحب معه شيخ مبارك الصباح وسافروا إلى الزبير ، وبعد
المقابلة مع والي الحصرة قرروا أن تكون بلاد القصيم على الجبدي أي تكون
مصلحة مستقلة حرة من أي رشيد ، أن يعود وأن يكون للدولة العثمانية
فيها مركزان عسكريان أحدهما في بريدة والثاني في عنبرة مع مستشارين
من قبل الأتراك فلم يقبل عبد الرحمن هذا القرار ولكنه وعدم أن يعرضه
على أهل نجد وعندما بلغ عبد العزيز ما قرروه رفضه رفضا تاما ورفضه
أيضا أهل القصيم ، ثم خرج عبد العزيز من الرياض وقصد القصيم ونزل
في العام ، وكان يقصده شاقق احتشع نار رشيد وتفاوضا واختلعا فساد
أن رشيد بعد اجتماعه ببعض إلى منزله في الكهنة وعندما عاد ابن رشيد
أرسل أمير بريدة صالح بن حسن المهدي رسولين من عنده إلى المشير أحمد
بعض مما تشيخ عداقة من عمر وعبد العداقة أما الخيل يقول إنه هو وأتباعه
يريدون حماية الدولة والاستقلال لكن أهل بريدة وأهل عنبرة وجميع أهل
القصيم ما عدا صالح بن حسن أمها والشيخ بن عمرو وغير أقليل منهم لا
يقبلون سيادة الأتراك أو شبه سيادتهم على بلادهم ، وأرسلوا إلى عبد العزيز
بمستشيريه في المقاومة إذا أوجب ضلالت صالح بن حسن وأتباعه من (الخيلة)

وعندما علم الأتراك أن أهل القصيم مضمون على الدعوة أرسلوا إلى
ابن سعود وهو مقبم في العمار قاتنين إياها لا يريد إلا السلم ولما تحقق
لمطلب صالح بن حسن أو ابن رشيد ، وعد ساءه أن يلزم مكاه ويرسل إليه
عبد الرحمن للتفاوض وبوافيهم في عبيرة فأجاب "طلب عبد المرر وأمر
الناس أن يلزموا السكة فلا يأتوا حمل عدائي أثناء المفاوضات فجاء
عبد الرحمن من الرياض وفصد عبيرة ، وجاء المشير أحمد قبضي برفقة الحرس
الخاص ودخل عبيرة واجتمع بالامام عبد الرحمن ، وبعد المقابلة طلب
المشير أن يكون للدولة مركزان عسكريان أحدهما في بريدة والثاني في عبيرة
وذلك بصفة مؤقتة حتى تتم مفاوضات الصلح بين رشيد وابن سعود ،
ولكن أهل القصيم بالاجماع رفضوا هذا الطلب إلا صالح بن حسن المها
وأتباعه من بني عموته ولكن حوادث صنعاء التي قصعت هذه المفاوضات
فكان الامام يحيى محمد الدين وعمه بابه من قاش حشد وكبل قد سددوا
الحصار على عرت باشا ومن معه من الأتراك في صنعاء وبعدهم بعدد بسنين
ألفا بين مديين وعسكريين وليس لدى الدولة قريبا من مكان السكة أشجع
وأقدر من فيض نكل إليه بخاد أسناتها وجودها لشرفه على الموت في اليمن ،
لذلك صدر الأمر على المشير أحمد قبضي بالأسراء إلى اليمن فترك القصيم
وشأنه لصدق مات يحمل ثكاه بالنبي هي أحسن ، فتولى قيادة الجيش التركي
في الشبجة صدق باشا وأقام في منزله لا يحرم ما ولا مسالما ولا مفاوضا ، بل
أقام كما يقال مغرجا .

مقتل ابن رشيد وطرده الأتراك وعزل صالح بن حسن المهنا
ونفيه عن أمانة بريدة

في أثناء المفاوضات التي عقدت في عنيزة وسعدا سارت في أهل القصيم روح الفوضى والشقاق فكان فريق منهم يطلبون الاستقلال وحماية الدولة وهم آل مهنا وأتباعهم ، وقسم منهم مع ابن سعود وهم الرؤساء من الأهالي والأعيان وفريق مع ابن رشيد وهم الأقلية ، فساد عبد العزيز إلى الرياض وقد تظاهر بأنه غض يديه من أهل القصيم فاستمر صالح بن حسن ومساعدوه يتزلفون عند الأتراك لتحقيق مآربهم ، وقد أغضب صالح بعمله هذا ابن سعود وابن رشيد معاً ، وعندما ارتحل عبد العزيز من القصيم كان قصده الحقيقي أن يترك صالح بن حسن وشأنه فيكون له من خطاه وعجزه أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه إذا شبر عليه ابن رشيد الحربي ، وقد وقع ذلك فان ابن رشيد عندما علم بتقاعد ابن سعود عن القصيم أرسل سرية مع صالح بن عذل وخسين بن عساف فاحتلت الرس ، وقد اجتمع أهل القصيم للدفاع في بلد الشقة فهجم عليهم ابن رشيد وفاز في هجومه وقتل معظمهم فضح أهل القصيم وأدركوا أن صالح بن حسن وأتباعه ليس في استطاعتهم الدفاع عن أنفسهم وعن بلادهم ، وأرسلوا إلى الشيخ مبارك الصباح يطلبون منه أن يتوسط بينهم وبين ابن سعود ، وقد أرسل صالح بن حسن أخاه مهنا إلى عنيزة يطلب من أمراتها السليم أن يرسلوا معه أحد وجهائهم إلى الرياض لمساعدته على استرقاض ابن سعود فأرسلوا معه أحد رجال السليم فوصلوا الرياض واستقبلهم عبد العزيز وأبلغ في أكرامهم وطلبوا منه أن يهود إلى القصيم فأجاب طلبهم وخرج من الرياض وقصد القصيم ، وعندما علم ابن



عبد العزيز بن حميد بن رشيد
أمير حائل ، قتل سنة ١٣٢٤

رشيد بقدمه ارتحن من منزله في قعدة وأعد على يعقوب الحيداني من عرب
مطير فأخذهم وزل قصداً وتكررت عرشته على بوادي القصيم وهو ينقل
من القصية إلى الأجر ومن الأجر إلى المشوك . ثم إن ابن سعود عاد
إلى الرياض لستمر أهل نجد والعراب ، فجمع جنوداً من قبائل مطير وعتية
وعاد إلى القصيم فأحسن عد وصوله إلى القصيم أن صالح بن حسن يسى مرأ
في مصاحبة ابن رشيد ومع ذلك فقد جاء صالح بن حسن ومن معه من أهل
القصيم وأهمل مع ابن سعود ، فوكل عد العرب من منزله وزل الأسياح
ولم يحف عليه من أمر صالح شيء وقد أظهر له المحنة

أقام ابن سعود على الأسياح عشرين يوماً ، وقدم صالح بن حسن
بالانسحاب هو ومن معه من أهل القصيم حتى لا يقدر ابن سعود أن يدافع
عن نفسه ، فاجتمع عليه ابن رشيد ، فقد علم عد العرب بما يحول في نفس
صالح ، فوكل من الأسياح ورجع إلى الزنقي بعد عن القصيم وعاد صالح
بن حسن إلى بريدة . وعند وصول عد العرب إلى الزنقي جاءه فيصل
الدويش ومن معه من معير وأحضروا إليه عيادته إلى القصيم ومعه جنود
لا يتجاوز عددهم ألفاً وستمائة منهم ألف من الحاضرة وستمائة من البادية .

وكان ابن رشيد قد رحل من منزله وزل الثورات ، فأرسل عبد العزيز
كشافه ، فعادوه وأجروه أن ابن رشيد رحل من الثورات وزل الشقة
وكان قصده أن يجتمع بصالح بن حسن فسار عبد العزيز بجنوده مسرعاً
يجمع عليهم في الشقة ولكن لمعه وهو في منتصف الطريق أن ابن رشيد رحل
من الشقة وورث روضه بها ، وكانت الروضة تبعد عنهم مسافة ساعتين فزل
عد العرب تلك الليلة ، وكان أم فت مصعب المين وحشد جنوده ومشو على

الأقدام تراهم الخيالة ، وفي الساعة الثامنة ليلة في ١٨ صفر سنة ١٣٢٤ هـ
 هجموا على ابن رشيد ، وورداهم قد استعد للدفاع في غسق الليل فصاحموا
 ونجالدوا واستمر القتال وتمهرت جنود ابن رشيد إلى التوراه واحتلت جنود
 ابن سعود مراكرم ، وكان عدد المبرزين من رشيد في أثناء المركة
 يدور على حصانة الأسود على جموعه يحرسهم عن بعدهم والتمس بأحد النعمة
 ثم يعود ويأخذ السرة مستهدفا الحمد ويحرمها على التمدد ، يستمال فما
 عاد إلى جمع أهل لدة طرأ أنه لا يزال في مكانه وسكن جمع أهل العارض
 هزم جمع أهل حائر ، وحل في محله لم يشعر أهل العارض إلا وابن رشيد
 نفسه على حواده الأسود قد توسط بهم ونم في أشد حدة ليل طرأ منه
 أنهم جنوده أهل حائر فجمع حال ابن سعود صوت الزبير عد العريز
 بن رشيد فمرفوه فأطلقوا يرا أن سادقته عنه هجر صرعا وفي يده أكثر
 من أربعين رصاصة ، أما الجواد والعمد ابدي براقي سيده ، هدد سلوا من
 انقتل ، وذهب الجواد بعد ، ولكن كل يعرف أنه جواد بن رشيد فجمعوا
 مقتله ، والعمد يحمر أن سيده قتل ، فاهرم جنود ابن رشيد لا يدرى بعضهم
 على بعض ، وأحدث جنود ابن سعود وفرسانه للاحقهم وتمسك وتمس حتى
 اتصف النهار ، وقد حصر عبد العريز رحمة وثلاثين من جاله قوا نكت
 اللينة بينهم هذلول بن ناصر بن فيصل وعلى بن الزممع أحد مشدح سبيع
 وعبد العريز بن دريس وناصر بن عمار ونجدي بن مصروف ، وقد حمل
 جنود ابن سعود رأس ابن رشيد بعد أسبوعه من حته وأوصلوه إلى بريدة
 ليتفرح عليه أهلها ، ثم علوه إلى عبيره ثم دموه بالكلاب ، كان في يده ابن
 سعود بعد مقتل ابن رشيد أن يباشر الرحف إلى حائل وم يكن في يده القوة
 الكافية للرحف على حائل ولا يستطيع حتى تذيب من استمر وأعاصير عليه

من أهل القصيم وعلى رأسهم صالح الحسن المها على أنه يحذر أن يحبس الناس
بضعفه حين وضعه وإن يدركوا حين القوة حفيظة فوته لذلك ترك القصيم
وشأنه وأغار على ناهس الذويبي ومن معه من قبيلة حرب وغنم مواشيها .

ثم علم أن صالح الحسن اتفق مع صدق باشا الذي كان لا يزال معسكراً
في الشيحية اتفقاً على سحب الجنود التركية وبحلوا بريدة فسبقتهم ابن سعود
إلى بريدة وثبت أقدامه فيها فاجتمع ابن سعود برجال أهل بريدة ورؤسائها
وأخبروه بما حصل من الاتفاق بين صالح وعساكر الترك ، وشكوا عليه
الحال ، فالتى البعض على صالح وإخوانه وعلى الشيخ ابن عمرو وأبعدهم
إلى الرياض ، ثم أن صالح وإخوانه بعد ما مكثوا في الرياض عاماً ونصف
عام وفي غياب ابن سعود في غزوة الأشعل نهض صالح وإخوانه على بعض
الرجال المحافظين عليهم وقتلهم عذراً وفروا من الرياض ، فأرسل في طلبهم
عبد الرحمن رجلاً لا يتبعهم ، فأدركهم وقتل صالح وأخوه منها قصاصاً ،
أما الثالث وهو أخوهم عبد العزيز فقد عمى عنه

عندما التى البعض على صالح وإخوانه واعتقدوا في الرياض جعل
عبد العزيز مكانه محمد العبداه أبا الحين أميراً على بريدة ، أما الرشيد فقد
تولى الإمارة فيهم متعب بن عبد العزيز بعد مقتل أبيه ، فقد كان راغباً
بالسلم تفاوض مع ابن سعود وشم الصلح بينهما على أن تكون حائل
وملحقاتها وإيادية شمر تبعاً لابن رشيد وباقي بلاد نجد بما فيها القصيم
تابعة لابن سعود بعد عقد هذه المعاهدة وإبعاد صالح الحسن
من القصيم ، عاد ابن سعود إلى الرياض وما كاد يستريح فيها عدة أيام حتى
بلغه الخبر أن صدق باشا وعساكر الترك الذين لا يزالون معسكرين

في أرض القصيم يحاولون استمالة بعض البوادي اليهم ويبذلون لهم المال ، وأن لقصير الدوش بدأ في هذا الشأن ، فنخرج عبد العزيز من الرياض مسرعاً وهجم على الدوش بعدما تحقق حياته وغم من أموالهم شيئاً كثيراً وقتل من رجاله عدداً كثيراً ، ثم قصد بريدة ، وعندما وصلها بلغه أن ابن رشيد يفاوض الأتراك ويزين لهم الانسحاب إلى حائل ، وكان ابن رشيد يقصد من ذلك أن يأخذ ما معهم من السلاح والذخيرة ، وكانت القولة العنابية غير راضية عن صدق خطته ، فأمرت على كبير خير من رجالها وقائد في جيشها يقال له سامي مانا العاروق أمرته أن يتوجه من المدينة إلى حائل لجاهد الرجل واحتج بالأمير متعب في بلد سميراء ، واتفق معه على أن تكون القصيم في حوزة الدولة ، لن يخسر هذا الأمير شيئاً في هذا الاتفاق ، لأنه وهب ملكا لس في ملكه ، ثم جاء سامي إلى القصيم ليفاوض ابن سعود ، وقد ظل أنه مثل ابن رشيد ، فعزل صدق عن قيادة الجيش وتولاها بنفسه ، ثم أرسل إلى ابن سعود ليطلب مقابلته في بلد البكيرية قبل عبد العزيز الدعوة وتوجه إلى البكيرية ، وعند المقابلة قال سامي مخاطب ابن سعود إن أهل القصيم يريدون أن تكون السيادة في بلادهم للدولة العلية ، فقال عبد العزيز ليس لأهل القصيم رأى في الأمر فهم من أتباعي فقال سامي التابعة تقتضي الحاية وأنت لا تستطيع أن تحميهم ولا ابن رشيد ، فقال عبد العزيز وقد احتدم غيظاً قبل حينهم الدولة وإن كنت لا تدري فذلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم ثم تكلم أحد زعماء أهل القصيم " فقال ابن صالح الحمر اقترى علينا وأنه لا يمثلنا بشيء . وأما أهل القصيم لا مرضى عن ابن سعود بديلاً ، فقال

(١) وهو إبراهيم العلي الرشودي

سامي انكم تحلون مصالحكم وتوهيئون حقوقا غير حقوقكم ما جئنا لترصيحكم
ولا لتستعربكم جئنا بكم لاجل ارض واحدة مدولة "عليه ولا معلم لكم
الا غير السيف ، فذر عبدكم تقرير من مكانه ، سبأ وقال اني آسف على ما
بدا ملك بن آسف على الدولة اني نكل انموه في منتهى ، ما كان العرب
يصيغون صاعدين وروا انك صيف عندنا ما تركتك ، ثم فترقا وعاد سامي
مرعوباً الى معسكره في شبيجة ورجع من سعود الى بدة ، وفي عهد
السامي رسولا الى آل سعود يقول يسلم عليك الشاويهم ان الدولة
منعقدة ان مدفع لك عشرين ألف بنية عثمانية في كل شهر ومحصات سنوية
إذا كنت تعرف لها بالبيعة ، فقمهم فهد عبدكم تقرير عندنا صبح هذا
الكلام وعهد الى سبته وقال من كان من سعود قبل الرشوة أو مدح بلاده
وعينه على أناس يريدون استرقاقها وقار من مكانه متهدداً الرسول بالسيف
فهر الرسول مدعوراً ترصد فرأته ، فلم يرجع الى الشبيجة يرد الجواب
على سامي بل عهد الى المدينة هارباً

ثم إن عبد الله يرأس في الخيل سولا الى سامي يسبه ليكون على
أهله لا استعداداً ، فحد عليه لا حجة ، وما كان حذراً ، ويا يقول ولكنه
تهوون جاء بفتنة ، فهد أرسل اليه شاة ثلاثة من كدر صطالحش يرافقون
الرسول يقول : "و جميع العداكر صبه ف علك فحدهم في معتكم ، وقد
هو عليهم هلال شهر رمضان هذا ان الاحوال احتراماً لشهر الصيام ، وقد
لمع عبد التقرير يوم العيد ان اس رشيد يواصل سعيه في استقدام العساكر
التركية الى حائل معج الى الكربة وأرسل الى سامي رسولا يحمل بلاغا
حد فيه ، أنه بجبره في وحدة من ثلاث ، ما ان يرسل بخنوده من الشيعة

إلى يعود السر فيحول بعده عن التفصيل دون مقابلة أبو رشيد ، وأما أن
يرحله ابن سعود من نجد بجميع عساكره ومعداته الخفيفة ، يرسل العسكر
العراق واشابية إلى المدينة ، ولما أن يرفض الأخير ، هاجم عليه لاحتجته
لقد ارتبك المعسكر التركي عندما سمعوا هذا البلاغ ، مشوا طرقات لا نهية ،
فقاموا بضالون القندهار لادعان ، بل طلبوا منهم أن يذهبوا إلى بلادهم ، وقد
هددوه باقتل دالم بقين ، فقبل الباشا بترحيل أحمده ، لكنه اشترط أن
يضمن عبد العزيز سلامتهم وسلامة معداتهم في طريق المدة وفي طريق
بغداد ، فقبل ابن سعود هذا الشرط واشترط أن تغل احمده ، العراقية إلى
بريدة فيبقوا فيها إلى أن يصل سامي ومن معه من أحمده إلى المدينة
لأن عبد العزيز حتى أن يسير الباشا أحمده إلى حائل فيصحبهم مع ابن
رشيد ويعيدون البكرة عليه ، فقد قال عبد العزيز يحطت الباشا إذا سرتهم
إلى المدينة رأسا ، فحين رحل العساكر التي عنده إلى العراق ، كان حاتم
عن الطريق وعرضهم إلى حائل دحما جمع ما عندهما من عساكر وسكون
عالمين بمسيركم

هذه الاستدعاء عبد العزيز جميع رؤساء حائل حرب في غير ذلك ، وعندما اجتمعوا
قال بمخاطبتهم إنكم أنتم الدين حاتم عبد كرك من المدينة إلى القصيم وطركم
ترحبهم إن شاء الله ، وستبقون أنتم بأروستهم حتى يصدوا سالمين إلى المدينة
فجملت عربان حرب عساكر الترك ومعداتهم وأمنعتهم فوق أسبوعين وبعد
أسبوعين بلغ عبد العزيز وصولهم المدينة سالمين ، فرحل عبد العزيز عساكر
العراقية التي استبقاها في بريدة إلى العراق وهم شاكرون .

مقتل أمير حائل متعب بن عبد العزيز الرشيد وجميع اخوته

غدرأ على يد أبناء حمود العبيد الرشيد

لم يرض على ترحيل الآراك من نجد إلا ضعة شم ر ، ففى ذى القعدة سنة ١٣٠٤ ثار أبناء حمود العبيد الرشيد وهم سلطان وسعود وفصل وقتلوا الأمير متعبا واخرواه مشعل ومحمد وطلال بن مابف غدرأ طمعا بالامارة فبرلى الامار بعد مقتلهم سلطان الحمود ، فباشر سلطان حكمه بالمحالة وأرسل الى عبد العزيز يطلب الصلح وأل فى هس الوقت يطلب ود أهل القصيم فيها رسول سلطان عبد ابن سعود يطلب السلم جاء عبد العزيز رسول من أه القصب وم بعض رؤساء البادية يحملون الكتب التى كتبها لهم الامير احد د ، هم ابن سعود بطرد رسول سلطان الذى أرسله لهذا الغرض ، ولكن والده عبد الرحمن أشار عليه بقبول ما جاء لاجله فاشترط على سلطان الشروط التى اشترطها على سلفه متعب ، أى أن أمارته تنحصر فى حائل وتوابعها من القرى وما ديا شمر وسيادة ابن سعود تعم جميع نجد .

عاد الرسول إلى حائل وخرج عبد العزيز من الرياض وغزا بعض بوادى قحطان ، ثم عاد إلى الرياض واستقر جميع أهل نجد من الحاضرة والبادية ورحب بهم نحو القصيم لانه بلغه أن ابن رشيد أدخل شروط الصلح وعندما وصل إلى بريدة اجتمع برعماه أهل القصيم وبمن كان معه من رؤساء القبائل فأشاروا عليه أن لا يصالح ابن رشيد لانه رجل لا يركر الى السلم ولا يتقيد بالعهود ، وكان عبد العزيز قد تفق ذلك من كتب سلطان التى كتبها لأهل القصيم ورؤساء العشائر ، ولم يخافه أى شك فى احلاص أهل القصيم ، لذلك رحب الى حائل ، ولكنه لم يوفق فى هذه الغزوة فعاد من حيث أتى .

وحينما علم فيصل الدويش وبابف بن هذال رؤساء عشائر مطير فشل
 ابن سعود في هذه الغزوة تحالفا مع محمد العبدافه أبا الخيل المهنا أمير بريدة
 من قبل ابن سعود على أن يكون من أصحاب ابن رشيد على ابن سعود ، فما
 علم عبد العزيز بحياة مطير وخروج أمير بريدة عليه راح يستنجد عتبة
 ورئيسها محمد بن هندی بن حميد عدو شمر ومطير وامر رشيد معا فأصبح
 عبد العزيز في سعيه ، ثم إن سلطان الخرد صادق قافة لأهل القصيم حارجه
 من قصياف فأخذها بعدما أمر رجالها ثم قتلهم ، فشد عبد العزيز سراعا فلم
 يدركه ، لانه رجع إلى حائل ، ثم رجع عبد العزيز إلى بريدة وأسل كشافة
 إلى ما وراء القصيم فالتقوا في طريقهم رجلا زاهم أمره فقتلوه فوجد معه
 كتابا من أمير بريدة محمد العبدافه أبا الخيل إلى سلطان الخرد الرشيد يعاهده
 فيه على ابن سعود ، فأثار هذا الغضب في نفس عبد العزيز أكثر من غيره ،
 ولكن خيانة فيصل الدويش جعلت عبد العزيز يدر الانقام منه وكان من
 تدبيره أن أدن لعربان عتية الدين كانوا معه أن يعودوا إلى أوطانهم ، ثم
 أصلح ما كان فاسدا في القصيم وعندما أدن الجنود عتية بالرحيل صرت لهم
 مياديا في الجعلة ، ثم خرج عبد العزيز من بريدة واجتمع بمحمد بن هندی
 وقبائل عتية هناك وهجموا بغته على الدويش في جهة سدير فلاح محمد التي
 كان أهلها يدينون لابن رشيد بالولاء فداهم ابن سعود داخل المجموعة
 وحاربها وقتلهم وغنم أموالهم ، ثم إن الدويش وقبائل مطير طلبوا الأمان
 بعد هذه الواقعة ، فأمنهم عبد العزيز ودخلوا في طاعته ، وكانت وقعة المجموعة
 سنة ١٣٢٥ .

وقعة الطرفية ، حيانة أمير بريدة محمد أبا الحيل المهنا

سكت النويش العهد

عمر عبد العزيز إلى الرياض بعد وقعة التجمعة ، وما كان يقيم فيها شهراً واحداً حتى بلغه أحوار تلت حيانة محمد أبا الحيل الذي عقد مع ابن رشيد عهداً صلح واستمر عبد العزيز بحرب قحطان وقبائل عتبة وسبيع والسهول ورفص من حواء بصفة معه من عرب مطيع ومن أهل بريدة أيضاً . أما ابن رشيد فقد أمد على بعض عشائره ابن سعود فلم يزل منهم مغنايل أدرك جميع ده تسمى فثبت كثير من حيله ورواحله ورجع من حيث أتى إلى الكهنة .

أما محمد أبا الحيل فقد استمر عاصياً رعم غفو ابن سعود عنه ، وبرغم توسط عبد الله بن سليم أمير عتيزة ، فقد انضم مع جيش ابن رشيد وسكت النويش العهد فكانوا كلهم يدا واحدة على ابن سعود .

تقدم عبد العزيز بن من معه من حوود عتية وقحطان وأهل العارض وحاضرة الوشم ومسير وسبيع ، للسهول إلى عميرة ، فدخلوا أن ابن رشيد على مسافة ساعة واحدة من عميرة فجهز عليه ابن سعود فتناوش الفريقان دوراً أن يحصل سهماً قال بذكر ، وكان فيصل الدهيش قد جاء فارعاً لاس رشيد وحليفه محمد أبا الحيل ، ولما بلغه خبر الفروقة ، وتقدم بحوله إلى بريدة ، فلما دأب منها أغارت عليه حيل ابن سعود فطارده وطردته إلى الطرفية ، ثم تعقبتهم وهاجم على أهل الدهيش والطرفية فذبحتهم وعمت كثيراً من أموالهم واستولى ابن سعود على الطرفية ونزل فيها

وعندما انصرف الليل جاء إلى ابن سعود رجل من بريدة يخبره أن ابن

رشيد وجنوده ومحمد آل الحبل ومن تبعه من أهل ريذة حرجوا من ريذة
يريدون المهجوم عليه ، فاستعنت جنود ابن سعود للدفاع ، فجهمت جنود
ابن رشيد من جهة وهجم أهل ريذة وآل الحبل من جهة أخرى وهجم
الدويش وعرب مضير من جهة وكانوا يحاولون احتلالا "طرفية" ولكن لقوا
في مقارعة ابن سعود وجنوده ما حدهم عن احتلال البلد فصارت معارعة
عسيفة تلك الليلة استمر فيها قتال شديد احتلظ فيها الدخان بالناب وانشابوا
فيها بالسلاح الأبيض ، وكان للاءمة استمر القتال فيه إلى بعد شروق
الشمس ، فدت مياه "طرفية" وسهولها حراء من حثت ثلثي قاهمه ، ثم ان
رشيد وأهل "المهيم" الدويش بعد ما حاربوا كثيرا من رجاله ، سلاحيهم
وقتل من أنزاع ابن سعود ثلاثين وجلا لا غير منهم الأمير سعود بن محمد
السعود ، وكان المصير في تلك الواقعة للحضر من جنود ابن سعود ، أما
الوادى فقد هربوا تلك الليلة وعدوا بعدما اعتقروا نصر ابن سعود بعد
أيام ، وكانت هذه الواقعة في الليلة الخامسة من شهر شعبان سنة ١٢٢٥

احتلال ريذة وطرده محمد آل الحبل

بعد وقعة الطرفية عاد محمد العبد الله آل الحبل إلى ريذة ومن معه من
أهلها وفر سلطان الحمرد الرشيد ومن معه من السواري إلى حائن وهرب
الدويش وعرب مضير إلى جهة الشمال فرحمت ابن سعود إلى ريذة وأمرت
خيله على ضواحيها وجمعت بعض الموشى وأمرت ورل قريبا من على أن
أهلها طخوا قاعين داخل البلد لا موالين لابن سعود ولا معادين له ، وكان
مع محمد آل الحبل جنود من رجال ابن رشيد ، فقد علموا عن سلطان إمرائه

بعد وقعة الطرفية ودهاه إلى حائل وكتبوا يحرموه على القدوم عليهم
 فعاد ودخل بريدة ، فلما علم ابن سعود رجوع ابن رشيد إلى بريدة ارتحل
 من منزله وقصد عنيزة ثم قفل منها إلى البكيرية ثم إلى الرس قصد يمشد
 جنودا من الحضر لأنه لم يركب إلى من معه من البدو خصوصا في حرب
 المدن ، وقد فروا منه في وقعة الطرفية ، وعندما علم سلطان بن رشيد خرج
 من بريدة وعاد إلى حائل بعدما ترك أخاه فيصل الخوادم معه ثلة من الجند
 عند أميرها ، محمد أبا الخيل ، وبعد مضي عدة أيام اختلف فيصل الخوادم مع
 أمير بريدة ، واشتد الخلاف فرجع فيصل إلى حائل وترك بريدة ، أما
 عبد العزيز فقد ارتحلا من الرس وزل سواح وهو يترقب الفرص للهجوم
 على بريدة ثم أعار على قبائل حرب الموالي لابن رشيد وعنه أموالهم ثم عاد
 إلى الرياض وفي غضون شهرين قام أهل بريدة بشكون حكم محمد أبا الخيل
 وبودون التحاصر منه بل كانوا متقلبين منذ ذين عليه لا يستطيعون حينذاك
 مقاومته ولا معاونة عدوه ابن سعود فكانوا يؤمونه ويوما عليه باطلا وظاهرا
 شأن المستضعفين فعاد ابن سعود إلى القصر بعدما أخذ للأمر أهله ، وكان أحد
 رؤساء بريدة محمد بن شريدة قد أرسل رسولا إلى ابن سعود وهو خارج
 من الرياض قاصدا القصيم يقول إن أهل بريدة مستعدون أن يدخلوه البلد إذا
 وصل إليهم ، فأسرع في سيره ولما وصل إلى البلد لم يجد أحدا في انتظاره فعاد
 أدراجه ورجل قريبا منها وبعد أيام أرسل أهل بريدة رسولا منهم إلى
 عبد العزيز يقول إنهم متأهبون الليلة لدخوله وقت أدان العشاء الآخر
 فحشد ابن سعود رجاله الحضر ومنى بهم إلى جهة البلد فوجدهم في انتظاره
 فأمر على سريتين من جنوده بالتقدم ثم بالدخول فدخلوا البلد واحتلوها
 ثم دخل عبد العزيز ومن معه على أثرهم واشتبكت جنود ابن سعود في قتال
 مع رجال أبا الخيل واستمر القتال طيلة ذلك الليل فحصن أبا الخيل مع

رجاله في القصر ثم تقدم أهل بريدة عندما أسفر الفجر يرجون بعبد العزيز
ويسلمون عليه ، وظل أبا الخيل في القصر يوماً وليلة مقاوماً ، ثم طلب
الامان فأمنه ابن سعود واستسلم وتركه يذهب حيث شاء فذهب إلى الكويت
ومنها إلى العراق وتم الاستيلاء على بريدة مرة ثانية في يوم ٢٠ ربيع الثاني
سنة ١٣٢٦ .

مقتل سلطان الحمود بيد أخيه سعود الحمود وتولي سعود إمارة حائل ثم مقتل سعود

بعد بضعة شهور من احتلال بريدة واجساد محمد المبداهة أبا الخيل عنها
قتل سعود الحمود أخاه سلطان طمعاً في إمارة حائل وتولاهما بعد مقتله
وأرسل إلى ابن سعود يطلب الصلح فصالحه على ما صالح به أخاه
سلطان وسلفه متعباً ، وقد كثرت في حائل الفتن وكثرت الشرور وسال
الدم في بيت آل رشيد ، فقد قار رجال السبهان زامل وحمود وسعود الدين
فروا في حائل بابن اختهم الصغير سعود بن عبد العزيز بن متعب حينما قتلوا
أبناء حمود العبيد أمير حائل وأخوانه سنة ١٣٢٤ ولجأوا إلى المدينة ، فقد
هجموا على سعود الحمود في حائل واستولوا عليه وقتلوا سعود الحمود وجميع
أهواه وتبعوا رجال العبيد وقتلوا من قتلوا منهم واعتقلوا من سلم من القتل
واستولوا على إمارة حائل زامل السالم السهان الوصي على سعود بن عبد العزيز
بن متعب الذي لا يتجاوز العاشرة خيذاك من عمره ، فأرسل زامل وفداً
للصلح إلى ابن سعود فلم يسفر عن سلم أو شبه سلم فاستأفوا القتال .

وقعة الاشعلى المشهورة بين سعود بن رشيد الصغير

وبين ابن سعود

خرج ابن رشيد من حائل وأغار على قبيلة مضى التبعين لاس سعود
وأصاب منهم مقتلاً وعاد ووزل الشعية فخرج ابن سعود مسرعاً يطلب خصمه
على ذلك الماء فلم يجده فأغار على قبائل من حرب الموالين لاس رشيد وعم
مواليتهم ووزل على الشعية

ثم ابن رشيد به حواء ابن سعود على الشعية فقتل به وعلم ابن سعود
بمخرج ابن رشيد عنه فخرج من الشعية وزحف للملاقاة فوصل إلى نفود
الاشعلى عند غروب الشمس وكان ابن رشيد فرماً منه فزل ابن سعود ذلك
وشرع بمقتله جنوده ويأهب للقتال فاجري العدو من جنوده وأعدوه وحمل
جنوده من الحصر يكمنون من السعد وأمنت تخيماً حاليه من الحدد
ثم أمر أن تعقب جميع الناس إلى عنده من قبلة حربه في سرونه قبل أيام
والنصد في ذلك أن يستعوى بها بوادي شمر اسير كما هو مع ابن رشيد، فهم
إذا هجموا وروا لاس رشيد به فوجدوا فأتعتهم عن القتل، وكان أعلى
جنود ابن رشيد يوارى شمر وعندما اتصف الليل هجم ابن رشيد على محجم
ابن سعود القادح، فذهب رصاصه سدى وفرت الأمل فلتحقها بوادي
شمر تنعنها فأشعلهم تلك الحبة عن القتل واستولت جنود ابن رشيد من
الحصر على محجم بن سعود القادح فحاصروا ابن سعود بن سعود أسر موانئ
المدينة، وعندما أبعد حجر صحتهم جنود ابن سعود الكامة في النفود
واعملت السيف في رقابهم وهرمتهم شرهرة، وقتل معظمهم وعمت
كثيراً من حيلهم وراحلهم وتقمقرت من رجال ابن رشيد إلى الشعية

هذه هي وقعة الأشعل سنة ١٢٢٧ تم تلك وقعة الأشعل هدية كانت
الصيف من فئة الأمصار سبها ، فتوقف القتل وعاد ابن رشيد إلى حائل ،
ورجع ابن سعود إلى بريدة وجعل احمد بن محمد السديري أميراً عليها وعرضه
بسرية برأسها ابن أخيه محمد بن عبد المحسن السديري وعاد إلى الرياض

الفتنة في الحريق ومقتل الهزارنة بأيدي أساء عمومهم

عند وصول ابن سعود من الرياض عائداً من "تخصيم سعد وقعة الأشعل"
بلغه أن الهزارنة أمراء الحريف تقاتلوا فيها سبها ، فقد هجم مشاري ابن
ناصر الهزاني وأخوه تركي ابن ناصر وتركبي ابن رشيد وعبدالله بن رشيد
الهزاني ومعهم نفر قليل من آل سعد هجموا على أميرهم محاسن ابن عبدالله
الهزاني وهو آمن في بيت أحد خدامه وقتلوه وقتلوا معه أخاه تركي ابن
عبدالله الهزاني وابنه هداً ، فبعد ذلك أرسل الإمام عبد الرحمن سرية إلى
الحريق مع مساعد بن سويلر فألقت "قبض على الحياة وهم مشاري بن محمد
بن ناصر وأخوه تركي واثنا عشر من الخناة" سلمتهم إلى أولياء المقتولين
فقتلهم فثار الهزارنة أولياء المقتولين بعد رجوع السرية وقتلوا ثلثي آخرين
من آل حثلان وهما سعود البراري وأخوه بتهمة أنهم اشتركوا في قتل محاسن
وجماعته فتوجه عبد العزيز حبا بلغة الحمر إلى الحريق ، فلما قرب منها
وجد أهلها متحصنين داخل البلد ومتعاونين فطلب منهم أن يذعنوا إلى الحكم
الشرعي فيما بينهم فأبوا وأصرروا على المقاومة فحاصروهم مدة شهرين ، وأحجروا
سلبوا بعد مقاومة عيفة ، فعاد عبد العزيز من الحريق بعدما جعل فيها
سرية قوية برأسها هداً بن جابر ونش الهزارنة من الحريف إلى الرياض وأحجروا
خلي سبيلهم ورجعوا إلى الحريق

خروج الشريف حسين بن علي إلى نجد
تمرد قبيلة آل عجمان وخروجهم من الطاعة . ثورة آل هزازة
في الحريق وإعلانهم الحرب . نكث ابن الرشيد للعهد

في سنة ١٣٢٨ خرج الشريف حسين ابن علي من مكة إلى نجد ومعه جنود
كثيرة من عتبة وبوادي الحجاز ومن القويبة وأظهرت قبيلة العجمان
واعتمدت على بعض عشائر بن صباح وأخذتها ونار نورهان في الحريق
وأعلنوا الحرب على ابن سعود ونكث ابن رشيد العهد وأخذ يشن الغارات
المتوالية على عشائر بن سعود ، ولكن استطاع عبد العزيز بدعائه وشجاعته
وحكمته أن ينتصر على جميع أعدائه الذين أحاطوا به من كل جانب ، فعندما
وصل شريف مكة إلى القويبة أرسل عبد العزيز أخاه سعد بن عبد الرحمن
يستنصر أهل نجد ، فلما قرب من الشعراء خرجت عليه فصيلة من فرسان
عتبة التابعين للشريف حسين ، فظل أهم يلاقوه ، فلما قربوا منه أدرك
قصدهم فقاومهم ومن معهم من رجاله فلما تكاثرت عليه فرسان عتبة طلب
منهم الأمان على نفسه ومن معه فأمنوه فاستسلم سعد وقبضوا عليه وذهبوا
به إلى الشريف حسين ، وكان عبد العزيز قد تهيأ للحرب الهزازة في الحريق
الذي أعلنوا الردة عليه وأشعلوا نار الحرب صده فلما علم بقبض الشريف
على أخيه ترك أربعمائة من جنوده مع فهد بن معمر في بلد النخج وكرراحمأ
يستنجد أهل نجد ويستنجد أخاه الذي وقع في قصة الشريف .

أما الشريف فانه بعد ما قبض على سعد رحل من القويبة ووزل الشعراء
وعندما علم بوجود ابن سعود في ضرماء رحل من الشعراء ووزل عرجا
وأرسل يستنجد ابن رشيد وكتب وكيل أمير حائل زامل السبهان إلى أمير

القصيم حينذاك عهده بن جالوى يقول ان ينساوين الشريف معاهدة
تصلنا إلى مساعدته ، أما العهد الذى يتناوين ابن سعود فهو حبير على
ورق .

لم يكن الشريف على ما ذكر المؤرخون وبعض الذين رافقهم في تلك
الغزوة يقصد حرب اهل نجد وابن سعود ، بل إن قصده الحقيقى ليزيح ابن
سعود ليكرهه على ما يريد ، وقد كتب إلى عبد العزيز يقول اذا است هجمت
علينا تركنا لك الحيام وذهبنا بأحبك سعد الى مكة ، فيبقى عندما اذا است
تطلب الصلح منا ، أما الصلح فشروطه بأيدينا .

ومن حسن الحظ لا بن سعود أن خالد بن منصور بن لوى هو الواسطة
بين الشريف وبين ابن سعود ، وكان الشريف خالد من المخلصين لأمير العزيز
لجاء خالد بن لوى من الشريف حسين إلى ابن سعود يحمل بعض الشروط
وكانت هذه الشروط هي شروط الدولة السابقة التى قد عرضها على الامام
عبد الرحمن وابنه عبد العزيز في عين نهم حينما قابل وكيل متصرف الاحساء
عام ١٣٠٨ التى كانت تطلب أن يعترف لها ابن سعود بالسيادة ، ولو اسماً
على نجد أو على الاقل القصيم ، وطلبت أن يدفع لها ابن سعود شيئاً من
المال عربون التبعة والاعتراف كل سنة ، استغرب ابن سعود هذا الشرط
وأغضبه ولكن الشريف خالد بن لوى اطلعه على الحقيقة وأخبره أنه لا غاية
لشريف سيئة نحو بلادك ولكن قصده ان يزى عن سمته عند الترك فاكتمله
ورقة تنفعه عند الأتراك ولا تضر عليك ولا على ملائك وأما كفيل يرجوع
أخيك سعد وكفيل أيضاً أن الشريف حسين لا يتدخل في شؤون نجد هذا
اذا كنت لا تتجاوز الحدود ، أما هو فاداً اعتدى عليك فان أعاهدك عهده
أن أكون أنا معك .

قبل عند تحرير صحيفة خالد وكسب معه نفاضة من ورق يقول فيها
 أنه نتعهد بأن يدفع مشريف حسين ستة آلاف ريال بحيدي في كل سنة، وقد
 تم الصلح بينهما وأرسل عبد العزيز ابن عمه عبد العزيز بن تركي إلى الشريف
 حسين يرافقه خالد بن لوى فحاض بسعد ورجع الشريف إلى مكة وعاد ابن
 سعود إلى الرياض ، وبعد أن مكث بها أياماً فلاث خرج من الرياض وقصد
 الحريق ، وعندما قرب منه حشد جنوده وأمرهم أن يهجموا على الحريق
 هجمة واحدة فهجموا ولم يقفوا عند حد حتى دهموا بلدة الحريق واحتلوها
 وفر الحرارة ومن معهم إلى بلدة مصيبر القريبة منهم ، ثم تعقبهم عبد العزيز
 وجده فذاهمهم وأخرجهم منها ففروا إلى بلدة الحوطة فصد بهم بنو تميم أهلها
 ومعهم من دحوها ، ثم هربوا إلى بلاد الأفلاج فدخلوا قرية السبع فنهض
 إليهم أميرها محمد بن فهاد وتلقى القبض عليهم وأوثقهم بالحديد وأرسلهم
 إلى أمير بن سعود في بلدة (لبي) وهو أحمد بن محمد السديري فأودعهم
 السجن وكان عبد العزيز قد أبقى أثر الهاربين وبعد وصوله إلى لبي أخرجهم
 من السجن وقلهم أجمعين ثم عاد إلى الرياض وذلك كله كان عام ١٣٢٩ هـ

بعد انصار ابن سعود على الحرارة في الحريق وانحداد ثورتهم زحف
 إلى جهة الاحساء وجمع على قبيلتي العجمان وآل مرة ، وكانوا على قدماء ،
 فأخذهم وغنم كثيراً من مواشيهم ، ثم كتب إليه الشيخ مبارك الصباح يستنجد
 العون على عدوه ابن صويط رئيس قبيلة الظفير وأكثر إلى ابن سعود
 الاستغاثة والتأدة فرحل عبد العزيز من أطراف الاحساء قاصداً جهة الشمال
 يريد نخدة مبارك الصباح ويقصد الهجوم على ابن صويط ولكن مبارك
 أرسل إلى ابن صويط بذره أن ابن سعود هاجم عليه فهرب ابن صويط

ورجع عبد العزيز عن طريق الزبير ثم انصرفا ثم عني كلمة فوجد فيها
 أغناما كثيرة لسعدون المنصور. فسرقية المسوق فأخذها ثم استمر سائرا
 إلى سمرقان فقيه في الحرق وقد مر وإلى البصرة وأهالي الزبير قد قدموا له
 له الهدايا وماره الأكرام. ثم قدم عليه وهو على سمرقان رحل يدعي
 عبد العزيز بن حسن مدبراً له. ثم خرج مدبراً له صاحب معتدراً فقبل عبد العزيز
 العذر دون معاتبة، وكانت هذه الغزوة تسمى رقة دحمان، ووقع عبد العزيز
 راجعاً إلى أطراف الحساء وهجم على قبيلة أسفران من العجم ورتبهم
 واشتلت معهم حسن بن سبخر في موضع يسمى المحصة، في معركة شديدة
 أسفرت عن هزيمة "المجاهد" ومنش عدد غير قليل من رعاياه منهم الأمير تركي
 بن عبد العزيز آل سعود الذي كان قد خرج على ابن عمه عبد العزيز ولاذ
 بيلة "المجاهد" وهذه الوقعة تسمى رقة المحصة عام ١٢٣٠ هـ.

وقعة أبي دحس

بعد وقعة المحصة عاد عبد العزيز إلى الربيع وأقام بها شهرين ثم خرج
 غارياً قبيلة بن عبد الله من دحر ومعه جنود كثيرة من قدامى غنمه تيسهم محمد
 بن هدي وعساف بن محمد، وعدد فرسان من قبيلة مضير وهم فاطمة بن عني
 ماء الصفوية سفت فقاتل عنده بن سعود وهجمت على بن عبد الله، أحدهم
 قتل وصول من سعد وشربد المياشي التي عشتها، فأرسل عبد العزيز
 في أثرهم أخاه محمد بن عبد الرحمن يطلب منهم أن يسلموا خمس ما غنموه
 من مواشي مضير فأبوا وامتنعوا من دفع الخس وهددوا محمداً ومن معه
 فرجع فالتزم إلى عبد العزيز فقتل عبد العزيز العدة عن غنة وم عني أبي دحس
 الجبل المشهور قرب الشعراء، فلم يوفق في هجومه وقد نهضت عربان ابن

عتية وفرسها مدافعين فصدوا الهجوم وغنموا كثيرا من رواحل ابن
سعود الحاملة لانتقاله : وبعد هذه الغزوة رجع الى الرياض .

وفود الاتراك تجتمع بان سعود فخطب وده وتفشل في ذلك
عندما رجع عبد العزيز من غزوة أبي دخن إلى الرياض أقام بها عدة
شهور ثم غادرها قاصدا القصيم وأقام في بريدة فقدمت إليه الوفود من العراق
أو على الأصح من حكومة الاتراك ، لأن الحرب العظمى كانت قائمة على
قدم وساق ، وقد اندلعت برانها في أوروبا ووصل إليها إلى الشرق الأوسط ،
وكان أمراء العرب كلهم فيها على الحياد ما عدا الشريف حسين .

جاء هذا الوفد إلى بريدة لمقالة ابن سعود بطلب منه المساعدة وتقديم له
الحكومة التركية كل ما يطلب وما يحتاج إليه من مال وسلاح وذخيرة وعتاد
فلم يلب له طلبا ، وقد كتب للدولة العثمانية كتابا ردا على كتابتها يقول فيه أنه
عربي ولا يحارب العرب من أجل الدولة التركية وأنه ومحمد بن إدريس الذي
يحكم مقاطعة تهامة وحليف إيطاليا على وثام ، ثم إن بلاده بعيدة عنه ولا
يتمكن من محاربة أهلها .

عادت الحكومة التركية فطلبت من عبد العزيز أن يخص الاحساء بمجنود
من عنده لحماية تلك النواحي ومن فيها من الاتراك فرفض ذلك أيضا ، ثم
كتب له سليمان شفيق باشا الذي كان حاكما عسكريا في مقاطعة عسير في
السابق يسأله عن أمراء العرب وعن شقاقهم وخروج بعضهم على الحكومة
التركية ، فكتب له عبد العزيز ردا صريحا فصحا وفيه البرهان على أنه كان
يفكر منذ ذلك الحين في الوحدة العربية . وهذه خلاصة ما جاء في كتابه
إلى الوالي سليمان شفيق وكان حينذاك واليا على القصرة : امكم لم تحسنوا إلى

إلى العرب ولا عاملنوم على الأقل بالعدل وأما أعلم أن اشتشاركم إياي
إنما هي وسيلة استطلاع لتعدوا ما تطوى عليه مقاصدى فهاكم رأيي ولكم
أن تؤلوه على ما تشاؤون ، إكم مسؤولون عما فى العرب من شقاق فقد
اكتفيتم بأن تحكمهم فما تمكنتم حتى من ذلك . فقد فانكم أن الراعى مسؤول
عن رعيته وقد فاكم أيضاً أن صاحب السيادة لا تستقيم أموره إلا بالعدل
والاحسان ، وقد فانكم أن العرب لا ينامون على الضيم ولا يبالون بما حسروا
إذا سلبت كرامتهم ، أردتم أن تحكموا العرب فقفوا أربكم مهم فلم توفقوا
إلى شيء من هذا ولا ذاك لم تفعلوا العرب ولا ففتم أنفسكم فعلى كل حال
أنتم الآن بحاجة إلى راحة البال لتتمكوا من النظر فى أموركم الجهرية ،
أما ما يختص منها بالعرب فابكم رأيي فيه ولكم أن تؤلوه على ما تشاؤون
إني أرى أن تدعوا أمراء العرب صغيرهم وكبيرهم إلى مؤتمر يعقد فى بلد
لا سيادة فيه ولا نفوذ للحكومة العناية لتكون لهم الحرية فى المذاكرة
والفرض من هذا المؤتمر التعارف والتآلف ، ثم تقرر أحد أمرين ، إما أن
تكون البلاد العربية كتلة واحدة يرأسها حاكم واحد ، وإما أن تقسموها
ولايات وتحددوا حدودها وتقيموا على رأس كل ولاية رجلاً كفواً من كل
الوجوه ، وتربطوا بعضها ببعض بما هو عام مشترك من المصالح والمؤسسات
وبينفى أن تكون هذه الولايات مستقلة استقلالاً إدارياً وتكموا أنتم
المشرفين عليها ، وإذا تم ذلك فعلى كل عرن أو رئيس ولاية أن يتعهد بأن
يعضد زملاءه ويكون وابعام بدأ واحدة على كل من تجاوز حدوده أو أخل
بما هو متفق عليه بيننا وبينكم

لقد استحسن والى البصرة هذا الاقتراح وأرسله إلى الآشنة ولكم
أولياء الأمر هناك لم يستحسنوه بل سفهوه وهجنوه قائلين : يريد ابن سعود
(٢٧ - ٧ - لاربع ملوك آء - سود)

أن يجمع كلة العرب بواسطة والخير لنفسه ، فشرعوا يقاومون الوحدة العربية سرّاً وجرراً بمساعدة رجالهم وبعض امراء العرب وكان جمال باشا حينذاك في بغداد والشريف حسين بن علي في مكة وابن رشيد في حائل . وكانهم متزكون ، فشرع الشريف حسين يحرّض القبائل خصوصاً عتبة علي ابن سعود ، ثم حيز سرية مع راشد الهزاني وجهها إلى بلد الحريق فأرسل ابن سعود صالح بن عدل إلى الشريف حسين ومعه هدايا من الخيل وكتاب يقول فيه : انا نستعرب منكم هذه المعاملة وبيننا وبينكم معاهدة ، وكان عبد العزيز قد أرسل سرية مع أحبه محمد فاغلوت على بعض عربان عتية المتشعبة للشريف حسين فنصب الشريف ورد صالح بن عدل وهديته دون جواب أو عتاب

سقوط الاحساء واستيلاء ابن سعود عليه وطرده الاثراك منه

في شهر ربيع الاول عام ١٣٣١ هـ خرج عبد العزيز من الرياض ومعه جنود أهل العارض وسبيع والسهول وزل الخفص فاجتمعت اليه جنود كثيرة من حواضر نجد وواديه فأقام هناك شهراً كاملاً ثم شد مسرعاً بحث السير وأغار على قبائل آل مرة ، وهم على (الثمانين) وغنم أموالهم ثم عاد إلى الخفص وترك جنوده هناك ودخل الرياض ، ثم عاد إلى الخفص واستنفر قبائل العمال القاطنين في الاحساء وضرب لهم ميعاداً في البراءة ، وقصده من ذلك أن يعدم عن الاحساء لأنهم كانوا هم المبطرين عليها يأخذون وينهبون ويسلبون والحكومة التركية لا تستطيع تأديهم ، فهم لهذا السبب لا يوافقون ابن سعود على احتلال الاحساء لذلك سعى في إبعادهم وبما أهم وعرب مطير أعداء فقد سيرهم لقتالهم وفي منزله والخفص جاءه أحد أصدقائه

المدعو يوسف بن سويلم وكان متوطناً للاحصاء وأجره بالطرق التي تسهل له الاستيلاء على المصروف ، وعن كيفية الهجوم على بلدة الكوت بغتة وعن الطريق التي يسلكها عند هجومه ، وعندما أخبره يوسف بن سويلم بكل شيء ذهب ابن سويلم إلى الاحساء وترك ابنه عبد المحسن عند ابن سعود ليأتي بموعد الهجوم ، وبعد أيام كتب عبد العزيز إلى ابن سويلم بتحديد الموعد وكتب أيضاً عدة كتب إلى بعض أصدقائه في الاحساء يخبرهم بهجومه ويطلب منهم أن يضمنوا أهل الاحساء إذا هجم على الأتراك ، ويلزموا مساكنهم ، ويخلدوا إلى السكينة وسلم هذه الكتب إلى عبد المحسن بن سويلم ليستلها لأصحابها وهم إبراهيم القصبي ، وإبراهيم المجاحي ، وإبراهيم بن غنيم ، وأحمد الملا من أهل الاحساء .

ثم شد مسرعاً من الحفر بحث السير بالسري فاصداً الاحساء ، وفي الليلة الخامسة من شهر جمادى الأولى عام ١٣٣١ هـ أبح ركابهم في عين نجم ، وتبعد عن بلدة المصروف مسافة نصف ساعة لنشأ على الأقدام ، ثم إن يوسف بن سويلم جمع حبالاً وأخشاباً وفزوساً من دون أن يشعر به أحد ، وجعلها في مكان قريب من سور بلدة الكوت وهي البلدة التي كان يسكنها الأتراك ، وتعتبر معقلهم الحصين ، وخرج إليهم ابن سويلم في عين نجم وأخبرهم باستعداده وأن عسكر الترك ليس عندهم علم بوصوله .

ثم إن عبد العزيز انتخب مائة من أبطال جنوده من أهل الحضر وخطب فيهم قائلاً : يا هاجمون على الترك في الكوت ومتصرفون عليهم إن شاء الله ، فامشوا لهذا العرش ولا تصجروا إذا كنتم أحدون في الطريق فلا تجيئوه حتى ولو أصلفوا عليكم يران بنادقهم فلا تجيئوم بالمثل ، أما إذا

دخلتم الكوت واستوليت على المجهوف لما برأ من حاربكم وسالموا من
 سالمكم . قال هذا ومشى هو ومشوا معه على الأقدام وقد أمر على سرية
 عدها أربعمائة من البدو مع عداقة بن حلو ، أمرهم أن يسبوا ونزلوا
 بين الكوت وبين الرقيقة التي كان يقصها العجبان خارج البلد لتحمي ظهورهم
 من العجبان ، فلما وصل عبد العزيز بجوده الحضر إلى السور من الجهة الغربية
 الشمالية قسم جوده ثلاث فرق وقال للفرقة الأولى أنتم قسيرون إلى الباب
 الخوي للجهوف وتقبضون على الحرس وتستولون على الباب وما يليه وقال
 للفرقة الثانية قسيرون إلى النكبات العسكرية وتستولون عليها لمنصرف
 فيها وناسروها والفرقة الثالثة أمرها أن تمشي على جميع الأبراج المحيطة بسور
 البلد وتستولي عليها ، هذه أوامري فلا تعتدوها ، قال هذا ونشر بمن تبقى
 معه من الرجال حرم حدود الحصن بأجبال لجعل منها سدا يحيطون معه
 على العندق المحفور حول سور الكوت ، سلام تطلقون بها حذار السور
 وأول من تعلق السور عشرون رجلا من الأبطال ثم رموا بالأجبال إلى بقية
 الجبل الذين مع عبد العزيز فتسلقوا وسكاملوا ، أحسن لكوت متسللين ساكتين
 والحرس ترك بساؤهم من أنهم فلا يجيب أحدا ، ولكن هذا العمل لا يتم
 دون أن يحدث صرخة في المدينة وفي الأبراج فاستيقظ العساكر من نومهم
 وعلت الأصوات ودب الدعر في قلوبهم واستولى عليهم الخوف وهم لا
 يعلمون من المهاجمين عليهم فأطلقوا يرا من مدافعهم ونادتهم فصجرت البلاد
 وذعر الأهالي واستولت جود ابن سعود على جميع البلد والكوت ما عدا
 قصر إبراهيم الذي تحصنت به كثرة من العساكر وفيهم المنصرف ، قام
 عبد العزيز أحدهم حاله أن يصعد في أحد أبراج البلد ويأدى بأعلى صوته .
 الملك فقام لعبد العزيز عبد الرحمن القمصل ، ومن أراد العاقبة فليزم

مكانه ، أما عبد العزيز فإنه لا يزال خارج سور وعندما تم الاستسلام على الكوت والهفوف هدموا له جانباً من السور فدخل هو ومن تحلف معه تلك الليلة ، أما الأهلى فقد جاؤا حيناً سمعوا المائى يرحلون ويأخذون على السمع والضجة ، وقد قتل في تلك ليلة اثنا من جنود ابن سعود فقط وهما عبد المحسن بن يوسف بن سويلم ومحمد بن مردان وقتل من جنود الأتراك نحو ثلاثين رجلاً لا غير

وعندما طلع الفجر شرع جنود الأتراك الذين تحصوا في قصر اراهيم يطلقون بيران مدافعهم وبردقهم من القصر فلم يهروا أحداً وقد استولت جنود ابن سعود على جميع المراكز العسكرية داخل البلد وحارحها قبل وقت الضحى وأسرت جميع جنودها ما عدا قصر اراهيم وفيه المنصرف وعند الظهر جاء جنود ابن سعود صاعط السير فأرسله عبد العزيز إلى المنصرف داخل القصر يقول لهم إنه يجب عليهم أن يسدوا إذا كانوا ينفون العافية ونحس نرحلهم إلى بلادهم ، أما إذا رفضوا التسلیم فليستعدوا للقتال فذهبهم عليه في مثل وقت هجومنا عليهم الليلة الدارحة ، فقبل المنصرف وقائد الحامية الأمان ، ثم سلموا وعددهم ألف ومائتا حدى ، وأمر عبد العزيز أن لا يؤخذ منهم سلاحهم فأنزلوا لا سرع من الحدى الثمان ملاحه أما المدافع والذخائر فظلت مكانها في الحصون

ثم أمر عبد العزيز بترحيلهم وجمع عوائلهم وأسكنهم على الحمل إلى ميناء العقير يرافقهم أحد رجاله وهو أحمد بن عبد الله بن ثيان آل سعود .

بعد احتلال الهفوف وجميع المعاقل العسكرية أرسل عبد العزيز سرية بقيادة عبد الرحمن بن سويلم فاحتلت القطيف دون مقاومة حيث أن جنود

الأتراك فرت من القطيف على السفن الشراعية إلى البحرين قبل وصول
السرية .

وعندما وصلت الجنود التركية التي راحلها عدد العريز من الاحساء إلى
البحرين وجدت هناك من يزين لها العودة إلى العقير ويشجعها على احتلال
العقير والقطيف والدمام ، وقد ظفر هؤلاء الجنود بمركب بحارى يملكه آل
بسام فركبوا فيه ورجعوا من البحرين قاصدين العقير وكان ابن سعود قد
جعل في العقير سرينين إحداهما مع عبدا لله بن حلوان ، والثانية مع هلى بن
خريف أمير طلة الخلوة ، وعندما هجم جنود الأتراك عليهم دافعوا دفاعاً
شديداً وقتلوا بعض المهاجمين وأسروا البعض الآخر .

عندما علم عبد العريز رجوع الأتراك خسر ح من الاحساء مسرعاً
وعندما وصل إلى العقير ليلاً وجد جنوده قد تعبوا على الأتراك وقتلوا
من قتلوا منهم وأسروا من أسروا فكتب إلى الشيخ عيسى بن على آل خليفة
حاكم البحرين وإلى الوكيل السياسى للحكومة الانجليزية في البحرين يلومهما على
ما بدا منهما ويقول لهما : أطلبى بكم تحريض العدو علينا ونحن أصدقاءكم
فاذا كنتم لا تتلافون مثل هذه الأعمال ولا تمنعونها فالنعمه تكون فيما
بعضها عليكم وتوفى في هذا العام الشيخ إبراهيم بن عبد الصفيح رحمه الله .

واقعة جراب المشهورة بين ابن سعود وابن رشيد

رجع عبد العريز إلى الرياض بعد احتلاله للاحساء والقطيف وجميع
البلدان الساحلية على الخليج العربى ما عدا الكويت وقطر ، وبعد أن جعل
في تلك المقاطعة عبدا لله بن جلوى أميراً عليها وعرضه بجنود معه ، وبعد عام

ونصف عام اجتمع عبد العزيز بالوكيل السبائي للحكومة البريطانية في البحرين
اجتمعا في العفيرة ومع الوكيل المذكور صاحب انجليزى اسمه شكبير قتل فيما
بعد في وقعة جراب مع جيش ابن سعود ، وبعد الاجتماع عاد ابن سعود
إلى الاحساء ثم توجه الى الكويت واجتمع في قرية الصيحية موفد من
الترك يرأسه السيد طالب النقيب وقبل أن يجتمع ابن سعود بهذا الوفد كان
قد اجتمع سعود بن رشيد بوالي البصرة سليمان شبيب مانا قرب الزبير وتم
الاتفاق بينهما على أن تساعد الدولة العثمانية ابن رشيد على محاربة ابن سعود
وقد تمت لابن رشيد عشرة آلاف نذقية وكثيرا من الدخيرة والمال فلم
يعلم ابن سعود بهذا الاتفاق الا بعد رجوعه من الصيحية الى الرياض فكتب
لابن رشيد يعيب عليه اتفاهه مع الأتراك ويذكره بالعهد الذي جرى فيه
الصلح بينهما فأجابه ابن رشيد يقول : انى من رجال الدولة العثمانية وصلحى
معلك لا يكون نافذا الا اذا رصيت الدولة العثمانية به فاعتبر ابن سعود هذا
خيانة من ابن رشيد وكتب له يقول : اذ كنت مصرا على مكث الصلح
فالمقاومة أولا ، وكانت الحرب المظلمة على أشدها وقد اندلعت نيرانها ،
ووصل إليها الى الشرق الأوسط ، فسارع عبد العزيز عندما بلغه خبرها
وكتب الى الشريف حسين - والى ابن رشيد والى الشيخ مبارك الصباح
حاكم الكويت يقول : قد علمت ولا شك بوقوع الحرب بين الدول فان
أرى أن نجتمع للذاكرة لعلنا نتفق وسقذ العالم العربى من أهوالها وسفق
وتتحالف مع دولة من الدول الكبرى لصون حقوقنا ومعالج مصالحنا ،
وبعد أن بعث الكتب عاد السيد طالب النقيب مرة ثانية موفدا من الأتراك
 واجتمع بابن سعود في بريدة ، وفي أثناء الاجتماع كان الانجليز قد احتلوا
البصرة ، ثم جاء الملازم شكبير الى ابن سعود مرة ثانية ومعه تفويضات

من حكومته ، ثم قدم وفد عثماني من المدينة المنورة يحمل إلى ابن سعود
عشرة آلاف ليرة عثمانية ويتزلف اليه بواسطة السيد محمود شكرى الألوسى
أحد أعضاء الوفد

ثم خرج الشريف عبد الله بن الحسين من مكة موفداً من قبل والده
الحسين للظفر في الاقتراح الذي اقترحه ابن سعود فاجتمع به على الحدود
مندوب ابن سعود وافترقا من غير أن يتفقا على شيء

أما ابن رشيد فقد كتب الاجابة يقول : إن من رجال الدولة العثمانية
أحارب إذا حاربت وأصالح إذا صالحت .

أما ابن سعود فقد رد وفد الترك رداً حسناً فقال للسيد محمود شكرى
الألوسى : إن الأمور على ما ترى فلا يمكننى مقاومة الانجليز وقد احتلوا
البصرة

أما الصابط الانجليزى شكبير فقد بقى عند ابن سعود حتى قتل في وقعة
جرباب . وفي شهر صفر عام ١٢٣٣ هـ خرج ابن سعود بعد عودته من
القصيم واجتماعه بالوفود خرج من الرياض ومعه ألف وستة مائة
مقاتل من الحضرة أكثرهم من أهل العارض الأشداء البواسل وبحو مائتى
فارس وانضم اليه كثير من مادية مطير والعجمان والسميع والسهول ، ثم
جاءت حاصرة القصيم فاضموا معه ومعه مدفع واحد لا غير وكان شكبير
في جيش ابن سعود وخرج سعود بن رشيد من حائن طالباً ابن سعود ومعه
ألف وخمسمائة من الحضرة والفان وستة مائة مقاتل من بوادى شمر وثلاثمائة
فارس من فرسانها فهاجم الجيشان وقت الظهر في جرباب واحتدم القتال
وحمل ابو طيس وتحاولت الفرسان واشتدت المعركة وقتل شكبير ، وتراجعت

بادية العجمان وفرسانها وانسحبت خيالة لان سعود وهب العجمان معسكرات
ابن سعود واحتلت أعراب قبيلة مطير التابعة لابن سعود معسكرات ابن
رشيد وعصمتها ، وأغارت فرسان شمر على ما تبقى من معسكرات ابن سعود
وغنمته

أما الحاضرة من الطرفين فقد تقاتلوا وتجادلوا وصارت الخسارة من
الطرفين كبيرة قتل فيها من جنود ابن سعود نحو مائتي رجل وقتل فيها من
أتباع ابن رشيد نحو من ذلك وهذه أسماء من عرف من قتلى أهل الرياض
في وقعة جراب ، محمد بن عداقة بن جلوي ، مصطفى بن الأرمع من شيوخ
سبيع ، إبراهيم بن محسن ، عبد الرحمن بن مهنا أبو داحم ، عيسى نجيمان
سلطان الماص ، عداقة بن عامر ، عبد العزيز بن منصور ، عبد الرحمن بن
خضير ، طلال بن جبر ، محمد بن حريق ، كما قتل فيها محمد بن شريدة أحد
رعماء مدينة بريدة

بعد هذه الوقعة رجع ابن سعود إلى الرياض ورجع ابن رشيد إلى حائل

الحرب بين ابن سعود وبين العجمان ومقدماتها

كان العجمان مع ابن سعود في غزوة جراب وقد تراجعوا وانسحبوا
في أثناء اشتداد المعركة في تلك الوقعة وهبوا ما نهروا من معسكرات ابن
سعود واهرموا من عنده وأخذوا بعض عشائر ابن صباح حاء الكويت
فكتب هذا إلى عبد العزيز يطلب نأديهم وأرجاع ما أخذوه من عشائره
فأرسل عبد العزيز ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود يحمل كتابا إلى
ابن صباح في الكويت هذا فحواه : لست يا مبارك بصديق صدوق فقد نالني
من العجمان أكثر مما نالك فصيرت وتجهلت ، ثم أما الآن في وقت القيط

ولا أتمكن من محاربة العجمان بسبب شدة الحر ، والثاني أسي في رب من
 الصلح مع ابن رشيد (وكما قد تصالحا بعد وقعة جراب) فأحس أن يكث
 العهد إذا ما دخلت في حرب مع العجمان ، والأمر الثالث نفقات الحرب
 قد تكاثرت على فصقت في سيلها الأسباب ، والأمر الرابع هو أن يحصره
 أبو الد - أحس أن يلجأ بك العجمان بعد الحرب فتقلب على مثل ما فعلت في
 قضية سعدون والصفر . ومن رأي أن تزجج المسألة الى وقت الشتاء ، فأجاب
 مبارك بقول . ان الأمر لا يؤخر ، وأح في استرجاع المهوبات ، فأجاب
 ابن سعود بقول : إن العجمان لا يرجعون ما أخذوه . لا مكرهين والمك
 يا مبارك مسلمهم الامانة . ثم قال . إذا عرمت على محاربتهم تعطى عهده
 وميثاقه أن تعبى المال والرجال وأن لا تسلك في سياستك مسلحا غير
 مسلحي ، ولا تستقلهم إذا لجأوا اليك ولا تتوسط بأصلح بيني وبينهم ،
 فعاهده مبارك على ذلك

فتوجه عبد العزيز في فيس ذلك العام ١٣٣٣ هـ الى الاحساء ومعه جنود
 قليلة من أهل العارض لا يتجاوزون ثلثمائة مقاتل وعدوه الى الاحساء
 حشد من أهلها ومن قبة بني هاجر حشوا الى ثلثمائة مقاتل ، وكان العجمان
 عندما علموا بوصوله الى الاحساء رحلوا منجنين الى الجنوب ورلوا في
 مكان يسمى كمران . فرحف عبد العزيز عن معه مقتنيا أثرم ، وكان
 الحر شديداً ، ولم يكن لديه رواجل تكفي جنوده ولا يستطيع المشي على
 الأقدام في النهار لشدة القيض وحرارة الشمس ، فسار عبد العزيز وجنوده
 ماشين على الأقدام ليلاً فوصلوا إلى كمران وكان العجمان فيه ، وكانت
 الأشجار تبدو في الليل كأنها بيوت من الشعر فشرع جنود ابن سعود من
 أهل الاحساء يعلقون بيران سادقهم عليها ، وكان العجمان قد خرجوا من

اليوت وكسوا وراء الأشجار في غابات العود ، صرحوا من مكائهم
وتعقبوا المهاجرين تلك الليلة من الخلف فاحتدوا فقتل وتلاحت الموع في
تلك الليلة المصيلة لفرح عبد العزيز وقتل أخوه سعد ودارت الدائرة عليه
وعلى جنوده وقتل منهم كثيرون أغلبهم من أهل الأحساء فتفكرت جنود
ابن سعود راجعة إلى الأحساء فرحمت فذل العجمان في أثرهم وحاصروهم
في المحفوف وشدوا الحصار عليهم ، واستمر حصار "عجمان لأحساء وفيه
ابن سعود أكثر من ستة أشهر كان - في أثنائها - أعداء ابن سعود من أمراء
الخليج العربي وابن رشيد يمدون "عجمان حصة بما يحتاجونه من الأسلحة
والدخائر والمؤن بما جعلهم يثبنون لمحاربة ابن سعود نصف عام . وكانوا
يرعون ألبهم وحببتهم من حرث أهل الأحساء وثأر محبتهم

وعندما شدد العجمان الحصار على عبد العزيز في الأحساء كتب إلى أبيه
عبد الرحمن يطلب منه النجدة فأرسل قوة كبيرة من أهل نجد مع أبيه محمد
ابن عبد الرحمن ، لحقت إلى عبد العزيز وحفقت وحالة الحصار عه ، وكتب
إلى الشيخ مبارك يطلب منه المساعدة ويذكره بالعهد الذي قطعه على نفسه
فأبطأ في الجواب فكتب له ثانية ليجري له سائما ومعه مائة رجل من أهل
الكويت فجاؤوا إلى الأحساء وانضموا إلى ابن سعود . ثم تكاثرت الأحداث
على عبد العزيز فجهاد أهل القصيم وكثير من بوادي نجد وبني هاجر فخرج
من الأحساء وتصادم مع العجمان في صواحي الأحساء عدة مرات كانت
الغلبة فيها لعبد العزيز ، وبعد معارك كثيرة أحرر عبد العزيز الانتصارات
فيها رحل العجمان من أطراف الأحساء متجهين نحو الشمال فقتل عبد العزيز
أثرهم بعدما أمر أخاه محمداً وسالم الصباح أن يبقوا في مراكزها وكان معه
صعدة مدافع فأدرك العجمان وأضيق عليهم بيران المدافع ثم هجم عليهم

وهزمهم فاتحوا إلى جهة الكويت فلم يتمكن ابن سعود من اللحاق بهم من
قلة الرواحل فعاد وأمر أخاه محمداً وسالم الصباح بالتحاق بهم ومطارقتهم
ولكهما ما لبثا أن اختلفا وتفرقا ، وعاد الأمير محمد إلى أخيه عبد العزيز
ودهب سالم إلى أبيه في الكويت

أما العجمان فقد مالوا في طريقهم إلى عرب العوازم وبني خالد فهجموا
عليهم فنهض هؤلاء مدافعين وصدوا هجوم العجمان وقتلوا منهم عدة رجال
بينهم الأمير فهد بن سعد بن سعود الذي كان قد خرج على ابن عمه عبد العزيز
ولجأ إلى قبيلة العجمان .

ثم اتجه العجمان إلى الكويت فحصلت الحيازة من ابن صباح فاتفق مع
العجمان ، وأعلن حمايته لهم وأدخلهم الكويت ، وقد توفي الشيخ مبارك
بعد أن لجأ العجمان إليه عدة قصيرة عام ١٣٣٤ هـ ، وتوفي أيضاً حاكم قطر
الشيخ قاسم بن ثاني .

ومن قتل من أهل الرياض في ليلة كنزان :

سعد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، فيحان بن زويان من شيوخ
مطير ، عبد الله بن شهوين ، حسين بن مروان ، حسين البوري ، أحمد بن
عجير ، محمد بن بويدان ، محمد الحجيا ، عبد الله الوعيل ، عبد الرحمن بن
سبعان ، محمد بن دحيل ، قطيم الصانع ، محمد الخوذي ، عبد الرحمن بن هديان .
عبد الله الجار ، عمر بن سرييد ، سرور الحبشي ، بلال بن دويم ، سعد الله
العبد العزيز وقتل غيرهم من لا يعرف من أهل القرى والواحي والبادية ،
وفي أثناء الحرب مع العجمان نكث ابن رشيد العهد وزحف إلى القصيم
وهجم على الطرقة فصد هجومه أهلها وأميرهم يقال له عبد العزيز التويجري

ثم تخرج ونزل قريبا منها ، وعندما بلغ أمير بريدة فهد بن معمر أن أمير قرية
الشقة : سند الحصبى ، تفاوض ابن رشيد لاحتلال الشقة بعث سرية من أهل
بريدة قوامها ستمائة مقاتل فاحتلت الشقة قبل أن يصل إليها ابن رشيد. فخرج
ابن رشيد بجحوده يحاول احتلال مدينة بريدة ووصل إلى قرية (خب القبر)
فخرج إليه أهل بريدة واشتبكوا معه في قتال عيب هزموه وطردوه بعدما
قتلوا معظم رجاله وعاد مدحورا من حيث أتى

وفي هذا العام ١٢٣٤ هـ هاجرت البادية وانتقلت من البداوة إلى الحضارة
وقد أقنعهم عبد العزيز أماكن من الأراضي الصالحة للزراعة والعمارة يبنون
فيها البيوت والمساجد وبذل لهم جميع المساعدات المالية في ذلك ، فكانت
أول هجرة أسسها عرب مطير في الأوطاربية ، ثم تلتها قبيلة عتبة فأست
بلد (الفصط) ثم تلتها قبيلة حرب حيث أسسوا قرية دخنة ، ثم تكاثرت
الهجرة من جميع القبائل حتى لم تمض مدة ست سنوات حتى بلغ مجموع الهجرة
التي أسستها قبائل البادية نواف على حسابات هجرة (أى بلد) وذلك من قبائل
هتيية ومطير وحرب وقحطان والعجمان وشمز ، وقد دخلوا جميعاً في دين
التوحيد وبعث لهم عبد العزيز المرشدين والمرشدين فكافوا كلهم بدأ واحدة
على أعداء الدين وأعداء ابن سعود معاً بحيث كانوا كلهم جنوداً تحت راية
ابن سعود وطوع أمره ، وكان هذا المشروع أكبر صدعة قاصية على أعداء
ابن سعود وفي مقدمتهم الشريف حسين وابن رشيد

وقعة تربة المشهورة بين ابن سعود وبين الشريف حسين ومقدماتها
عندما أراد الشريف حسين أن يعلن ثورته على الأتراك في الحجاز
أخذت رسله تتردد على ابن سعود حاملين كتب التودد والهدايا من الذهب

لتسكين ابن سعود ونصيبه ، وكان عبد العزيز يعرف قصده الحقيقي
من ذلك

وعندما تكررت تلك الهدايا من الذهب يدفعها الشريف الى ابن سعود
اجتمع بوالده الامام عبد الرحمن وبالشبح عبدالله بن عبد اللطيف وبالشبح
سعد بن عتيق وأكابر العلماء ، وأطعمهم على أمر تلك الهدايا وقال لهم إذا
كان القصد من ارسال الشريف هذا الذهب طلب المساعدة ما في الحرب
فقصده محقق لأن أمرت أهل نجد وخاصة أهل القصيم وعتيبة وحرب أن
ينضموا مع الشريف لمساعدته . فقال لامام عبد الرحمن لو كان
الشريف يعني ما المساعدة لكتب إليها ذلك ، ولست أرى في قصده ولا
الخوف من أن ينقضي الفرصة في قيامه على الترك فحمل عليه ، وأراد بارسال
هذا الذهب تسكينا ، وكان شيوخ عبدالله بن عبد اللطيف والكثير سعد بن
عتيق يوافقان على هذا الرأي . فقال عبد العزيز يكرر ذلك ولكني سأكتب
له وأتحقق الأمر به ، وإذا كان يعني المساعدة وهو صادق مساعدته ما أكثر
ما تقدم وإذا كان له قصد آخر يتبناه له .

فكتب له عبد العزيز يقول : يا حصرة والدي اما وياك في هذه الحرب
ونمرتها لنا وياك ، وقد مشت عرمايا وعشائرنا عملا بأمرنا إلى مساعدتك
ولكنني أبني أكثر من ذلك ، وإني مستعد أن أرسل إليك أحد أبنائي
أو أحد أحرار ليحارب مع أسنانك وفي ذلك تعوز الأكرام ان شاء الله تعالى
الجواب من الشريف يقول .

إم ، أمك سكران أو محزون فلا تعلم لأي أمر فما رأى عرض بهي ،
فكتب عبد العزيز إلى لوكيل السياسي لبريطانيا في البصرة بطلب مقابته

في القريب العاجل ، وبعد أن اصلم السير رضى كوكس عن كتب الشريف حسين قال لعد العربي : لا تكثرت فحش صامنون لاستقلالك وتعهده بأن لا يعتدى عليك الشريف ولا غيره ، وقد ألح عليه عبد العربي أن يعطيه جوازاً قاطعاً أن لا يكون بينه وبين الشريف محاربة ، فوعده بذلك على شرطين أولهما . أن لا يتدخل الشريف في شؤون محمد والناس أن لا يتكلم باسم العرب ويدعو نفسه ملكاً عليهم ، فتعهد السير برضى بذلك ، وعاد ابن سعود من العقير وعرج على الكويت بعري آل صباح في وفاة حاكم الكويت جابر المبارك الذي توفي في شهر ربيع الثاني ١٣٣٥ هـ .

وفي عام ١٣٣٦ هـ وصل إلى جدة المستر سنور من وريثه المستر هوغرت ليسافرا عن طريق الحجاز إلى الرياض موفدين من المعتمد البريطاني في القاهرة فلم يأذن لهم الحسين بالسفر إلى الرياض لأن الأمر كان مفقوداً . كما يزعم بل كان يخشى أن اتفقهم مع ابن سعود بصراع ضالعه ومخيفه ، وإذ لم يكن ذلك لم يرخص بالاتفاق بينه وبين غيره من أمراء العرب إلا إذا تم ذلك بالاتفاق بواسطته . وعندما أرجعهما الحسين جاء وفد عن طريق الكويت والبحرين مؤلف من الكولوس هيلس والمستر فلي والكولويل آون ليعاوضوا ابن سعود في أمرين أولهما أن يوفقوا بينه وبين الحسين ، والذي أن يستنصوه على ابن رشيد حليف الأتراك وعلى أحلافه من شمر عشائر العراق وأحلاف الترك . وكان عبد العربي قد علم . يقاب الحسين لوفده القاهرة في جدة فطلب المستر فلي أن يتوسط في الأمر ، وتعهد إذا أذن له ابن سعود بالسفر أن يعود في القريب العاجل فأذن له بالسفر إلى الحجاز وبعث معه رهطاً من رجاله

سافر فلبي وهو متأكد أن يعود الى نجد وقد أرسل معه ابن سعود
كتاباً مدججاً ببراغ اسطوخودوس والولاء . فقال الحسين لفلبي الرجوع الى نجد غير
ممكناً ، أما رجال ابن سعود فأتى لهم بالرجوع الى بلادهم ولم يزودهم بكلمة
لطف أو عنف قال لهم : لا لروم يا أولادى للكتابة عن محل مشاكلنا
بأيدينا .

كانت المشكلة التي تهم الانجليز في ذلك الوقت تنحصر في مصادرة المؤن
والدخائر التي تصل الى الأتراك في بغداد وفي الشام عن طريق الكويت
وكانت الكويت هي لبب الأكبر لتتهريب تأتيها المؤن والشاي والسكر
والأرز من الهند وبلاد العجم ، فتباع بأسعار باهظة وتهرب الى بلاد الدولة
العثمانية بواسطة وكلائها ورؤساء العشائر ويهربونها الى الأتراك في فلسطين
وسوريا ، ومن أولئك الرؤساء ماجد بن عجل ، وصاري بن طوالة ،
وعجبي السعدون ، وكان أعداء الانجليز من الأتراك والألمان في بغداد
وفي الشام وفلسطين يحصلون على شيء كثير بواسطة رؤساء هذه العشائر
من تهريب مهمات كانت الأسعار باهظة ، وكان يحكم الكويت سالم الصباح من
كبار المستثمرين لتجارة بلاده وبالتالي من المستعدين لعملية التهريب فبذل
الانجليز المال واستألفوا كبار المهريين كبار طوالة وبن عجل وقرروا لهم
عوائد شهرية تدفعها لهم الحكومة الانجليزية شهرياً

وقد عاد فلبي عن طريق الهند الى البصرة فاصدا الرياض عن طريق البر
ومعه قافلة من الجمال تحمل أكياساً من الريالات (الفرائدي) والرويات
الهندية يستعملها رؤساء العشائر . وكان صاري بن طوالة وماجد بن عجل
قد انخرطوا في سلك الانجليز بعدما أجروا لهما العوائد الشهرية ، فصادفا

فلبى في طريقه وشكيا اليه الحال ، وقرر الرجال وقالوا : نحن بأفلي رحالت
ورجال حكومتك والحاجة شديدة فقل قلى : هيا معى الى ابن سعود اذا
كنتا صادقين فيما تقولان فامثلا الأمر ورحلا معه من الحفر واجتمعا
بابن سعود في الشوكى وانفقوا أن تكون المصادرة دون تميز وتعبداً بذلك
وأقسا اليمين المعلقة أهما سيكونان دائماً وأتباعهما من شمر مخلصين للانجليز
ولابن سعود بعد أن ملأ حفتيهما من النقود التى يحملها لى

وفى آخر هذا العام أى ١٣٣٦ هـ أمر عبد العزيز أخاه محمداً بالتح
وأرسل معه هدايا للشرىف حسين وكانت يرافقه عبد العزيز بن تركى ،
ومشارى بن جلوى وكثير من عوائل آل سعود لأداء فريضة الحج وقد
عهد الحسين فى استقبالهم عند دخولهم مكة الى الشرىف عبد الله بن محمد
والشرىف شرف بن راجع فأنقاهم مكة فرحباهم باسم الشرىف حسين ونزلوا
فى ضيافته ، ودار حديث بين الملك حسين وبين الأمير محمد بن عبد الرحمن
فى الشئون السياسية فطالب محمد تحديد الحدود نهائياً بين الحجاز ونجد فقال
الحسين : قل لعبد العزيز كل ما هو عليه فهو له .

وعاد محمد ومن معه بعد انقضاء الحج إلى الرياض دون أن ينال مثالا
أو يحل مشكلة ، فكاتب عبد العزيز الانجليز بعد عودة أخيه محمد من مكة
طالباً منهم أن يحددوا موقفهم نحوه ونحو الحسين فتمهدوا له بأن لا يسمحوا
للحسين بالتدخل فى شئون نجد ولا يمكنوه من التمسى بملك العرب

وتجدد الخلاف بين ابن سعود وبين الحسين فى مسألة الحدود وعن
ملكية تربة والحرمة ورنه فاعتم بن سعود فرصة الخلاف الذى حصل
بين الشرىف حسين وبين الشرىف خالد بن منصور بن لوى أمير
(٨٠٢ - تاريخ ملوك آل سعود)

الحرمة فخرج خالد مغاصباً للشريف حسين وانضم إلى ابن سعود
وطلب حمايته .

إن السبب في خروج خالد بن لؤي على الحسين وانتفاضة عليه هو أن
شجاراً حصل بين خالد وبين أحد رؤساء عتبة ذوى عطية وهو يدعى
فاجر بن شليوح فلطم فاجر خالداً على وجهه وكأوا في معسكر الشريف
عبد الله بن الحسين برادى العيص حينما اشتركوا في حصار المدينة المنورة
وقد حاربوا معه في الصف على أثر ذلك الشجار ولطمه خالد بن لؤي
أمر الأمير عبد الله شريف فاحرق مدة ثلاثة أيام ثم أطلق سراحه فلم يقنع
خالد بهذه العقوبة فاستأذن الأمير عبد الله في العودة إلى بلاده الحرمة فأشار
الشريف شاكر بن زيد على الأمير عبد الله أن لا يأذن له بحرف انتفاضة
فقال الأمير عبد الله . من هو خالد حتى أحرقه وأحشاه ؟ فأذن له واشترط
عليه أن يمر في طريقه بوالده الميت حسين في مكة ثم يفعل بل قصد الحرمة
رأساً وانصل بان سعود وطلب حمايته وانضم إليه وحسن بلاده الحرمة
وأعلن استقلاله وشرع بنشر دين التوحيد بين القبائل ويذيع بين الناس ظلم
الحسين وطفيلاته .

ف عندما علم الحسين بذلك كتب له بطب الخصور فكذب إليه الاجابة
يقول أن هناك أسباباً تقضى ببقائه ، ثم عين الحسين قائماً بالحرمة فقصدتها
القاضي ووزل صيفاً عند خالد فأكرم مثواه وأقام عنده شهراً ثم طرده
وكتب معه كتاباً إلى رئيس القضاء في مكة الشيخ عبد الله سراح ويقول في
كتابه أن هذا القاضي يحب الجدل ويتدخل فيما لا يعبه فها هو مرجع اليكم ،
ثم كرر عليه الحسين يطلب منه الخصور فأبى وامنع ، ثم أرسل إليه الرسل

تتري الواحد بعد الآخر فأجاب أنه مستقل ولا يحضر فصدر الأمر عليه
بالعمل من الأمانة وعين بدله أحد أشرف الخزعة من بني عم خالد ،
فكسب الأمير الجديد للحسين يقول أن خالد لم يبق له نفوداً ولا هيبة
وأنه يطلب الاعفاء .

ثم جهز الحسين سرية قوامها أربع مائة جندي ورودها بمدفع ورشاشتين
وجعل قيادته للشريف حمود بن فوار وسيرها إلى الخزعة والقبض على خالد ،
وكان ابن سعود قد أرسل قوة صغيرة من البدو الإخوان لتعزيز حجاب
خالد عندما يهاجمه الحسين فعلم خالد بقدوم السرية وكس لها مع جود
الاخوان ويثيرها في الخنو وأعملوا السيف و رقاب حندها وشقوا شملها
وغنموا جميع أسلحتها وأخذوا مدفعها ورشاشاتها وجميع ما معها ، ثم جهر
الحسين سرية ثانية مؤلفة من ألف و مئتين من البدو وحماية جندي نظامي
وملحهم بأربعة مدافع وستة رشاشات وجعل قيادة هذه السرية للشريف
شاكر بن زيد فلما قرب من الشصو بيتها خالد وجنود الاخوان وأبادوها عن
آخرها وغنموا جميع أسلحتها الثقيل والخفيف منها وجميع ما تملك من المؤن
والدخائر

ثم جهر الشريف حسين سرية ثالثة بقيادة الشريف شاكر بن زيد أيضاً
مؤلفة من أثنى مقاتل من البدو معظمهم من هذيل وبني سفيان
وثقيف ومعه مائة جندي نظامي وستة مدافع وثلاث رشاشات فجمع عليها
الاخوان وخالد في وصاح ودبحوا أفرادها وغنموا جميع ما معها .

ثم جهز الحسين سرية رابعة مؤلفة من قبائل حرب وبني سفيان وعتيبة
وبني سعد وهذيل وثلة من عساكر شبة وزودها بعساكر نظامية وجعل

قيادتها أيضا للشريف شاكربن زيد فسلكت طريق مران فأكادت تتوسط
في الحرة حتى هاجمها خالد وجنود الاخوان وهزموها وقتلوا معظم رجالها
واضرم من سلم من القتل إلى جنود خالد ورجع شاكربن منهزما إلى سيده بعد
أن خسر كل شيء .

ثم جهز الحسين حملة كبيرة قوامها أربعة آلاف مقاتل من البدو وكثير
من عساكر يشة وولى قيادتها لصهره الشريف عبد الله ناشا محمد وآزده
بالشريف شاكربن زيد حتى بلغ عدد أفراد هذه السرية ستة آلاف مقاتل
فسارت هذه القوة حتى وصلت جبل حضن ، وكانت مهمتها تأديب قبائل
القوم الساكنين في قريته وعندما وصلت جبل حضن تلقت أوامر من
الحسين بالنزاع مكانها وعدم القيام بأية حركة انتظارا لأوامر وتعليمات
جديدة وأقامت في حضن شهرين فانتشرت الخوف في جنودها ومات عدد
منهم وأصبح الباقون في حالة لا تساعد على الحركات العسكرية ، وكانت
الحرب العظمى قد انتهت ، والمدينة المورة قد سلت للأمير عبد الله
بن الحسين فأصدر والده الحسين أمرا إليه بالرحيل بجميع جنوده من المدينة
إلى عشيرة فرحل عبد الله ووصلها فوجد والده الحسين في إنظاره في عشيرة
وكان جيش الأمير الراحف من المدينة إلى عشيرة مؤلفا من ستة آلاف
جندي ظلي وحسانة فارس وجوود من البدو من عتيق وعكيق ويشة
ونى سعد ونى سفيان وحرب وهذيل وثقيف وفريش لا يقل عددهم عن
ثمانية آلاف مقاتل ومن عشرين مدفعا وثلاثين رشاشة وجماعات القوات
المراطة في حضن فاضمت إليها ، ثم دعا الحسين جميع الأشراف من مكة
والطائف رفيعهم الشريف شرف بن راجع أمير الطائف والشريف شاكربن

بن زيد وأخوه حمود بن زيد وجميع الأشراف من الحرث والناصر
وآل هراع فاجتمع بهم الملك في عشيرة وعقد مؤتمر استمر حملاته ثلاثة
أيام برأسه الملك حسين فوصل عشيرة والمؤتمر معقد حسين روى
سكرتير المعتمد الانجليزى في جدة يحمل كتابا من المعتمد فسلمه للملك
حسين بدا يدا قلبا فسه وقرأه قال صوت مرتفع اذهب وقل لهم ليس لهم
حق الدحل في شئوننا ونحن نعلم ما نريد وصرف حسين روى دون أن
يعطيه جوابا وبذل أن الحكومة الانجليزية أرسلت بواسطة معتمدها في
في جدة تنصح الحسين بالاعتدال وعدم الاقبال والعداء والرجوع إلى
الظائف حتى يوافيه ابن سعود هناك ويجرى معه عقد صلح وتحدد الحدود
وينحسم الخلاف بها برضى الطرفين ويجرى التفاهم فيما شبر بينهم ، وقد
أرسلت بمثل هذا إلى ابن سعود وحضرته من قتال الحسين ونصحه لزوم
التفاهم مع الحسين ، ولكن الحسين ضرب بصائحها عرض الحائط وصمم
على مهاجمة عشائر ابن سعود ونادىب خلد بن لوى وأتباعه واحتلال مجد
معتمدا على يده من القوة المائلة التي غنمها في المدينة المنورة وفي الحجاز
من الأتراك وما حاره من مساعدات الانجليز إبان ثورته على الأتراك
من المال .

بعد أن انفض المؤتمر انتهى عقده الحسين في عشيرة أمر على أنه
الأمير عبد الله أن يزحف بقواته العظيمة من عشيرة متجها إلى الشرق فزل
حصنا وأرسل يدعو القبائل إلى الضاعة فلما طال عليه المقام كتب له والده
يستحثه غلى الرحف والاسراع في العمل فلم ير الابن بدا من الرحف
فارتحن من حصن وقصد بلدة تربة فدخلها من دون مقاومة في يوم ٢٤
شعبان عام ١٣٣٧ هـ وشرع يطلق يراان مدافقه تهويلا وترويعا ، ثم أصدر

أمره بتوزيع جيوشه بحوار البلد وفيها حولها وكانت في ذلك اليوم للجنود
مباحة فهدموا البلد وأفسدوا فيها ما شاءت لهم الشهوات فهدموا ربة وهدموا
أعراس أهلها ، وأمر الأمير عبد الله في ذلك اليوم بقتل اثنين من التجار
ومصادرة أموالهما ومحمد الطعامة وابن مسيب ، ووصل إليه في ذلك
اليوم رسولان من عبد العزيز بن سعود هما صبيان العطوى ورفيقه يحملان
كتاباً من عبد العزيز يطلب فيه حسم الخلاف عن طريق المفاوضات ويقول
فيه : أنه مستعد لإرسال أحد أبناءه أو أحد أخوانه للمفاوضة ويسأله فيه
عن صحة ما شاع أنه يريد الرجوع إلى نجد فرد عليه جواباً ملئاً بالتمكيد
وعدم الإيصال لبغضه والتهديد والوعيد ولكن لا مرد لهم الفناء إذا
فقد ، ولا حيلة في القدر إذا حم ، وكان ابن سعود قد أرسل قوة صغيرة
مؤلفة من أهل العطف على رأسهم سلطان بن بجاد وثلة من قحطان على
رؤسهم حمود بن عمر لتربط على الحدود فانضم إليهما خالد بن لؤي ومن
تبعه ونزلوا معا وكانت هذه القوة لا يزيد عددها على أربعة آلاف مقاتل
مع من انضم إليهم ، وعندما انصرف رسول ابن سعود من عند الشريف
عبد الله من تربة قبل الظهر وصلاً في طريقهما إلى الإخوان بعد العصر من
ذلك اليوم فأحاط به الإخوان مستخبرين فأخبرهم أن الشريف عبد الله
دخل تربة واحتلها وفسد بأهلها ما فعل من القتل واللبس وهدم الأعراس
وفعل المسكرات وتما عاث فيها جنوده من الفساد وقتل من الأبرياء
ومصادرة أموالهم وأخبرهم أيضاً بما أوصاه به الأمير لهم قائلاً أخبر
الخوارج ومن معهم قل لهم ما جئنا من أجل تربة والحرمه فنعيد عيد
رمضان في الرياض وعيد الأضحى في الأحساء فصاح الإخوان صيحة

واحدة : (إياك نعبد وإياك نستعين) وصمموا في تلك الليلة على الهجوم فشدوا الرجال وقد وصلهم في تلك الساعة كتاب من عبد العزيز يقول فيه : إذا بلغكم أن الشريف قد عاد إلى مكة فالزموا مكانكم الذي أنتم فيه حتى يأتكم ميم أمر آخر وإذا علمتم أنه تجاوز حدود تربة والحرمة فأتوا لكم أن تعضوا كتابه الذي لنا منه مع الرسول حينئذ وتفرقوا وتروا فيه رأيكم ، فقرأوا الكتاب فاعتمدوا على الله سبحانه ومشوا قل عروب الشمس بقليل ، فجاء الشريف رجل من البادية فأخبره أن الأحوان هاجموا عليه تلك الليلة فغضب عليه وأمر بقتله

وكان الأحوان قد علموا بتوزيع جيش الشريف في تربة من رسول ابن سعود وكان الشريف خالد من الخبيرين في تلك البدة فانقسموا إلى ثلاث فرق ، فرقة أهل المصنط على رئاستهم سلطان بن مجاد وفرقة فحطان عليهم حمود بن عمر ومعيص بن عبيد وفرقة خالد بن لؤي ومن معه من أهل الحرمة ، وكان الشريف قد جعل سرايا لحيشه على الطرق المؤدية إلى تربة ، كل سرية عددها مائتا جندي مرودة برشاشين ، فهجم الأحوان في طريقهم على تلك السرايا فذبحهم عن آخرهم ومشوا هاجمين على المعسكرات الرئيسية في تربة في الليلة الخامسة والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٣٧ هـ

هجموا وسلاحهم الأبيض يلوح في الظلام الخالك ، بعد منتصف الليل ماكنين مستشدين فهجمت فرقة خالد على الذي يليها من معسكرات البدو ، وكان مرلهم بين نخيل تربة وبين الحرمة فأبادوهم عن آخرهم ، ثم تقدمت تربة الاستيلاء على البلدة .

وهجم رجال المصنط الأشداء البواسل على المدافع والرشاشات

ومعسكرات الجنود النظامية ومحطات الأمير وذبحهم عن آخرهم واحتلوا
جميع المعسكرات النظامية ونجم الأمير واستولوا على المدافع والرشاشات
بعد أن دبحوا ضباطها المقيدین بسلاسل الحديد ، ومهجم رجال قحطان على
من يليهم من النجيين بين معسكرات الجيش الحجاري وبين جبل حزن
وفتكواهم فتكا ذريعاً ، وكانت المذبحة تلك البلية الثالثة لم تشهد البلاد
الغرية وقعة اكبر من هذه الوقعة فكانت الدماء تجري في وادي تربة
كالهر ، وكانت جثث القتلى في تلك البلاد وصواحبا كعشيم المختصر

أما جبل الأخوان فقد مثلت قبل الهجوم بساعة وتمقت معسكرات
الجيش الحجاري وقضعت خط الرجعة على الفارين والمهزمين وأغارت
عليهم بعد طلوع الفجر فدهب عنهم عن آخرهم ، ولم ينح من الجنود إلا الأمير
عبد الله بن نفسه وأثنا عشر فارساً معه وقليل من الضباط وبعض البدو الذين
أخذوا طريق الحرة في فرارهم ، وانضموا إلى نخلة ولجأوا إليه .

وفي أثناء الهجوم لجأ بعض الجنود إلى بعض حصون القرية فمجم
عليهم الأخوان بعد طلوع الشمس فداهموا الحصون وقتلوا جميع من فيها
فراكت الجثث بعضها فوق بعض وصدت ميايـب القصور من الدماء
كأنها النيل المسهر وقد بلغ عدد من قتل من جنود الشريف في تلك الوقعة
سبعة عشر ألف قتيل ، واستولى الأخوان على جميع أسلحتهم وذخائرهم
ومعسكراتهم وأموالهم وجميع ما معهم من المؤن والأمتعة والآثـاث
واحتلوا تربة وزلوا فيها وشرعوا يجمعون عما تركه الشريف والجيش
الحجازي ما لا يعد ولا يحصى

أما عبد العزيز فلم يعلم بهذه الوقعة إلا بعد خمسة أيام فقد كان قادماً

من الرياض في طريقه إلى بحدة الأحوان ومعه من الجنود أكثر من
اثنى عشر ألفا ، وعند وصوله إلى ماء (الفصيلة) التقى بالمشير فقص عليه
الخبر فاستمر مسرعا في سيره حتى وصل تربة و في اليوم الأول من شهر
رمضان عام ١٣٣٧ هـ فشهد بعينه تلك الجثث من القتلى التي ملأت رحاب
الأرض وشعاعها وحصى تربة وأرى المدافع والرشاشات في مكانها
وضباطها من المدفعية والرشاشة مربوطون بسلاسل الحديد ومقتولون
عليها ، ورأى معسكرات الشريف على حالتها ورأى بحيل تربة قد ملئت
بالجثث المتراكمة والسماء تخرى بين أشجارها كالهر فرل في تربة
وأقام فيها خمسة عشر يوما يقسم العنائم مما ترك الشريف على
جميع جنوده .

وفي اليوم الثاني جاءه بحاب يحمل كتابا من المعتمد الاتحادي في جدة
يقول فيه :

أمرني حكومة جلاله الملك بأن أبلغكم أن تعودوا إلى مجد حالما
يصلكم كتابي هذا وتركوا تربة والخرمة مصطفة غير مملوكة حتى مفوضات
الصلح بينكم وبين الملك حسين وتحديد الحدود ، وهذا أسنى الرجوع بعد
الاطلاع على كتي هذا لحكومة جلاله الملك تعتبر المعاهدة بينكم وبين
ملعات وتتخذ كل ما يلزم من التدابير ضد حركاتكم العدائية ، والعكس ، فهي
تقدر عملكم ، دا دعتم وتعتبر أكم فتم بحقوى الود بينكم وبينها وأخذتم
بنصائحها الودية لأنها تعتبر الجميع أصدقاءها وهي تأسف لما حصل بين
أصدقائها سواء كان المصري جاسك أو جاسب حسين ، ويقال . أن الحكومة
الانجليزية بعثت برقية إلى ابن سعود بواسطة وكيلها السياسي في جدة وقد

مئها الوكيل إلى ابن سعود في تربة تطلب منه فيها أن لا يتقدم إلى الطائف
وأن يعود إلى نجد فقبل ذلك إكراما للبكت حسين الذي التجأ إليها بعد
هذه الواقعة وكان ابن سعود في طرها كريماً

بعد هذا رجع ابن سعود إلى الرياض وأمر على جميع جنوده بالعودة
إلى أوطانهم ، وجعل في تربة أميراً عليها من قبله وهو عبد الرحمن بن معمر
وجعل معه سرية أعلم من عبيد ابن رشيد الذين كانوا قد فروا من حائل
والتجأوا إلى ابن سعود ليجعلهم من ضمن جنوده ولكن ما لبثوا عند ابن
معمر في تربة إلا ثلاثة أشهر حتى قتلوا ابن معمر وفروا إلى الشريف حسين
فأكرمهم وقرّبهم إليه .

وفي أوائل هذا العام وقع الوباء العظيم وهلك من وقوعه خلق كثير
وقد وقع هذا الوباء في العراق ونجد والهند والاحساء وجميع المدن الواقعة
على الساحل العربي فأت منه خلق كثير ، وقع في شهر صفر واستمر حتى
جمادى الأولى ، وقد هجرت المساجد وانتنت من كثرة الموتى فيها وخلت
أكثر بيوت نجد من ساكنيها ، وهامت المواشي في البادية لا تجد من
يرعاها أو يسقيها

وقعة الجبراء

بين فيصل الدويش وبين سالم بن صباح ومقدماتها

في أوائل عام ١٣٣٨ هـ . أذن عبد العزيز لهيف بن شقير أحد رؤساء
عرب مطير في بناء هجرة له ولأتباعه في ماء ، قرية ، وكانت قرية . هذه
ماء لعرب مطير منذ زمن قديم فاحتج سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

على هذا العدل مدعياً أن قرية تابعة لمراقى الكويت ، وقد أرسل سالم
رسولاً إلى ابن شقير يبعثه عن العمل فرفض ابن شقير الأمر واستمر في
تأسيسه للهجرة فما كان من سالم إلا أن أمر بتحجير سرية قوامها أربعائة مقاتل
وسيرها مع ابن عمه دعيح الصباح لمح ابن شقير من أحداث الباء وإذا
أصر على الرفض يهاجمه لا محالة . فعندما وصل دعيح الصباح إلى حمض التي
تقع قريباً من قرية أرسل رسولاً إلى هابى بن شقير يقول : إذا لم يعدل
عن البناء وتعمل عن قرية فانه هاجم عليه ، فعندما سمع ابن شقير هذا
التهديد أرسل إلى الأوطاية يستنجد فيصلا الدويش فادر فيصل مسرعاً
إلى نجدة وهجم على دعيح ومن معه في حمض من الكويتيين فدفعهم وعم
جميع ما معهم ولم ينح منهم إلا دعيح وتمر قليل معه .

وكان عبد العزيز قد أرسل حادته شويش بن صويحي لمح الدويش
وابن شقير من مهاجمة ابن صباح ولكن حصل المهبوم قبل وصول رسول
ابن سعود اليهم ، وعندما علم عبد العزيز بحبر الوفاة كتب إلى الدويش بلومه
ويقول : قد تجاوزتم أوامري التي تحصر في الدفاع عن ابن شقير فقط
فأجاب الدويش يقول : إن الكويتيين حاؤا صائلياً يريدون مهاجمة ابن
شقير وقد نزلوا في مكان بعد ساعتين عن القرية .

ثم أمر ابن سعود أن يجمع كل ما أخذ الدويش وابن شقير من
الكويتيين من خير وركاب وسلاح ومؤن وأثاث وتودع عند قاضي
الأوطاية إلى أن يجيئهم منه أمر آخر

أما سالم الصباح فقد جمع غفلة قومه من أهل الكويت لينعرف
أرائهم ويستشيرهم في المبح الذي يسير عليه ، وبعد المدقشات والمباحثات

مع رؤساء الكويت فرروا إرسال وفد مؤلف من عبد العزيز بن حسن ،
وعبد الله الصميط يشرح لابن سعود ما وقع من الدويش في حادث
(حمص) ويطلبون منه معاوضة من قتل منهم ورد المهورات ، فجاء هذا
الوفد إلى الرياض في يوم عشرين من رمضان ، وعندما قابل عبد العزيز شرع
بلوم سالماً على ما بدا منه ويبت عليه عما كان يتظاهر به ضده . ثم أخذ
يبدى اعتذاره عما جرى ، ويقول . أما اعتداء الدويش وهجومه فليس
لي فيه يد ، وقد حاولت قبل وقوع الحادث صده ولكن الله سبحانه قضى
مراده ، وما أئدا أبعت لاحضار الأموال التي أخذها الدويش وجميع
الأسلحة لترد إلى أهلها ، ثم أتى مستعد لاجابة الأح سالم إلى كل ما يريد ،
أما إذا سألني بحق الولاء القديم الذي بيني وبين آل صباح حتى ولو بالخرج
من الإحياء التي أخذتها بالسيف حتى ولو تمت حدود الكويت إلى سور
الرياض ، أما إذا ادعى أن له حقاً واجباً يتحنم القيام به فأما لا أقره
ولا أعترف به لا في القرى ولا في العراري والعمار ، هذا ملكي وملك
آبائي وأجدادي يشهد لي فيما أقول ، ثم كتب إلى سالم يقول : إن السبب
الوحيد في هذا الحادث هو تدخلكم فيما لا يعنكم ، وأعلم أنه لا حق لكم في
هـ قرية ، ولا في غيرها من ساحل الخليج العربي وأني أرى أن يقرر ذلك في
عهد يعقد بيننا وبينكم فرعاه . أما إذا كان لأبائكم وأجدادكم حق على آمان
فأنا معترف به ، ثم سلم الكتاب إلى ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود
وصحب الوفد قاصدين الكويت ، وعندما وصلوا الكويت سلم ناصر
بن سعود الكتاب إلى سالم في مجلسه العام فشرع ناصر يقصر على سالم خير
انصار الأخوان في وقعة الشعيبة على عشاران رشيد من شمر التي جرت

قبل بضعة أيام ، وما كاد يتم حديثه حتى أماخ رجال ابن رشيد ركا بهم
يبدشرون اس صباح بانتصار شمر على الأخوان في الشعيية وهم كاذبون
فأصغى سام إلى حديث رجال ابن رشيد وتطلعت أسارير وجهه ، وحصد عن
حديث ناصر ولم يصنع اليه فاعتبرها ناصر إهانة مقصودة وانهمه بليل إلى
ابن رشيد عدو ابن سعود

ثم بعد ذلك كتب سام كتابا إلى عبد العزيز جاء فيه : أما طلبكم تازلنا
عن العشائر وأن لا نخرج من الكويت جيشاً مقاتلاً فهذا مع كونه اجحافاً
بحقوقنا ما كما تصورره منكم وهو محل بشرف الذي كما على يقين أسكم
أحرص ما عليه ، وأما ما به الدويش فحق لا ننكر من أداته ، وأنتم
تدعون أنه من المعتدين ، ثم سلم الكتاب لناصر بن سعود وأرسل معه
رجلين من رجاله هما هلال المطيري ومبارك بن هيف فتوجهوا من الكويت
في آخر شهر شوال ووصلوا الرياض وسلم ناصر الكتاب لعبد العزيز بدأ
يبد ، ثم هرس في أذنه بما سمع وشاهد من سام حينما أصغى لوفد ابن رشيد
فغضب عبد العزيز ورد وفد ابن صباح بدون جواب وعندما رجع الوفد
إلى الكويت قدم سام إلى الانجليز احتجاجاً على فعله ان سعود ينهمه فيه
بالتعدى على حدود الكويت ومحاولته ضم عرابها اليه ، وعلى اصراره على
عدم رد التهوبات ، فأجاب الانجليز أنهم سيعينون مندوبين من قبلهم
لتحديد الحدود بين الكويت ونجد على شرط أن يقبل الطرفان على ما تحكم
به الهيئة ، ثم طلبوا قبل كل شيء أن يكف سام عن التعدى والاعتداء على
ابن سعود ورعاياه وأن يقدم لها سام المواد التي يريد البحث فيها مبنياً فيها
ما يقبله منها وما يرفضه ، فقدم لهم سام ما طلبوا ولكن حصل فيها بعض

التعديل ، فعضب سالم وأعلن لمقاومة وشرع في بناء سور يحيط بمدينة الكويت وكتب إلى ابن رشد يستجده فلي طلبه وأرسل له صاري من طوالة رئيس عشيرة آل أسلم من قبيلة شمر الذي كان ذلك الوقت في أطراف العراق فجاء صاري إلى محدة ابن صباح وزل على الجهراء وكان دعيح بن سلمان آل صباح مراصفاً فيها .

فما علم عبد العزيز بمجيء ابن طوالة إلى الجهراء وتحشد الجيش الكرني فيها وأن يتهم مهاجمه أن شفير في غربة وكان عبد العزيز حينذاك مجتمعاً بالسير رمي كوكس في العفيرة فكتب إلى فيصل الدويش يأمره بنجدة إخوانه فأمرع الدويش ومشى من الأرطاوية في أوائل شهر محرم عام ١٣٣٩ هـ . ومعه جنود لا يتجاوز عددهم أربعة آلاف مقاتل ، وعندما وصل إلى الصدحية وزل فيها خرج سالم الصباح بمعه من جنود الكويت وزل الجهراء على الجنود السابقين وأن طوالة .

وفي يوم ٢٦ محرم عام ١٣٣٩ هـ هجم عليهم الدويش ومن معه من مطير تحت واس من رصاص العدو والمدافع تصدم براسها وهم مستسلمون مستشهدون لم يبقوا في هجومهم عدد حتى دخلوا الجهراء وقتلوا الجنود ابن صباح ومن معه من شمر من جنود ابن طوالة فاهزم من بها من الدبح ولحقوا إلى قصر من قصور الجهراء . وكان سالم مع الدين لحاراً إلى تلك القصور ، أما صاري ابن طوالة ومن سلم من قومه فقد فروا إلى العراق ، وقد حاصر الدويش القصر ومن فيه مدة يومين كان في أثناءهما شبه هدنة للمفاوضات بينهم طالب سام من الدويش أن يبعث إليه من

يعاوضه في عقد صلح فأرسل إليه الدويش اثنين من رجاله هما الشيخ عثمان بن سليمان ، والثاني : مندبل بن غنيان ، وكما يحملان شروط الصلح من الدويش ويقول الدويش : ان قبلتها بإسالم والافض هاجمون عليك لا محالة ، ولكن سالما شرع في مفاوضات مستعجلة مع الانجليز فكانت البرقيات مستمرة بين الكويت وأبي شهر ثم بين حكومة الهند ولندن يطلب حمايتهم على الكويت ففقد صبر الدويش وهو ينتظر الجواب ثم أرسل وفد آخر إلى سالم فتمارض الرجل ولم يقابله ، وكان الدويش قد رحل من الجحراء ونزل الصبيحة ، ثم جاء الجواب من الانجليز معلنين حمايتهم على الكويت ، وأرسلوا في نفس الوقت ثلاث مواحر حربية رست في مياه الجحراء وشرعت تنذف نيران مدافعها في الفضاء تهويلا وترويدا ، وفي اليوم الثالث جاءت الطائرات الناعمة للاح الطيران البريطاني في العراق وحافظت في سماء الصبيحة على معسكرات الدويش وألقت عليها منشورات إذار تذكر قصها بالحرف الواحد :

إلى فيصل الدويش وجميع الأخوان الذين معه ليسكن معلوما لديكم بأنه طالما أفعالكم صبغت على البادية وحتى على الجحراء وبما أن الحكومة البريطانية لم تزل تعمل أكثر مما هي عادتها تسعى بحسب الصداقة وراه الإصلاح ، وأما الآن فما دام أنتم تهددون ليس فقط صد حقوق سعادة شيخ الكويت التي تخالف تأميناها له لخب بل صد مصالح بريطانيا العظمى وسلامة رعاياها البريطانيين ، ولا يمكن بعد الحكومة البريطانية أن تقف جابا مكتوفة الأيدي دور تدخل في المسألة ، ثم أن التأمينات التي تطلقها من مدة قصيرة سعادة الشيخ عبد العزيز يفصل آل سعود إلى نخوة السير

رمى كوكس المندوب السامي في العراق تنق الحكومة البريطانية أن أفعالكم
هي بعكس أوامر الأمير المشار إليه ولا شك أن سعادته سينهكم عندما
يعلم بأفعالكم . فناء عليه لهذا نهكم بأن إذا نخرهون أن تهجموا على
الكويت فيحيند تحسون بجرمين بالحرب ليس عند سعادة شيخ الكويت
فحسب بل عند الحكومة البريطانية أيضا فالحكومة البريطانية لم تعتبر ذلك
بل ستقابل هذه الأفعال العدائية بواسطة القوة التي تفكر فيها . هذا ما لزم
اعلامكم به (تاريخ) ١٧ صفر عام ١٣٣٩ هـ التوقيع (ميجر ، ح ، مور)
الوكيل السياسي للدولة البريطانية في الكويت

وقد أمر الدويش مارجيل بعد هذا الاذار وكتب كتابا إلى سالم
هذا نصه :

من فيصل بن سلطان الدويش إلى سالم المبارك الصباح سلمنا الله وأياه
من الكذب والبهتان وأجار المسلمين يوم الفزع الاكرم من الغري والتخللان
أما بعد فمن جاءنا الشيخ عثمان بن سلمان يقول : بك عاهدته على الاسلام
والمناعة لا يحرر الدعوى والانتساب كفضا عن قصرك بعد ما خرب
وأمرنا برد جيش ار سعود على أمل أن ندرك المقصود فلما علمنا أنك
خدعنا أما بالله وتوكلنا عليه ، بروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أبه قال من خدعنا بالله اخذنا له فبحس بيض وجوها رجوا الله يديك
والا يسقطا عليك هـ إياك بعد وإياك نستعين ،

رحل الدويش قاصداً وطنه . ولم يدم سالم طويلا بل توفي بعد هذه
الوقعة بأشهر فلاث فانتخب أهل الكويت الشيخ أحمد الجار آل صباح
حلفا لعه على إمارة الكويت .

وقد قتل غدر هذا العام أمير حائل سعود بن عبد العزيز بن متعب
آل رشيد غدر به ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف آل رشيد وقتل
الغادر في الحال وتولى إمارة حائل عبد الله بن متعب بدلا عن عمه ، وتوفي
في هذا العام الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله

غزوة ابن سعود إلى حائل ، وحصارها ، ووقعة النيصية

وفتح حائل والاستيلاء عليها ومقدمات ذلك

في شهر رجب من هذا العام استنصر عبد العزيز جمع رعاياه من
الأخوان والحاضرة لخرح من الرياض وزل حفر العنك واجتمعت عليه
جنوده هناك ، وقدم عليه وهو في مرله ذلك الشيخ أحمد الجابر آل صباح
ومعه كاسب بن خرعل شيخ المحمرة جاءا يفاوضان ابن سعود في عقد صلح
بين الكويت وبين ابن سعود وفي أثناء المفاوضة جاء النامي من الكويت
يخبره بوفاة سالم الصباح وتعيين الشيخ أحمد الجابر خلفا عنه وكان حضور
الشيخ أحمد عند ابن سعود بقى عن وفد يرسل من الكويت فتم الصلح
بينهما ، وحددت مرافق الكويت وانحسم الخلاف فعاد الشيخ أحمد إلى
الكويت وارتحل ابن سعود من الحفر بعدما تكلمت لديه جنوده ، وعندما
وصل إلى أطراف القصيم عهد بالقيادة إلى ابنه الأكبر سعود وأمره بمهاجمة
قبائل شمر الموالية لابن رشيد وأمر أحماء محمد بن عبد الرحمن أن يسير بقوة
كبيرة ثاية لمحاصرة حائل والتضييق على أهلها ، كما أمر على ابنه
فيصل أن يسير بقوة كبيرة ثالثة للرحم على حائل ومحاصرتها من
الجهة الأخرى .

(٢٩ - تاريخ ملوك آل سعود)

أما عبد العزيز فقد دخل مريدة وأقام بها شهر رمضان

زحف هذا الجيش العظيم المؤلف من عتية وقحطان ومطير وحرب وكثير من الحاضرة بقيادة الأمير سعود فهجمت على قبائل شر فشقت شملها وغنمت الأموال منهم وناع هجماته على عشائر ابن رشيد وهم على (قى) و (أم القليان) فذبحهم وغنم مواشيهم ، وبأشر حصار حائل .

أما الجيش الذي كان بقيادة الأمير فيصل فقد دم كل من في وجهه من عشائر ابن رشيد وأبادهم ، واستولى على كثير من القرى التابعة لحائل وواصل زحفه إلى قرب مدينة حائل وفعلت الجنود التي يقودها الأمير محمد مثل ما فعل جنود الأمير فيصل وبأشرت الحصار أيضا .

أما ابن رشيد فظل قابلاً في حائل ، ولما امتد الحصار على حائل وضاق به الخناق أرسل وفداً إلى محمد بن عبد الرحمن يستأذنه في المفاوضة فأذن له ، فجاء الوفد إلى مريدة لمقابلة عبد العزيز برئاسة صالح الضبيعان يحمل كتاباً من الأمير الجديد عبد الله بن متعب بن رشيد فيه قبول ما رفضه سلفه الأمير سعود من الشروط في العام الماضي والتي كان قد اشترطها عبد العزيز وهي أن تكون إمارة آل رشيد منحصرة في حائل وشمر فقط فلم يقبل عبد العزيز بما كان قابلاً له في العام الماضي ، وقد قال يخاطب الوفد : اعللوا أسكم يا أهل حائل أن الرئاسة القائمة فيكم بين عبد و امرأه لا تدوم و اعللوا أن أموركم لا تستقيم ما زالت تحت تلك الرئاسة يقصد بذلك أن أولياء الأمر في حائل هم المبيد فهم أهل الحل والعقد والمرأة هي فاطمة آل سبهان القابضة على زمام بيت المال وهي رئيسة الحربة ولها سلطة وغوذ ، ثم قال :

وما زالت أموركم كذلك ما زال الشقاق وما زالت الفتن ، وهذا مضربنا
وبكم عليكم الآن أن تدخلوا فيما دخل فيه أهل نجد لتنجوا من العبد ومن
الحريم وتريحوا أنفسكم من وبلاات الحرب وسعك الدماء ، أما شروطي
اليوم فهي أن تسلموا شوكة الحرب وجميع أسرة آل رشيد فيكون إدادك
لكم مالنا وعليكم ما علينا ، وإذا رفضتم ذلك فاعملوا أني زاحف عليكم
بعد ثلاثة أشهر بنفسى ، فقال الوفد : سنعرض هذا الشرط على من له
الامر هناك قال قبلوا فذاك خير وإن رفضوا قامت رياء الدمة .

وعندما رجع الوفد الى حائل وعرض تلك الشروط رفضت رفضاً
باناً وخرج صاري ن طرانة أحد مشايخ شعروش العارة على بعض
عشائر حرب المواليين لأن سعود ولكه لقي حتفه وقتل ، ولكن قلبه
ابن طوالة لم تؤثر على المحاصرين في شجاعتهم فقد يحدث كل يوم بينهم
وبين جنود الأمير محمد مناوشات ومصادمات يوم لهم ويوم عليهم ،
فاستدعى عبد العزيز أخاه محمداً وولى ابنه سعوداً قيادة الجمع فحاصر حائل
مدة ثلاثة أشهر في أثناءها وصل الأمير محمد بن طلال آل رشيد إلى حائل
قائماً من (الجوف) فقرر الأمير عبد الله بن متعب من حائل والحق إلى
قائد الجيش المحاصر سعود بن عبد العزيز فرحب به وأرسله إلى والده في
الرياض وتولى إمارة حائل المحاصرة محمد بن طلال آل رشيد ، وكان
عبد العزيز قد عاد إلى الرياض وأمر ابنه سعود أن يعود من حائل إلى
الرياض لأنه فقد كثيراً من حيله ورواحله لفلة المرمي وشدة القبيض لفرح
ابن طلال بعد ما فك سعود المحاصر عن حائل وهجم على الروضة ، قرية
من قرى حائل وفيها سرية صغيرة لأن سعود قد بهم واستولى على القرية

فلما علم عبد العزيز بذلك أمر فيصلا الدويش أن يحذف على حائل
 ويحاصرها حتى يصل إليه عبد العزيز بنفسه ، فوجه الدويش بقوة عددها
 ثلاثة آلاف مقاتل قتل على ماء (ياطب) فبلغه أن ابن طلال خرج بقوة
 من حائل قاصداً (الجثامية) فشد الدويش رحاله مسرعاً ونزل (الجثامية)
 قبل أن يصل إليها ابن طلال ، ثم إن ابن طلال ذل النية قرب الجثامية
 وكان جيش ابن طلال مؤلفاً من ألف وخمسمائة رجل من الحضر وثمانمائة
 من البدو ومدفعين ، وكان الدويش لا يستطيع مجابهة ابن طلال لأنه متحصن
 بقصور البصية فربط الدويش في الجثامية يناوشهم حتى توجه عبد العزيز
 من الرياض في يوم ١٢ ذي الحجة عام ١٣٣٩ هـ ، فلما وصل في طريقه إلى
 (فيه) ومعه عشرة آلاف مقاتل وبعضه مدافع لعله أن الدويش في الجثامية
 وأن ابن طلال في البصية وأههما في قتال مستمر فترك ثقل أحماله بعد أن
 أخذ منها مدافعه ونحى مسرعاً بحث السير ، وكان مرأه من ذلك المكان
 في غرة محرم عام ١٣٤٠ هـ فلما وصل إلى (بقعاء) التقى برسول من الدويش
 يحمل كتاباً من ابن طلال كنهه للدويش يقول فيه : أنا جميعاً مسلمون وبيننا
 وبينكم كتاب الله ومنه رسوله فقبل الدويش وكان سريع التصديق ، وما كاد
 ينسى حدة سالم الصباح حين خدعه في وقعة الجبراء فكتب الدويش يلبي
 دعوته ويأله أن يرسل وفداً من رجاله لهذه الغاية فأعزم ابن طلال هذه
 الفرصة بعد أن كلف الدويش عن ماوشته فأرسل قسماً من جنوده إلى
 معسكرات الدويش فشرعوا عند أمدق الفجر يطلقون يراون مدافعهم على
 الدويش ، فهز الدويش وجنوده واشتبك معه في قتال أسفر عن مقتل
 معظمهم وفر الباقون إلى معسكراتهم الرئيسية في البصية ، فاركب الدويش

إلى ابن سعود رسولا آخر يقول أنه وإن رشيد في اشتراك تالواه
خمس عشرة من رجاله وعشرين حريجا ، ففضب عبد العزيز لأعمال
الدويش فكذب له بأمره أن يلزم مكانه ولا يأتي بحركة أخرى حتى
يصل إليه

ثم حث عبد العزيز السير بالسرى يقصد الهجوم على ابن طلال بفتح
قبل أن يعلم بوصوله وحيث أنه لم يكن من المستطاع الهجوم على البصية في
النهار لأن بين البصية والمهاجرين سهلا منقسما لا يفهم فيه من رصاص
العدو المنحصر في القصور شيء ، وحيث أن جبل (اجأ) قريب
من البصية قد تلوذ به جنود ابن طلال إذا اضطرت إلى الهزيمة فقد
تقدم عبد العزيز وجنوده تدريجيا إلى منزل الدويش دون أن يعلم
بقدومه ابن طلال

وفي عصر ذلك اليوم الذي وصل فيه اجتمع عبد العزيز بقواد جنوده
ورؤساء قومه وتشاور معهم في كيفية الهجوم ومتى يكون موعده فقرروا
أن يكون الهجوم آخر النهار

وفي منتصف الليل تقدم جنود المضط مع رؤسهم سلطان بن بجاد
ثم تقدم فيصل الدويش ومعه جنود مطير ، وتقدم عبد المحسن القرم ومن
معه من حرب ، وتقدم ابن نجيت ومن معه من حرب أيضا ثم بقية
جنود أهل الحجاز من غنية وقحطان وغيرهم .

مشوا جميعهم وطوقوا البصية من كل الجهات وقطعوا حط الرحمة على
المحاصرين في البصية

أما عبد العزيز ومن معه من الحضر فقد ظلوا في مكانهم في مركزهم

الرئيسي وكان مبعاد المعجوم كما اتفقوا عليه إذ أطلقت بران المدافع على
البيضة من المركز الرئيسي

وفي آخر الليل أطلقت بران المدافع ثم تلتها طلقات عديدة سمعها
جنود ابن سعود المنحدقون بالبيضة فأرجمت ابن طلال وجنوده وهجم على
أثرها الأخوان هجمة واحدة وفكروا بجود ابن طلال وأبادوا صفوفه
فالتحمت المعركة فكانت على ابن طلال وأهل حائل موتاً أحرع عمل فيها
السلح الأيضر وفك الأخوان بجش ابن طلال فدكا دربعاً ففر ابن
طلال وقيل معه سلوا من القتل تلك الليلة إلى جبل (أجا) ثم إلى حائل ،
ولاذ من سلم من الموت بقصور البيضة فصرت عليهم المدافع في الصباح
فأمسكهم ناراً حامية ، ثم هجمت عليهم جنود ابن سعود من الحضر وأهل
العارض فداهمرا القصور وقتلوا جميع من فيها ، وسلم الباقون بعد ما أمنوا
على أرواحهم ، وبعد ما تضرع ابن طلال وخسر معظم رجاله في البيضة
والجأ إلى حائل ، وأرسل عبد العزيز إلى أهل حائل إذاراً يقول فيه :
سلوا تسلوا لجاء الجواب بقبول التسليم على شرط أن يكون ابن طلال
أميراً عليهم ، وكان هذا الجواب موحى به اليهم لأنه لا يزال سائداً عليهم
بم ثبت معه من جند العميد ومن خدمة آل رشيد ولم يكن لهم زعيم يوحد
كلتهم غيره فنفذ فيهم إرادته ، وعندما جاء هذا الجواب انتقل عبد العزيز
بجنوده من الجاثمية والبيضة ونزل قرب مدينة حائل ، وقسم جيشه ثلاث
فرق ، فرقة تقدمت واحتلت جبل (أجا) غرب المدينة وعسكرت في عقدة
وفرقة عسكرت شمال البلد والفرقة الثالثة ظلت مع ابن سعود في المركز
الرئيسي جنوب وشرق البلد وطوفوا حائل من جميع الجهات ، وعندما

شددوا الحصار على المدينة وصاق بأهلها الخناق كتب ابن طلال الى المفوض
السامي للحكومة الانجليزية في العراق يسأله أن يتوسط بينه وبين ابن سعود
قال السير برسي كوكس في تقريره الى حكومة جلالة الملك : بعد أن سلم الأمير
عبد الله بن متعب تولى ابن عمه محمد بن طلال الدفاع عن حائل وأرسل إلى
مراراً يرجو التوسط بينه وبين ابن سعود ، ولكن ابن سعود لم
يقبل بذلك .

استمر حصار حائل بعد وقعة البيصية ثلاثة شهور أرسل عبد العزيز
في أثناءها كتاباً إلى بعض رجالها يقول فيه : قد طال الحصار وأقبل
الشتاء فليحذر ما الأهالي إذا أخذناهم ، لهم مهلة ثلاثة أيام إن سلموا وإلا
فنحن هاجمون على المدينة لا محالة ، فجاء الجواب أن الأهالي ينفصون
أيديهم من حكم آل رشيد وأنها مستعدون لتسليم المدينة متى جاءنا سرية
من جنودك وبعد مفاوضة مع أحد زعمائها إبراهيم بن سالم البهاني وبعض
الرؤساء من الأعيان حددوا الموعد لتسليم المدينة فانتخب عبد العزيز الفقيه
من جنوده وتوجهوا إلى المدينة تحت جناح الليل ففتحت لهم أبواب المدينة
فاستولوا على جميع أراج السور والمراكز العسكرية خارج السور بعد أن
أمنوا الأهالي على أرواحهم وأموالهم .

أما ابن طلال فقد تحصن في قصر برزان داخل البلد مع حاشيته
وعبيده فأرسل إليه عبد العزيز يؤمنه على حياته وجميع من معه إذا هو استسلم
فأجاب يطلب أحد أمراء البيت السعودي للاستسلام فأرسل له الأمير
عبد العزيز بن مساعد بن جلوي ومعه ثلة من الفرسان فدخلوا عليه قصره

فاستسلم وتم الاستيلاء على حائل وعلى جميع امارات آل رشيد في يوم
٢٩ صفر عام ١٣٤٠ هـ .

غزوة أبها وفتحها والقضاء على إمارات آل عائض

والاستيلاء على مقاطعة عسير

لا بد أن نسرد للفارئ الكريم نسب آل عائض ومن كان قبلهم يحكم
تلك المقاطعة حتى يتضح له من تاريخ نسهم وتغلبهم على تلك المقاطعة قبل
أن يسقط له حوادث الوقائع الأخيرة التي انتهت باستيلاء ابن سعود على
تلك البلاد وصمها إلى المملكة العربية السعودية .

كان عائض بن مرعي من بني مغيد ، ومغيد من القبائل الفحطانية في عسير ،
وعندما شارفت مغازي آل سعود في عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود
في أواخر القرن الثالث عشر هجرية الوصول إلى ما جاور عسير وعزاي إلى
بعض أهلها ورؤسائها وبعض القبائل فيها أخبار دعوتهم الدينية هاجر إلى
الدرعية عاصمة آل سعود محمد بن عامر الملقب بأبي نقطة ومعه أخوه
عبد الوهاب أبو نقطة من آل المنجي من قبيلة ربيعة رفيده رغبة منهم في
الاحذ بمبادئ الدين الحنيف ومعرفة ما كان عليه السلب الصالح وبالتالي بما
يجعل لهم السلطة والسيادة على قبائلها في عسير فانتشر الامام عبد العزيز بن
محمد هذه الفرصة وجهز سرية لغزو عسير بقيادة ربيع بن زيد أمير وادي
الدواسر وأرفق به محمد بن عامر وأخاه عبد الوهاب فانتصف عام ١٢١٥
حتى دخل مائر عسير السراة في طاعة ابن سعود وموالاته ثم بعد ذلك
أخذت السرايا السعودية من الجيش الجدي ومن والاه من قبائل عسير

تتابع الغزو شمالا مغرب على بنى شهر وغيرهم من القبائل وغرماً على تهمته
والمخلاف والسيان من الذين كانوا مرتضىين اسمياً بحكومة صفا فباشم لهم
الاستيلاء على جميع السراة وعسير وما جاورهما من قبائل تهامة لم يكن من
المستطاع أن يحكم سعود تلك الجهات حكماً مباشراً لبعدها من مقر إمارته
وبعد ما تم للجيش المتاح عملياته أقام الإمام عبد العزيز بن محمد محمد بن عامر
أبا نقطة أميراً على السراة وجميع مقاطعة عسير فاستمرت إمارته مدة ثلاثة
أعوام ثم تولى على أثر مرض الجندي فاجتمع أهل عسير على مبايعته أخيه
عبد الوهاب بن عامر وأمره الإمام سعود ابن عبد العزيز على إدارته ،
فاستمرت إمارة عبد الوهاب من سنة ١٢١٨ إلى سنة ١٢٣٤ أى نحو سبع
سنين قام و أنشأها بحملة من المعاري كان أهمها هجومه على ابن عريش
واستيلائه عليها وحرقها وإدخال الشرف حمود أبو مسبار في طاعة
آل سعود واشترائه في محارة الشرف غالب بن مساعد أمير مكة وفتحها
فان الإمام سعود حينما فتح مكة عام ١٢١٨ كان في الحامية التي تركها في مكة
أربعمائة رجل من عسير فأعاد عليهم الشرف غالب الكره فأخرجهم منها
فتوجه الأمير عبد الوهاب من عسير إلى الحجاز في جمع عظيم من قبائل
عسير وأقام مرابطاً في الغرب من حل يلدل سبعين ليلة شتيت في أنشائها في
معارك قتال مع الشرف غالب نحو ثلاثة عشر معركة كان لعبد الوهاب فيها
جميع التفوق والعلية ، ولم تقتصر إمارة عبد الوهاب على عسير ، السراة وما
جاورها بل استولى في غزواته على المخلاف والسيان ، وقسم كبير من تهمته
وأدخلهم في طاعته غير أن ذلك لم يدم طويلاً فقد انتهت إمارته بموته قتيلاً
في وقعة جرت بينه وبين حمود أبو مسبار في وادي يش عندما تقصص حمود

أبو مسهار العهد والمعروف عن طاعة آل سعود وخرج عليهم بمناصرة ابن عمه منصور بن ناصر فلما وصل خبر مقلته إلى الدرعية أقام الامام سعود ابن عمه طامي بن شعيب المنحني أميراً على عسير بدلا من الأمير عبد الوهاب واستمرت اماره طامي من سنة ١٢٢٥ إلى سنة ١٢٣٠ قام أثناءها بعدة عزوات منها اشتراكه مع عثمان المضايقي أمير الحجاز من قبل سعود بن عبد العزيز في قتال الشريف حمود أبو مسهار أمير أبي عريش ومنها اصطدامه بجيش محمد علي حينا عزا عسيرا واتصاره عليه عدة مرات وكان طامي بن شعيب هذا أشجع وأقدر وأشهر من سبقه من أمراء عسير وبما أن محمد علي والجيش المصري قد احتلوا الحجاز وأخذ نجم آل سعود في الأفول فقد أخذ الجيش المصري بقيادة محمد علي يتقدم نحو الساحل الجنوبي من البحر الأحمر ، فقد جرى بينه وبين قبائل عسير وعلى رأسهم الزعيم العظيم طامي بن شعيب المنحني وقبائل زهران وقائع عظيمة وبجاذر بشرية هائلة انتهت بهزيمة طامي وقبائل عسير وزهران على أثرها تخصص طامي بشردنة من حنده في قصر كان يملكه في نهامه يسمى مسية فتعقبه الاشراف المواليون لمحمد علي والجيش التركي فحاصروه فيه وقبضوا على طامي بعد ما أعطوه الأمان وعثوا به إلى محمد علي الذي كان حينذاك معسكراً في القنفذة ثم بعث محمد علي إلى مصر مفيداً بسلاسل الحديد ، ومن مصر سيق إلى اسيابول وصرت عاقبه هناك رحمه الله وعنى عنه

قال الجبرق يصف طامياً : ودخلوا بطامي مصر فوق هجين وفي رقبة زنجيل ، والرنجيل مربوط في رقبة الهجين وصورته شهم عظيم .

وفي هذه الوقائع التي جرت بين الجيش المصرى وقائل عسير ظهرت
 شجاعة سعيد بن مسلط ومن معه من قبيلة بنى معبد التي ينسب لها آل عاتض
 ومعهم رجال الملع فأقامه العسيريون أميراً عليهم ودام القتال والمناوشات
 بعد ذلك بين سرايا الشريف محمد بن عون وبين رجال عسير وعلى رأسهم
 سعيد بن مسلط دون أن يفوز بضائن مما حمل أحمد باشا وإلى الحجاز من
 قبل محمد على أن يتقدم بنفسه على رأس جيش قوى ويفتح عسيراً ويعكر
 في قرية الملاحة فتصدى له العسيريون يقاتلونه وبعد وقائع كانت الحرب
 فيها سجالات يوم لهم ويوم عليهم ، أهرم سعيد بن مسلط وقائل عسير
 ولجأ سعيد ومن معه من الرجح إلى الأصوار جبل معروف ، وطلت
 هذه الحملة التي على رأسها أحمد باشا صيف عام في عسير . ثم رحل الوالى
 من عسير بعد أن رتب فيها حامية لا عثم سعيد بن مسلط هذه الفرقة
 وخرج من ملجئه بالأطوار ومدت عسير لديه المساعدة وأزرتة فأنقض
 على الحامية التي تركها الوالى أحمد في قرية (طب) وحاصرها وانتهى
 الحصار بخروج الحامية منها صلحاً بعد أن أمها واستولى سعيد على القرية
 غير أن الشريف محمد بن عون لم يترك سعيداً وشأنه فعدت تمكر سعيد من
 إخراج الحامية من عسير أعاد الشريف محمد بن عون عليه الكرة عام
 ١٢٤٠ هـ .

وعندما قرب الشريف من عسير حرق عليه سعيد وقائل عسير قل أن
 يصل الشريف إلى حدود عسير فوقع بين الفريقين قتال شديد في وادى
 شهران انتهى صلح ومهادنة بينهما حتى عام ١٢٤٢ هـ فوفى سعيد بن مسلط
 في هذا العام بعد إمارة استمرت سبع سنوات انحصر جهوده

خلالها في مقاومة الحملات التركية وحملات الذين يدين لهم الشريف محمد بن عيون

ان إمارة سعيد بن مسلط هذه تعد من انتقال الامارة العامة في عسير من آل المنحى نورية ربيعة الى قبيلة بني فهد فقد قام بالامارة بعد وفاة سعيد بن عمه علي بن بجث المغيرة ، وكان هذا الأمير الجديد من الذين أدركوا عصر آل سعود وكل متشعباً بمادى الدين والدعوة الإصلاحية وكان نقياً نقياً شديد الحرص والنسك بدير التوحيد وما كان عليه السلف الصالح ، وقد حمل الناس على متاعه ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكان مع ذلك على شيء من الذكاء وحصافة الرأي لجمع من حوله من العلماء وأرباب الفؤاد في عسير وأعدق عليهم العطايا والصلوات فكان منهم الدعاة والوعاظ ومنهم القضاة ، وفوق ذلك فانه سعيد الصالح ، ميمون النية فقد رد حملات محمد علي والجنود المصرية ومنع تعرضها لعسير وتناصرت مطامع محمد بن عويش شريف مكة عن التوسع في بلاد عسير

ومن حسن حظ هذا الأمير أن محمد علي انتفض على الحكومة العثمانية فقلب لها ظهر النحر واشتغل عن عسير وحرف جيوشه الى سوريا وفلسطين .

ولم تضر أعماله الحربية عليها فقط بل انه استمر زاحفاً الى قلب الأماضول الى أن وصل الى قرب (كوتاهية) على البحر لعل بن بجث وكان أول عمل قام به في عام ١٢٤٣ هـ أن غزا قبيلة عسير في تهامة وشاططهم

أموالهم وغزا (صيا) واستولى عليها وطرد من بها من جنود الأراك
وعرج في زحفه على أبي عريش للاستيلاء عليها وكان أميرها حينذاك
الشريف علي بن حيدر ، وبعد أن تلاخروا معه في معركة حامية الوطيس
توسط بعض الرؤساء في الصلح بينهما ، ورجع الأمير علي بن
بجثل إلى الراء مكثباً بما تم له من الاستيلاء على (صيا)
و (جيزان) .

وفي عام ١٢٤٨ هـ أعاد الكرة على أبي عريش واستولى عليها ، ثم
واصل عملياته الحربية حتى استولى على الحديدة وجميع الساحل الغربي
وبعد أن أتم الأمير علي بن بجثل عملياته الحربية أقام في الحديدة ابن عمه
محمد بن مفرح أميراً عليها وعلى جميع تلك الجهات التي احتلها وترك معه
من الجنود العسرين نحو سبعمائة ورجع إلى عدير ، وفي أثناء رجوعه
أصابه مرض وعقد وصوله إلى عدير وأتته المبة فأت في يوم ١٢ شوال
عام ١٢٤٩ هـ رحمه الله وعني عنه .

ويقول المؤرخون إن علي بن بجثل كان محناً في مدة إمارته ، قصى فيها
سبع سنوات كلها حير وبركة وكان الناس حين مات لم يصابوا بمصيبة أعظم
من مصيبة موته من شدة ما أصابهم من الحزن والجوع عليه ،
ويقال أن الأمير علياً رحمه الله أوصى قبل موته أن يكون الأمر
من بعده للأسد الصرغام عايض بن سرعي المديني فابعه الناس واجتمعوا
على طاعته

والأمير عايض هذا هو أحد أفراد أسرة آل عايض الذين كان أحرم

حسن بن علي بن محمد بن عايض ، في عام ١٢٥٠ زحف الأتراك على عسير
 بمسار كثيرة قوة ومعهم الشريف محمد بن عون ، وكان يحشهم عن طريق
 بيشة فما وصلوا الى بلاد شهران خرج عليهم الأمير عايض ورجال عسير
 ودرات بينهم معركة شديدة في وادي عتود صارت المزيمة فيها على قبائل
 عسير ورئيسهم عايض فاحتل الجيش التركي أبها عاصمة إمارة عسير غير أن
 هذا الاحتلال لم يدم طويلا فقد أعاد الكرة عليهم الأمير عايض وكان
 النصر حليفه فأخرجهم منها لكن تفقر الأتراك لم يكن نهائيا بل انسحب
 معظمهم الى بلاد بني شهر وراعلوا فيها والبعض الآخر انسحب إلى قفر
 القنفذة واستقر فيها

لم تقتصر العمليات الحربية التي قام بها الترك على عسير السراة فقط بل
 أنهم سبروا حملة أخرى إلى تهامة فاحتلت جيزان وصيدا وجميع ما حولهما
 من بلدان الساحل العربي الجنوبي فاصطر الأمير محمد بن مفرح الى أن
 يصالهم على تسليم المدينة على شرط أن يخرج بما في يده من مال
 وسلاح ثم أنه لما اشتغرت الجنود التركية في ثغر القنفذة كما قلنا سابقا وتم
 الاستيلاء على المدينة وما جاورها أحد الأتراك بعيدون الكرة على عسير
 فقد زحفوا من الحجاز من كل حذب وصوب وفتقرت بهم الجبل تكاثرا
 وتفاخروا فذهب من أخذ طريق شهران ومنهم من جاء عن طريق بني شعبه ،
 أما الشريف محمد بن عون فقد زحف عن طريق بيشة ومنهم من جاء عن
 طريق الساحل ، وبعد قتال ومعارك ومناوشات بطول شرحها تم الانتصار
 لعايض وقبائل عسير على الترك وقبائل الحجاز وطردهم من عسير ، ولم
 ينتصف عام ١٢٥١ هـ إلا وقد تم جلاء الجنود التركية عن مقاطعة عسير .

ثم أن الأمير عابض آنس من هذه القوة عام ١٢٥٣ هـ ففرا بلاد عامد
وزهران وأخرج الجيش التركي منها واحتلها وأدخلها في طاعته
وبعد أن تم الانتصار لعابض على الترك في عسير وعامد وزهران
واصل زحفه على تهامة وتم له النصر على المحلين في الساحل الغربي الجنوبي
وأخرجهم من تهامة وأخضع جميع القبائل الماء إليه لهم في طاعته ،
ثم زحف نحو الشمال الشرقي وأخضع جميع القبائل هناك حتى وقف
على تليث .

استمرت ولاية عابض في أمم ورعاه ، وفي عام ١٢٦٨ هـ سير عباس
الأول والى مصر حملة كبيرة على عسير مؤلفة من عشرة آلاف جندي
نظامي لجأت عن طريق ينبع ثم على المدينة المنورة وانضم إليها كثير من
قبائل حرب ومطير وغيرهم وعندما وصلت إلى عسير بارحها الأمير عابض
وقبائل عسير فهزموها شر هزيمة بعد أن قتلوا معظم رجائها ففقر من سلم
منهم إلى جبال تهامة ثم طاردهم عابض فصردهم إلى الحجاز

واستمرت ولاية عابض بعد هذا النصر العظيم إلى عام ١٢٧٣ هـ حيث
وافته المنية من جراء وباء وقع في عسير وتهامة في ذلك العام ومات منه
خلق كثير

فقام بعده بالإمارة على عسير ابنه محمد بن عابض فقصى في ولايته مدة
أربعة عشر عاماً وحدود إمارته ممتدة من جهة الجنوب حتى السواحل
الجنوبية ومن جهة الشمال إلى بيشة وملاذ عامد وزهران ومن الشرق الشمال
إلى تليث ، وكان الحكومة العثمانية في زمان إمارته لا تزال مشغولة في لم
الشعث بسبب الحروب والعن التي سببها ثورة محمد علي ، وكذلك كان في

آخر إمارة الأمير محمد بن عارض قد تزعمت سيادة آل سعود بسبب
الزواج الذي حصل بين أبي الإمام قصر عباد و سعود ، فأعدت الدولة
العثمانية الكرة على عسير في عام ١٢٨١ هـ فجهزت حملة قوية سيرتها على
عسير بقيادة محمد رديف باشا فابع زحفه على عسير واستمال رؤساء القبائل
فيها فهدله ذلك الاستيلاء عليها ، وبعد مقاومة عيفة قامت بها قبائل عسير
وعلى رأسهم محمد بن عايض ، وأخيراً استسلم الأمير محمد بن عايض الذي كان
قد أحلى أهباءه ونحصر في قصر ريدة ، استسلم بأمان من القائد محمد رديف ،
ولكنه قتل بعد أن أعطوه العهد والأمان

ظل الترك يحكمون عيراً ونصرفون فيها من عام ١٢٨٨ هـ حتى
عام ١٢٣٧ هـ

وعلى أثر مقتل محمد بن عايض تأسست المتصرفية وطلت للدولة العثمانية
تخاطب عن أسرة آل عارض وتستعير بهم بل كانت تعيين أحد أمراء هذه
الأسرة معارفة لتصرف في عير وآخر من تولى هذا المنصب الأمير حسن
بن علي بن محمد بن عايض الذي تعيين معاولاً للتصرف في عسير
سليمان شفيق باشا .

ثم قامت الحرب العالمية الأولى على الترك عن عير فتولى الأمير حسن
الإمامة فيها واستقل بها فحصل مستبداً ، فمرت القبائل من حكمه خصوصاً
زهران وعامد وفحطان ، وأرسلت وفودها تشكي إلى عبد العزيز بن
عبد الرحمن الفيصل آل سعود سلطان نجد ، فبعث إليهم ستة من العلماء
وكتب إلى حسن بن علي بن عايض وإلى رؤساء قحطان وزهران بنصحهم
بالمسئلة ويدعوهم إلى الرجوع إلى ما كان عليه أجدادهم ولكن (حسن) أبى

قبول التوسط ورد قائلاً . إذا كان ابن سمود يتدخل في شؤون عسير فإن
في استطاعتي أن أزحف إلى بيثة النخل بقوة من قبائل عسير واحتلها حيث
أها تابعة لامارة أجدادي في الماضي .

عندئذ أمر عبد العزيز علي ابن عمه الأمير عبد العزيز بن مساعد بن
جلوى عام ١٣٣٨ هـ أن يسير بقوة من جنود قطان وقليل من أهل الحضر
من العارض قدرها ثلاثة آلاف مقاتل . وأمره ألا : أن يدعو حسن بن
عائض إلى أن يكون مع ابن سمود كما كان آبؤه وأجداده ثم يهاجمه إذا
أبى وتمرد .

صار الأمير ابن مساعد في شهر شعبان من العام المذكور وعندما دنا
من جبال عسير دامت له قبائل شهران وعلى رأسها من رؤسائهم سعيد بن
بن مشيط وعبد دليم ، وبعد ما زحف إلى أها خرج إليه حسن بن عائض ومن
معه من قبائل مسير فالتقى الفريقان في قرية (ححلا) الواقعة بين أها وخمس
مشيط فكانت الواقعة كبيرة انهزم فيها حسن وأتباعه بعد أن خسروا معظم
رجالهم ، ثم استمر عبد العزيز بن مساعد في زحفه فدخل مدينة أها بعد
أن أخلاها ابن عائض وفر منها واعتصم في جبل حرمة ، فواصل ابن
مساعد زحفه من أها غرباً بجنوب واستولى على جميع السراة وخزرها من
النواحي التي تتصل بحدود محمد بن ادريس ، وكان الادريسي هذا يدين
لابن سمود بالولاء .

وبعد أن تم لابن مساعد الاستيلاء على عسير وبواجه أرسل إلى
حسن وابن عمه محمد بن عبد الرحمن بن عائض يؤمهم فجمعوا من (حرمة)

(٢ - ١٠ - تاريخ ملوك آل سعود)

واستسلموا فأرسلهم وجميع أسرة آل عايض ومعهم محمد بن مسلط إلى عبد العزيز في الرياض ، وقد أقاموا في الرياض عدة شهور مكرمين ثم اتفقوا مع ابن سعود على أن يكونوا معه كما كان أجدادهم من قبل ، وقد قال عبد العزيز بن سعود مخاطب (حسن) : عندما سألت الترك عبد الله بن عون شريف مكة أن يهاجمكم وينكل بكم في وقت إمارة جدكم محمد بن عايض أرسل الشريف يستنجد مني عبد الله بن فيصل ، فأجابني بقول : إن محمد بن عايض رجل منا فكيف نساعدكم عليه ؟

ثم عرض على حسن إمارة عسير والرجوع إلى أبها بالشروط التي اشترطها عليه عبد العزيز فرفض حسن قائلا : قد عادينا الناس وعادونا فحش إذا أمرتنا عليهم أن يقوموا علينا ، ولكن نكون معاوين لمن يؤمرون أدامكم ، ولكن لا تقصرون علينا من حبة الديا وهذا جل ما نبغيه منكم أدامكم الله ،

فدفع لهم عبد العزيز خمسة وستين ألف ريال فرنسي معاونة وخصص لهم ولعائلاتهم مقررات شهرية ، فرجع آل عايض إلى أبها ، وعين عبد العزيز حاديه شويش بن صويحجي أميراً على مقاطعة عسير ، وعند وصولهم إلى بلادهم أقام محمد بن عايض في أبها عند أميرها ، أما حسن فقد استأذن الأمير أن يبقى في جبل حرمة عند عائلته هناك فأذن له وأقام فيها ، وكانت سيرتهم حسنة في مدة إمارة شويش ثم استبدل عبد العزيز شويشاً بأمير عيره هو عبد الله بن سويلم ، فكث هذا الأمير مدة يسيرة وكانت سيرة آل عايض حسنة أيضاً ، ثم تعين فهد العقيلي أميراً على عسير بدلا من ابن سويلم فامت الحدة هناك بسبب تصرف هذا الأمير الجديد وعدم

خيرته في إدارة الامارة ، فانغم حسن فرصة اظهار قبائل عسير مستغلبها على
تصرفات العقيلي فشرع يدس المسائل على ابن سعود ثم مشى بعد فترة
اثارها بقوة من قومه وحاصر أبها واميرها وحامية ابن سعود مدة عشرة
ايام فاستسلم فهد العقيلي والحامية ثم اسره ورجاله واعتقلهم في حبس
مشيط ، وكانت هذه العتة التي اثارها حسن لا تخلو من يد بحركة لها من
الشريف حسين ، فقد كان الحسين يستنهض بني شهر ويساعدهم بالمال
والسلاح ليكثروا مع ابن عاجز بدأ واحدة على ابن سعود ، فتعاقم الأمر
واشتد الخطر على سيادة ابن سعود في عير واستمرت هذه الحال
مايقارب شهرين

وبعد سقوط حائل يرضع اشهر حبر عبد العزيز ابيه فيصل محلة قوية
على عسير مؤلفة من ستة آلاف مقاتل من الاحواص فصار بهم نحو عسير
وعندما دنا منهم انضم اليه أربعة آلاف مقاتل من قحطان وزهران وشهران
وغريم ، وعند وصوله الى بيشة كان بنو شهر الدين حرصهم الشريف
حسين وساعدهم بالمال والسلاح راحقوا الى بيشة يريدون احتلالها فهجمت
عليهم شلة من جنود فيصل وابادتهم عن نكرة أبيهم ، وكان الأمير محمد بن
عاجز مرابطا في خميس مشيط ، فلما علم بقدوم فيصل تقهر من معه من
جنود عسير الى (حجلا) فاقتت أنزه الفرسان من أتباع فيصل فراجع الى
أبها ، وعندما وصل فيصل الى (حجلا) أحلى حسن وان عمه محمد ومن
معهما من قبائل عير أبها ، فلجأ حسن الى حرمة ، أما محمد ومن معه فقد
فروا ولجأوا الى التنفذ على ساحل البحر الأحمر ، وكانت جبال حرمة التي
اعتم على فيها حسن منيعة جداً لا يصل اليها إلا أهلها ويصعب ارتقاؤها

إلا مع ما قد معلومة لا يعرفها إلا أهلها ، وكان آل عايض في محاربهم
مع الأتراك يلبثون إليها وهي حصنهم المنيع منذ قديم الزمان .
فاستمر فيها حسن مقبلا ومن معه من أسرته آل عايض ، أما محمد فقد
سافر من القفزة إلى مكة يستنجد بالملك حين فاجده بسرية صغيرة يقودها
الشريف عبد الله بن حمزة الفهر ومعه متاجندى نظامي بقيادة الملازم
حمدي بك

ولما لم يفصل بأخبار آل عايض أرسل إلى حس في حملة سرايا من
الأخوان الواحدة تلو الأخرى ، وبعد تذليل العقبات وبعد معركة
استمرت يومين استمر الأخوان في الصمود حتى وصلوا إلى حملة فلم
يحمدا حنا فيها ، فهدموا قصورها وخربوها وعادوا إلى أبيها ، وكان فيصل
قد أرسل سرية من الأخوان إلى تهامة لمهاجمة الجيش القادم من مكة . فكان
جو تهامة على الأخوان أشد من القتال ، فقد أصابهم الحنى واشتد عليهم
حر تهامة الحنسى فعادوا إلى الجبال فافتقر الجيش الحجازي أثرهم واحتلف
القائدان عبد الله حمزة والملازم حمدي بك . فقد قام الشريف عبد الله حمزة
بمحطة في السير وقام حمدي برسم خطة أخرى فاختلعا على أثر ذلك ، وكانت
الكلمة الأخيرة للشريف عبد الله حمزة فهدمك بالجيش الطريق التي حفره
منها حمدي بك ، فكان ذلك من حسن حظ الأخوان النافين على تهامة وعلى
جيش الشريف معاً فقد هجموا على هذه الجنود وكادوا يبيدونها عن آخرها
باليف والرصاص ولم نج منهم إلا القائدان عبد الله حمزة وحمدي بك
وقليل من البدو لاذوا في فرارهم بجبل (بارق) فتعقبهم الأخوان ففروا إلى
تهامة ثم إلى القفزة ، وقد استولى الأخوان على جميع ما معهم من مدافع

ورشاشات وأسلحة وذخائر ومؤن ، فأخذوها ورجعوا إلى أبها .
وبعد هزيمة آل عايض وتشتت جيشهم ، ومذبحة الجيش الحجازي أمر
فيصل في أبها سعد بن عفيصان وجعل معه خمسمائة من الجند وعاد إلى
الرياض فوصلها في شهر جمادى الثانية عام ١٣٤١ هـ .

نهاية آل عايض

عاد الشريف حيدر لجهاز حلة ثانية إلى أبها وفيها الحامية السعودية التي
يرأسها سعد بن عفيصان ، ومع هذه الحملة الأمير حسن بن عايض المحاصرت
ابن عفيصان والجنود الجديري في أبها ، فاستجد سعد بن عفيصان بمحواله
من أهل الصيحة وتلبث من حرب قحطان لجؤوا لتجده مع رئيسهم مترك
بن شفلوت ، فخرج ابن عفيصان بعدما وصلت إليه البجة إلى السرية واشتبك
معهما في قتال عنيف تفقر بعده آل عايض ومن معهم من قبائل عسير
وجنود الشريف إلى محابيل والقنفذة ، ولكن (حسن) وقليلاً من معه
تحصنوا في حرمة ، وقد توفي الأمير سعد بن عفيصان بعد فك الحصار عن
أبها بأيام قلائل فبعث عبد العزيز بن سعود عبد العزيز بن إبراهيم أميراً
على مقاطعة عسير بعد وفاة ابن عفيصان ، وكان هذا الأمير الجديد رجلاً
حازماً قوى الشكيمة شديد البش ، معه شيء من الدهاء وحسن
التصرف ، وكان فوق هذا كريماً جواداً يعكس من سبقه من أمراء هذه
المقاطعة ، ففاوض حساً ، فطلب منه حسن أن يصل إليه في مقره حرمة
للمفاوضة ، فلبى ابن إبراهيم الطلب وذهب إلى حسن في حرمة وبذل
ما اطمأن له حسن وجميع من معه من أسرة آل عايض وجاء بهم جميعاً

إلى أها ، ثم رأى الأمير عبد العزيز بن إبراهيم أنه من المستحسن إبعاد
حسن وذويه عن أها إلى الرياض فأرسلهم إليها مخفوقين ، وعندما وصلوا
إليها عفى عنهم عبد العزيز وأجزل لهم العطاء وخصص لهم شيئاً من المال
شهرياً ، وعاش حسن في الرياض مدة من الزمن ثم توفي فيها ، وتوفي بعده
بمدة يسيرة ابن عمه محمد بن عبد الرحمن بن عايض وأخوه ناصر ومحمد بن
سلط ، أما الباقون فهم على قيد الحياة حتى الآن .

احتلال الطائف ، ووقعة الهدي ، ودخول العاتحين مكة

قيادة الشريف خالد بن منصور بن لثوي والأمير سلطان بن بجاد

في أواسط عام ١٣٤٧ هـ انعقد مجلس في الرياض حضره العلماء
والأمراء ورؤساء الأخوان ورأسه الإمام عبد الرحمن الفيصل وأبنة
عبد العزيز ، وعندما تكامل المدعوون لهذا المجلس افتتح الإمام عبد الرحمن
هذه الجلسة بقوله : جاءتني كتب عديدة من الأخوان ومن رؤساء أهل نجد
طالبين المح وقد أرسلتها في حينها للولد عبد العزيز فما هو أمامكم فاسألوه
عما يبدو لكم وفيما ترونه في هذا الأمر ، فقال عبد العزيز : نعم وصلني كل
ما كتبتموه وأحلت علي بما شكروتموه فان لكل شيء نهاية فلا تيسوا فان
الأمور مرهونة بأوقاتها ، ثم تكلم الأمير سلطان بن بجاد فقال : نحن نريد
المح ولا نستطيع أن صبر أكثر مما صبرنا على ترك ركن من أركان
الاسلام مع قدرتنا عليه ، لبت مكة ملكاً لأحد ، ولا يحق لأحد أن
يمنع المسلمين أو يصد عن أداء فريضة المح ، نريد أن نحج يا عبد العزيز
وإذا منعنا شريف مكة دخلناها بالقوة ، وإذا ترون تأجيل المح هذا العام

فلا بد من غزوة الحجاز لتخليص بيت الله الحرام من أيدي الظالمين
والمفسدين ، فقال عبد العزيز إن سائر الحج من المسائل التي يرجع فيها إلى
علمائنا فهام حاضرون فليتكلموا ، فتكلم الشيخ سعد بن محمد بن عتيق فقال :
إن الحج ركن من أركان الاسلام ، ومسلمو نجد وقفه الخد يستطيعون أن
يؤدوا هذا الركن على الوجه الآتم بالرصاء أو بالقوة ، ولكن من أصول
الشريعة المحمدية النظر في المصالح والمفاسد فما الأمر الذي يؤدي إلى صرر
أو مقعدة قد تنتج عن الإذن لمسلمي نجد بالذهاب إلى بيت الله الحرام ؟
ذلك ما كنا نريد أن نقف عليه من الواقفين على سياسة الشريعة

فقال عبد العزيز ، نحن لا نريد أن نحارب من سلمنا ، ولا نمنع من
مولاة من بواليا ، ولكن شريف مكة الحسين بن علي كان دائما كما تعلمون
يزرع بذور الشقاق بين عشائرها وهو الوارث بقصا من أسلافه ، ومع
ذلك فقد بذلت جهدي وكل مافي وسعي لحل المشكل التي يتناوب بين الحجاز
بالتي هي أحسن فكنت كلما دوت من الحسين تباعد ، وكل ما كنت له
تجافى ، ولت أرى في تطور الأمور ما يبعث الأمل بل أرى الأمور تزداد
شدة وأوتاباكا ، واني لا أرى الاستمرار في خطة لا تعزز مركزها
وحقوقنا ومصالحنا .

وقف عبد العزيز في خطابه عند هذا الحد فقرر جمع الحاضرين في هذه
الجلسة من العلماء والأمراء والرؤساء الفير إلى الجهاد

وبعد هذا المؤتمر زحفت قوة من الأخوان مؤلفة من أهل المصطفى
على رأسهم سلطان بن بجاد ، ومن أهل عرجاء والمدينة وساجر أمال عجر
عتبة ، وأمل عجر قحطان عن مكره أيهم ، وأهل الحرمة وريية على رأسهم

الشریف خالد بن منصور بن لوی فرخت هذه الجیوش فاصدة الطائف ، ولم تعلمهم الحكومة الهاشمية إلا بعد أن وصلوا الخویة قرب الطائف وذلك فی شهر صفر عام ١٣٤٣ هـ فاستيقظت الحكومة الهاشمية وأصدرت أمراً علی ناظر الحریة صبری باشا بالدفاع فأصدر أمره إلى الجنود النظامية فخرجوا من الطائف وهم نحو أربعائة جندي ومعهم عدة مدافع ورشاشات واضم اليهم كثير من البدو فاصطدموا بالآخوان ، وثبتت بينهم المعركة حامية الوطيس فدامت أكثر من ساعة تفقرت بعدها الجنود الهاشمية ورابطت فی جبال (شبرا) وشرعت تطلق علی الآخوان نيران مدافعها ورشاشاتها .

واستمروا ثلاثة أيام فی مناوشات لم يتمكنوا من صد الآخوان وعندما وصلت أخبار الحریة الأولى إلى مكة أمر الحسين بن علی انه علیاً بانجماد جنوده لجاء الأمير علی بصرية من الحیالة وأخرى من المجاعة فوصل مدينة الطائف فی الصباح وخرج منها عصر ذلك اليوم ليعسكر فی جبل (الهدى) ويتحصن فیها ، وكانت جنود الآخوان تزداد قوة وانتصاراً علی المدافعين ، وكان رصاص بادقهم يصل داخل المدينة وقت الظهيرة ، فاستحوذ الخوف والرعب علی الأهالی ، فكان الاشراف فی مقدمة الحاربيين عن المدينة فقد خرج فی ذلك اليوم الشریف شرف بن راجح أمير الطائف ومعه جميع الاشراف ثم ناظر الحریة وجنوده النظامية ثم جميع الموظفين وجميع حملة السلاح من البدو وغيرهم ، خرجوا من الطائف وتركوا أهلها المساكين طعمة لرصاص الآخوان ولحقوا بالامير علی فی جبل (الهدى) .

وبعد خروج الأشراف وجميع الجنود والمرظفين بساعة واحدة دام
الأخوان البلد بعد العصر كالليل الجارف وفككوا بأهلها الساكنين وقتلوا
كثيراً منهم من لا ذنب له !

وفي الصباح من يوم السبت ٨ صفر دخل البلد سلطان بن بجاد والشريف
خالد بن لؤي ، وقد تحلفا في مؤخرة الجنود مدحلاً الصائف وكفا الأخوان
عن القتل وعن الأذى إلى بقية الأهالي وتم لهم الاستيلاء على الطائف
وضواحيه .

أما الأمير علي فعندما وصلت قلوب جنوده المهزمة إليه في الهدى
فرحاً بما بين معه من الهدى إلى مكة ، وعندما وصل إلى عرفات غضب عليه
والله الحسين وأوقفه في عرفات ، وشرع بعدما يستطيع إعداده من القوة
لاسترجاع الطائف لجمع جميع ما يملكه من القوة ومن شتات جنوده ، ومن
كان يستطيع تجنيده من البدو ، فجمع في تجنيده الجديد خمسمائة من الجنود
الظالمين من البدو وماتين من أهل مكة وسيرهم إلى أبيه علي في عرفات ،
وأمره أن يرجع إلى قتال الأخوان وإخراجهم من الطائف فثنى الأمير علي
هذه القوات من عرفات إلى الهدى ، وكان الأخوان قد علموا برجوعه
فحضروا إليه في (الهدى) ، وفي آخر الليل من ليلة ٢٦ صفر عام ١٣٤٣ هـ
هجموا عليه هجوماً شديداً وأعملوا السيف في رقاب الجند واستولوا
(الهدى) واستولوا على جميع ما مع الشريف من المدافع والرشاشات
والأسلحة والسخائر والمؤن ، وفر الأمير علي ومن سلم من القتل تلك الليلة
وعادوا إلى مكة

بعد وقعة (الهدى) وهرينة الأمير علي فيها ومقتل جنده اجتمع

أعيان مكة وحدة وفيهم الأكار والاشراف والعلماء والرؤساء اجتمعوا في
جدة وأبرقوا برقية من محل اجتماعهم إلى الملك حسين هذا نصها :

صاحب الجلالة الملك حسين المعظم ، مكة

بما أن الشعب الحجازي بأجمعه واقع الآن في القوضى العامة بعدما قتل
الجيش والمدافع وعجزت الحكومة عن صون الأرواح والأموال ، وبما
أن الحرمين الشريفين خاصة وعموم البلاد عامة مستهدقة لكارثة قريبة
عاجلة ساحقة ، وبما أن الحجاز بلد مقدس يعني أمره جميع المسلمين ،
لذلك قررت الأمة هائبا طلب تدارككم عن الملك وتصيب ابكم على ملكا
على الحجاز فقط مقيدا بدستور ومجطين وطنيين ، وانه الموفق لما فيه
الصالح والفلاح .

وقد وقع هذه البرقية أكثر من أربعين رجلا من العلماء والاشراف
والأعيان والتجار ، فجاءم الجواب دون إبطاء يقول : إنه مستعد للتنازل
إذا عينوا غير ابنه على ، فلم يقتنع المجلس بهذا الرد فعمدوا إلى التليفون
وأما أحد الاعضاء منهم وهو الشيخ طاهر الدباغ فأخذ في مكالمة الحسين
وبعد أخذ ورد ، والحاح واصرار من الحسين على عدم التنازل لعل ،
أزرقوا رقية ثانية حلوا الحسين فيها مسئولية جميع ما يقع ، وألحوا عليه في
التنازل عن فكرته قبل التنازل عن الملك لابنه على فأسرعت الهيئة في العمل
وبابعوا هليا ملكا على الحجاز ، وأبرقوا إلى الحسين يقولون : قد تمت
البيعة لايكم على ، وقد فرض جلالته من يستلم البلاد وشتونها ، فالمنتظر
من مولانا مبارحتها بكل احترام تهديته للأحوال (تاريخ ٣ ربيع الاول
عام ١٣٤٣ هـ)

قررت الأمة البيعة لعل نهائيا ملكا دستوريا على الحجاز فقط ، وأن يكون للبلاد مجلس نيابي وطني وقانون أساسي تضعه جمعية تأسيسية ، وبما أن الوقت ضيق عن تأسيس المجلس الوطني النيابي ، فقد قررت الأمة أن تشكل هيئة مؤقتة لمراقبة الأعمال الحكومية .

وفي اليوم الخامس رجع الملك على آل مكة عائداً من جدة بعد البيعة ، وفي اليوم العاشر منه وصلت إلى جدة قافلة من الجمال تحمل أمتعة الحسين بينها أربعون جملاً محملة بنهاين صفيحة من صفائح البترول ملوثة من الذهب الانجليزي قدرها بأربعمائة ألف جنيه ذهبية ، ثم بعد وصولها وصل الحسين إلى جدة ورفض مقابلة أحد من الناس ، وفي عزله أرسل بلاغا إلى رئيس وكلاء الحكومة وفيه يمنع على الحكومة الدستورية سياح الحرمين الشريفين ويعدد فيه تجاوز ابن سعود ومطامع الامام يحيى حميد الدين إمام صنعاء فقد قال فيه : أما الحكومة الدستورية سياح الحرمين الشريفين ، فالعمل فيها ينبغي ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إن العمل في البلاد المقدسة بالقوانين البشرية لما نأبأ شعائر الاسلام ورائض الدين ، والأحلاق الشريفة مادة ومعنى ، وقد قال محتجا على حصر السلطة في الحجاز : لو لم يكن في هذا إلا تأملنا في مساعي الحضرة السعودية من الاستيلاء على حائل قاعدة وإمارة بيت الرشيد والجوف مقر آل شعلان ، وثبته في ضبط الكويت وتعرضه لامارة العايش في عسير بل تجاوز حتى على مكة المكرمة ، ومساعي إمام صنعاء لضم بلاد حاشد ونهامة الشوافع وحصره الأدريسي على الحديدة وما حولها ، ثم قال وعليه بلعوا الهيئة المؤقتة احتجاجا القطعي ، أولا : على تحديد نفوذ الحجاز ، ثانيا : على

إبدال العمل بكتبة الله بالفوائين ، لذلك فاني أحفظ حقوق اعتراضى وإنكارى بالسادة والمعنى على كل ما ذكر ، حرر في ١٥ ربيع أول عام ١٣٤٣ هـ .

وفي اليوم الذى نزل فيه الحسين البحر كان الأخوان قد وصلوا قرية (الزينة) محرمين ملين ، وعند وصولهم الزينة انسحب الملك على من مكة قاصداً جدة ومعه مائتا جندي من الشرطة ، ومائتان من جنود النظام ، وفي يوم ١٧ ربيع أول وصل الأخوان مكة فدخلوها منكبين لسلحهم ، فطافوا بالبيت الشريف وسعوا بين الصفا والمروة ، واستولوا بعد حل الاحرام على البلد المقدس وهم يتادون بالامان ، ثم أن الملك عليا أبرق من جدة إلى ابن سعود عن طريق البحرين يقول : ان أقصى رغبتى أن يسود السلام فى الجزيرة العربية ، وأن تعود السكينة ما بين الحجاز ونجد ، وانى باسط لك يدى بالسلم ، ومقترح عليك عقد مؤتمر للرجوع إلى إتمام المفاوضات التى بدأت فى الكويت ولازالة بواعث الخلاف ، وقد اشترط جلاء الجنود النجدية من الحجاز ، فأجابه ابن سعود يقول : إذا كنتم تحبون السلام وحقق الدماء فأحلوا الحجاز وانتظروا حكم العالم الاسلامى ، فان اختاركم أو اختار غيركم ، فحين نقبل حكمه بكل إرتياح ، أما إذا بقيتم فى الحجاز فان مسئولية ما يقع على عاتقكم .

وقد رأى أقطاب الحزب الوطنى فى جدة أن يتصلوا بقواد الجيش السعودى عليهم يصلون إلى حل فأرسلوا لهم كتابا من عموم أهل مكة الموجودين فى جدة إلى خالد بن منصور فى مكة يقولون : إنه وصلهم كتاب من الامام عبد العزيز بن سعود يخاطب فيه أهل مكة وجدة ، ويؤمهم على

أرواحهم وأموالهم ، ويذكر فيه مساوي الحسين ، وما هو واقع بينهم من الخلاف ، ويقولون فيه : إن الحسين تنازل عن الملك لولده علي ، وبإيعاز الناس لما يعرفونه فيه من حسن أخلاقه وحبه للسالة ، وأهم اشتراطوا عليه النزول على رأي المسلمين فيما يقررونه لسعادة البلاد ، واستقرار الأمن فيها ، ثم قالوا : وحيث أن الامام ذكر في كتابه أنه سيجعل أمر هذه البلاد المقدسة شورى بين المسلمين ، فقد اتفقنا وقره الحمد نحن وإياه على نقطة واحدة ، لا شك أن فيها المصلحة العامة لهذه البلاد المحترمة ، فرى أنه لم يبق موجب للقتال وسفك الدماء وأصح كل المطلوب من الطرفين واضحاً جلياً ، وحيث أن الأمر كما ذكر سلك سيادتكم بالمرافعة على إرسال مندوبين منا لطرفكم يكونون في أمان الله ثم في أمانكم وفي أمان الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود لعقد هدنة توقف القتال وتصور الطرفين من سفك الدماء إلى أن تحضر الوفود التي طلب حضورها من الأقطار الاسلامية ، وعلى الخصوص من جمعية الخلافة في الهند ، وبعد اجتماع الوفود تنزل على ما تقرره وتراه ، هذا ما ندعوك اليه ونكلفكم بقبوله طبقاً لما جاء في كتاب الامام عبد العزيز ، ولا شك أنكم توافقون عليه ، والله ولي التوفيق .

أما الكتاب الذي أشار اليه الحزب الوطني في كتابه إلى خالده منصور فهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، إلى كافة من يراه

من أهل مكة وجدة وتوابها من الأشراف والأعيان والمجاورين والسكان
وقتنا الله وإلهام لما يحبه ويرضاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فإن الموجب لذلك هو
شعقتنا عليكم وعلى جميع المسلمين لاصلاح أحوالهم في أمر دينهم وديارهم
ولم نزل نكرر على الحسين النصائح ، ونحرضه على ما يجمع شمل العرب
لتكون كلمتهم واحدة ، ولكن غلب الطبع الطبع ، ولا يحتاج تطويل
الشرح لما ينطوي عليه الحسين وأكبر شاهد عليه هو ما رأيتموه وشاهدتموه
من أقواله وأفعاله في هذه البلاد المباركة التي هي مهبط الوحي مما ينكره
عقل كل مسلم وعلاوة على ذلك ما ينكره كل من يحب المسلمين ولو لم يكن
منهم ، فالرجل ترك مرايا الاضاف ومنتسب لهذا البيت الكريم ، وأهمل
حقوق هذه البقعة المباركة في عدم ركوب طريقة السلف الصالح التي هي شرفه
وشرف المسلمين خصوصاً والعرب عموماً ، ولا شك أنه من ترك ما كان
عليه النبي ﷺ وأصحابه وهو يسمى باسم الاسلام خصوصاً ان كان من
أهل البيت الشريف وطمع إلى غيرها من الرخارف التي شؤم على الاسلام
خصوصاً وعلى العرب عموماً ، فهو الأخير فيه ، فنزدخل الحجاز جعل
هه الايقاع نجد والجديين ، وقد تظاهر بذلك منذ تفرد بالحكم وقبض
على زمام الأمور ، وقد بلغ من نهوره أن منع أهل نجد قاطبة من حج بيت
الله الحرام ، وهو أحد أركان الاسلام الحقة ، فضلاً عما يأتيه وعمله من
المظالم والمعاملات القاسية تجاه حجاج بيت الله الحرام الذين يأتون من
مشارك الأرض ومعاربها ، ومن هذه المدة تركنا التدخل في أمور العجاز
لأجل هذا البيت الشريف ورجاء السلم والأمان ، ولكن مع الأسف لم

نخط بذلك منه ، وفي هذه الايام المأصبة وسفره إلى الأردن بات بوابه
ومقاصده للمسلمين نحونا حينما طلب تهرئة بلادنا وتشققت شملنا حتى ينسنا
من الوصول إلى حل المشاكل معه لمح كلة العرب ، فواقه لا علم شيئا ينقم
به علينا إلا كما قال الله جل وعلا : « وما ضموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله
العزير الخيد ، ولكما والحمد لله لنا متأسفين على شيء إذا سلم ديننا وشرفنا
فليس لنا رغبة في زخارف الحسين لا في ملك ولا في خلافة ، ولكن غاية
قصدنا أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر ويسلم شرف العرب ،
فذلك لحقتنا الفيرة الاسلامية والحية العربية أن يهدى بأفئنا وأمرنا لما
يقوم به دين الله ويحمي به حرمة الشريف الذي أمر الله بتطهيره وتعظيمه
واحترامه والذي قال الله فيه : « وإد بوأنا لإبراهيم مقام البيت إبراهيم أن
لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود » وقد
أرسلنا سرية من جنودنا لاحتلال العدائ لاجل قرب التمام بيننا وبين
إخواننا وأحييت أن أعرض عليكم ما عندي فإن أحببتموا فعم المطلوب ،
وإن أبيت فهذا الذي يعتزنا عند الله وعند المسلمين ، وأبرأ إلى الله أن
أنتجاوز شيئا مما حرمة الشريعة خصصها في هذا الحرم الشريف الذي قال
الله فيه : « ومن رد فيه بالحاد ظم بذقه من عذاب أليم » أما الذي عندي
لكم يا أهل مكة فهو أن أقول لكم عليكم يا أهل مكة عهد الله وميثاقه
على دعائكم وأموالكم وأن تحترموا ما حرمة هذا البيت الشريف كما حرم
الله على لسان إبراهيم الخليل ، وبه عهد ^{عليه السلام} . وأن لا تعاملوا بما تكرهوه
ولا يعضي فيكم جليل أو دقيق إلا بحكم الشرع الشريف ، لا في عاجل
الأمر ولا في آجله وأن بذل جهدنا فيما يؤمن هذا الحرم الشريف وسكانه
وطرقه والوافدين إليه ، وأن لا نوالى عليكم من تكرهوه وأن لا يعاملكم

معاملة الملك والجبروت بل تعاملكم معاملة الرفق والصح والسكينة والراحة
وأن لا يكون أمر هذين الحرمين الشريفين إلا شورى بين المسلمين ، وأن
لا يمسى فيهما أمر بضرهما أو بشرفهما أو بأهلها إلا ما وافقت عليه
الشريعة ورضيه المسلمون ، وهذا كتابي شاهد لي وعلى عهده وعند
المسلمين وعلى ما قلت عهد الله وميثاقه ، وهذا الذي يلزمنا وسترون منا إن
شاء الله ما يسركم ويسر خواطركم أكثر مما ذكرنا ونرجو أن الله يهدينا
وليأكم لما يحبه ويرضاه وأن يصلح بنا وبكم البلاد والعباد ويعملوا وليأكم هادين
مهيدين لا ضالين ولا مضلين ومنعنا وليأكم سوء الفتن وينصر دينه ويعلى
كلته وبذل أعداء دينه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، حرر في
٢٢ صفر سنة ١٣٤٣ هـ .

وقد أجاب خالد بن لؤي على كتاب الحزب الوطني مما هو آت :

بسم الله الرحمن الرحيم . .

من خالد بن منصور بن لؤي إلى محمد الطويل وكافة الأعضاء ، السلام
على عباد الله الصالحين ، أما بعد . فخطكم وصل وفيها مضمونه ، بعده من
طرف بيت الله الحرام جابه الله عنوة للمسلمين والذي يربط بالهسين
بمحبة أو معارفة ماله عندما لا المقاومة بحول الله وقوته ، وإن بني علي بن
الحسين الأمان فيقل ويواجهنا مؤمن والمجالة والمخبرة لما راعى ، وهو
الامام عبد العزيز حفظه الله ورعاه ، ومع وصوله يستوى علم زين ، ومقام
على عندكم من غير مواجهة يتناوبينه نقيجة للفساد يكون معلوم . وصلى
الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . حرر في ٢١ ربيع الأول
سنة ١٣٤٣ هـ .

وفي يوم ٢٣ منه أرسل الحزب الوطني كتاباً إلى خالد جاء فيه : وصل كتابكم وما به من علم ، وسنرسل أربعة أشخاص نيابة عن الأهالي بحدّة للسلام عليكم وإفهامكم بالحقائق وأخذ الحقائق منكم رأساً وما دكرتموه من المحبة والتعلق بالرجل فليس عندنا من هذا شيء . ولا لنا تعلق إلا بما فيه مصلحة المسلمين وابقه على ما نقول وكيل .

وبالرغم مما جاء في كتاب خالد لهم فقد أرسلوا وفداً مؤلفاً من الشيخ محمد نصيف وعبد الرؤوف الصبان ومحمود شلهوب ، وصالح شطا ، وعلى سلامة ، وسليمان عزابة ، يحملون توكلات من الحرب تخول لهم المفاوضة في كل ما يحقّ الدماء قللاً وصلوا مكة وقالموا خالداً حيرم بين ثلاث : إما أن يقبضوا على ، علي ، أو يخرجوه من الحجاز ، وإن لم يقدروا لضعفهم فإن لديه قوة من البدو المتطوعين في الجيش السعودي تساعد على ما يريدون وقال : إنه لا يستطيع أن يتساهل وأن لهم مهلة عشرة أيام ، فعاد الوفد إلى جدة في يوم ٢٦ منه يحمل هذه الشروط ، ولما أبلغها الحرب وأعيان الأمة على الفور قال بعضهم بوجوب الذهاب إلى علي في منزله وإجباره على التنازل والسفر من الحجاز ، وقال بعضهم بالتقريب والانتظار ، والآخرون بارجاء الأمر إلى غد ، وفي يوم غد عقد الاجتماع فوق رتميس الحزب وأعلن أن مهمة الحزب قد انتهت ولذلك قرر العاه وحله ، وكان ذلك في يوم ٢٧ منه ، ثم قبض على بعض أعضاء الوفد وسجنوا بتهمة أنهم

(١١٢ - تاريخ طوك آل سعود)

كانوا ظالمين مع السعوديين ، وألهم عملوا في سبيل استيلاء ابن سعود
على الحجاز .

حصار جدة ، وسقوطها بعد دفاع دام عاماً كاملاً

وسافر على منها الى العراق

ثم أن الملك على قرر الدفاع ، فكتب إليه الحزب يتوصل اليه باسم
الانسانية أن يرسل على رأى المسلمين العجزيين بالرجوع عن الدفاع الذي
استعد له فأجاب . أن لا يد من الدفاع عن بلاد آبائه وأجداده وهدد دعاة
السلم بالعقاب الشديد . وعلاوة على ذلك فإن الملك علياً حينما اطلع على
الكتابات التي حررت بين الحزب وحالده كتب إلى خالده يقول : اطلعنا على
الكتب التي وردت منكم لأهل جدة عموماً وخصوصاً وفيها التهديد والوعيد
وحيث أن هؤلاء محكومون بحكام وروساء ليس في استطاعتهم تنفيذ
ما تطلبونه منهم وليس من شئبهم إجراء ذلك رأياً أن نحرر لك هذا
الكتاب بأمر أن كنت مفوضاً من قبل الأخ عبد العزيز بن سعود سلطان
نجد في المذاكرة فيما يخص الدماء بين المسلمين ويدفع الحق والمحق عن
البلاد فعين لنا مندوبين من طرفكم ومندوبين من طرفنا معينهم ويجمعون
عندك في مكة للمفاوضة أو في بحرة ، وإن كنت غير مفوض من قبل
السلطان عبد العزيز فتجبره بعوضك أو يفوض غيرك عن براء للمفاوضة
في هذا الشأن وتكون الحركات الحرية موقوفة بيننا وبينك إلى أن يأتي
الجواب من الأخ عبد العزيز ، وإن قلت لا هذا ولا هذا فالأمر مفوض
لن في يده الأمر والعزة والقدرة في كل حال .

على أثر هذا الكتاب أرسل قاض الدول الموجودون في جدة كتاباً إلى قواد اس سعود في مكة يقولون فيه : نظراً لوجود عدد عظيم من رعايانا القاطنين في هذا البلد المقدس نرى من واجباتنا وحقوقنا أن ندعوكم باسم حكوماتنا إلى إحترام أشخاص رعايانا وأموالهم في أي مكان كان ، وفي أي وقت كان ، وهذا الباعث يرى لزوم إعلامكم أن حكوماتنا لا يسعها إلا أن ترمي على عاتقكم وعاتق جيشكم وعاتق كل من هو عامل باسمكم مسؤولية ما يقع من قتل أو سلب أو هب يمان رعايانا والسلام ، التوقيع مضمند إنجلترا ، وفرنسا ، وهولندا ، وإيطاليا ، وإيران .

جاء الجواب دون إبطاء :

من خالد بن منصور بن لؤي ، وسلطان بن بجاد إلى حضرات قاض الدول : قاض بريطانيا ، وقاض فرنسا ، وقاض هولندا ، وقاض إيطاليا وقاض إيران ، أما بعد . فيكون لديكم معلوماً أنه ليس لك بقى سوى مكث على الحسين عندكم في جدة وهو ساع علينا وعلى رعايانا بالصاد ويوشى قبائل حرب على قطع السل ومنع الأرزاق بين مكة وجدة ، فالآن إن كان لكم قدرة على إخراجه من جدة فخرجوه وإلا ميزوا بين رعاياكم ومن التحق بهم وعرفوا بمحلهم وأبصر ، ومن طرف منشور الامام عبد العزيز لأهل جدة بعزلة الحسين وبقدم ولده على ، مضمونه أنه لا يقبل الحسين ولا أولاده ، والمنشور لا بد يصل إلى جدة عن قريب ، والجواب مطلوب بحال السرعة . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ولما تلقى القاضل هذا الكتاب أرسلوا ردهم عليه في الحال . جدة في ٧ نوفمبر عام ١٩٢٤ إلى خالد بن منصور بن لؤي وسلطان بن بجاد ،

بعد الاحترام ، وصلى كتابكما ولا يخفى كما أن حكوماتنا ملتزمة الحياد التام
في الحرب القائمة بين الحجاز ونجد ، فعلى ذلك نحن محايدون ، ولا يمكننا
التدخل بأي وجه كان في هذا الخصام وقد أخذنا عينا بتصريحكما بأن ليس
لكما نظر في رعايانا ويؤيد مضمونه كتابا الأول والسلام .

كتاب الملك على الى السلطان عبد العزيز

(ولم يلق الملك على جوابا عليه)

قال الملك على :

بعد السلام والاحترام ، أعلم عظمتكم بأب الشعب الحجازي محب
للسلام ودفع الشقاق بين العرب ، وطرأ للثقة النامة بمبادئ المواطنة قد
بدلت الحكومة السابقة وأقامت ملكا عليه ، ونما أن أمة الملك قد أودعت
إلى شخصي ، فلا بد لي من إيفاء واجبات هذه الأمانة بكل شرف فعليه
واضيادا لأوامر الخالق عز وجل ، وحباً في إتقادها وكرها لسلك الدماء بين
أمة واحدة إتباعا للرأى العام الاسلامي والمراجعة الواردة لي من الأقطار
الاسلامية المواطنة للبداي. الاسلامية قد قررت بجميع ما يمكن لمقضى
صلحا شريفا يزيل جميع الموانع والمشاكل الموجودة بين الطرفين والدخول
في عهد جديد يؤمن مصلحة الجميع من المسلمين خاصة والعرب عامة ، ولذا
انسحبت من مكة بدون حرب لحفظ بيت الله الحرام ولمنع تكرار فظائع
الطائف الذي ارتكبها جيشكم ولا تتظار جواب مراجعتي الأولى في جدة
وبما أن الجواب لم يأت حتى الآن ، ولم يوجد أحد يرأس جيشكم يمكنني
المراجعة معه اضطررت أن أراجعكم مرة ثانية ، وأن أشير مراجعتي هذه

علنا بين المسلمين ، أبلغ عظمتكم والبلاد قد أصبحت في حالة عسكرية
 يحكمها أو تسترجع ما أصعته مادن الله ، وإذا وافقتم على هذا التكليف
 الأخير أرجو لحين المفاوضات أن تبلغوا جيشكم في مكة رفع عنوة أداء
 فرائض الدين من قبل الأئمة الثلاثة حالا ، وإني أخوفنا من مضايقة المعيشة
 في بلدة بيت الله الحرام قد أذت لمن يريد العودة الى مكة من سكانها
 المهاجرين ، وسمحت بدوام سير القوافل رحمة باعقراء والمساكين المتظاراً
 لجواب عظمتكم الأخير ، ولي من الأمل أن تقبلوني على حسن نيائي
 وإلا بعد الانسكان على الله ستروني وشعبي معاً فأتين بجميع ما يترتب علينا
 من الواجب نحو الشرف وحفظ الامانة لمقاومة تعرضات جيشكم للدفاع
 عن البلاد وتحليصها ورد الادي عنها ، ولطبيع مسئولية الدماء البريئة ملقاة
 على عاتق المتسبب .

وقد كتب عبد العزيز كنانا إلى أهل جدة يؤمنهم فيه على أرواحهم
 وأموالهم قال فيه :

لأبد أنه بلغكم أن أغلب العالم الاسلامي قد أبدى رغبته وعدم رصاه
 عن حكم الحجاز بواسطة الحسين وأولاده ، وأنا حبا للسلام وحقق الدماء
 نعرض عليكم أسكم في عهد الله وأمانه على أنفسكم وأموالكم إذا سلكتكم
 مسلك أهل مكة ، وبالطرق لوجود الامير على بن الحسين بين أظهركم
 وخروجه على رأى العالم الاسلامي ، فانا نعرض عليكم الخروج من البلد
 والاقامة في مكان معين أو القدوم إلى مكة سلامة لأرواحكم وأموالكم
 والاضبط على الشريف على وإخراجه من بلادكم ، فان فعلتم شيئاً غير هذا
 بمساعدته أو موالاته ، فانا معذورون أمام الله وأمام العالم

الاسلامى ، وتبعة ما قد يقع من الحوادث تكون على عاتق
المتسبب .

وفى يوم ١٣ ربيع الثانى عام ١٣٤٣ هـ خرج عبد العزيز من الرياض
قاصداً مكة المكرمة ، وقد قال ذلك اليوم مخاطب المودعين :

إنى مسافر الى مكة لا للفلسط عليها ولا على أهلها بل لارفع المظالم
التي أرهقت كواهل العباد ، وانى مسافر الى مكة مهبط الوحي لبسط أحكام
الشرع وتأيدته ، ان مكة لبسليز كافة ، وسجتمع بوفود المسلمين وتبادل
وايام فى الوسائل التي تجعل بيت الله بعيداً كل البعد عن الشهوات السياسية
وسكون الحجاز مفتوحاً لكل من يريد عمل الخير ، من الافراد
والجماعات .

وقد أرسل قبل سفره الى الامام يحيى حميد الدين امام صنعاء والى غيره
من الامراء المستقلين كتاباً جاء فيه :

أما بعد : فقد استقبلت طريق مكة غير باع ، ولا عات ، ولا آثم
فليفضلوا بارسال من يمثلهم فى مؤتمر مكة حباً بنشر السلم بين أمم
الاسلام .

وعندما خرج من الرياض أخذاً طريق مكة التفت حوله من أهل نجد
والجنود الجديدين ما يزيد عددهم على عشرين راية قل أن يقطع نفوذ السر ،
وعندما وصل ماء المعلوم عند جبل النير التفتى شجاعاً يحمل كتاباً من جميع
قناصل الدول الموجودين فى جدة موجهاً لقواد الجيش السعودى فى مكة
وقد بشوه الى عبد العزيز يخبروهم فيه بموقف حكوماتهم على الحياد

في النزاع القائم بين الحجاز ونجد ، فأجابهم عبد العزيز بتحرير
جاء فيه :

أحطنا بما بكناكم المرسل مكم الى قواد جيشنا خالد بن منصور بن
لؤى وسلطان بن بحد بخصوص موقف حكوماتكم على الجهاد ازاء الحرب
القائمة بين نجد والحجاز ، وكنت أود من صميم قلبي أن تحق الدماء وتنفذ
رغائب العالم الاسلامي ابدى ذاق المتاعب في السنوات الثمان الاخيرة ،
ولكن الشريف علي بن الحسين وموقفه في جدة لم يجعل لنا محالا لاغراضنا
الشريفة ، ولذلك فاني جبا بسلامة رعاياكم وحفاظة على ارواحهم وأموالهم
وما قد يحدث لهم من الضرر أحب أن تعرض عليكم ما يأتي :

أولا . أن تخصصوا مكانا معينا لرعاياكم في داخل جدة أو خارجها
وتخبروا بذلك المكان لمرسل لهم من جنودنا من يقوم بحفظهم
ورعايتهم .

ثانيا : ان أحببتم أن ترسلوا الى مكة ليكونوا بجوار حرم الله بعيدين
من غوائل الحرب وأخطارها ، فاما قببهم على الرحب والسعة ومنزلهم
المنزلة اللانفة بهم ، هذا واما رجوعكم أن ترسلوا كتابا بطيه لاهل جدة
ليكفوا على بينة من أمرهم ، واتا لا بعد أنفنا مستولين عن شيء بعد
ياتا هذا وفي الختام تقبلوا تحياتي .

وقد وصل عبد العزيز مكة بعد أربعة وعشرين يوما قصاها في الطريق
بين الرياض ومكة على ظهور الإبل ، فدخلها محرما مليا في اليوم السابع
من جمادى الاولى عام ١٢٤٣ هـ . وبعد أن طاف بالبيت العتيق وصلى

وسمى بين الصفا والمروة وأدى ماسك العمرة ، استقبل الأهالي واستعرض
الجيش وخطب فيهم خطبة بلغة طويلة ، وقد جاء في ذلك اليوم رد كتابه
الذي أرسله إلى قنصل الدول وقت أن كان على (المصلوم^(١)) هذا نصه :
من قناصل الدول الموقعين أدناه إلى حصرة صاحب العظمة السلطان
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الأكرم

بعد تقديم واجب الاحترام ، قد وصلنا كتابكم المؤرخ ٢٤ ربيع الثاني
رقم ١١٤ وما ذكرتموه كان معلوما ، أما بخصوص الاقتراحات التي ذكرتها
المتعلقة برعاياها وتأمينهم من خطر الحرب نرى من اللازم أن نذكر
حضرتكم أن احترام رعاياها مبني على حقوق دولة متبعة في أيام الحرب ،
فبناء عليه ندعوكم باسم حكوماتنا جميعا إلى احترام أشخاص رعاياها وأموالهم
وأن لا تنكروا أنتم المسؤولين بجميع ما يقع في أي وقت وفي أي مكان ،
أما بخصوص الكتاب المرسل منكم إلى أهل جدة فنحن لا يمكننا عليه
لهم نظراً لقاعدة الحياد التي نتبناها والتي لا تسمح لنا بالتدخل في أي وجه
كان فعليه بيده البكم ، وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام .

(التوقيعات)

بعد هذا جاءت وسائط السلم من سوريا ولبنان ومصر والعراق إلى
جدة وشرعت تفاوض ابن سعود وتزلف إليه بكل ما تستطيع من جهود
في مفاوضات السلم وحسن الدماء ، وبينما المفاوضات تجري بين جدة ومكة
ودعاة السلم باذلون جهودهم وإذا بالطائرات تحلق في سماء مكة وتلقي على
أهلها منشوراً حرياً جاء فيه :

(١) المصلوم - ويسمى المصلوق قديماً - ماء في عالية نجد .

إلى جيران بيت الله الحرام ، إلى حماة الدمار ، وأبواب الضيق ، ياورة
المجد : اعلوا اسم بجل عليكم زهداً فيكم ولا رغبة عنكم وكنا نود أن
نفدى البلدة المقدسة بأرواحنا ومهجنا ، ولكن خوفاً من أن يقع مثل
ما وقع لآخواتكم في الطائف من التعدي المريع والمحافظة على البيعة من
وطنكم العزيز اضطروا إلى الانسحاب كما يقصى الفرس الحربي ، ولقد جمعنا
شعثنا وأقبل آخواتكم من كل حطب وصوب ، حتى أصبح لدينا وقه المحد
من القوة الكافية ما يرد كيد العدو في نحره ، ولقد جهزنا جنودنا بكل
الوسائل الحربية والمعدات الفية ، وهانئ في أهبة الرحيل اليكم لتطهير
بلادنا من العدو المغتصب لها ، وستبدأ طيارات بالتحليق في سماء جوكم
لتطر العدو وابلاً من القذائف النارية ، فكونوا على ما عهدت فيكم من
الشجاعة والثبات والفضائية ورباطة الجأش اعملوا لتخلص وطنكم بكل
ما أوتيتم ، فإن في هذا عزم ومجد وشرفكم ، فالوطن أغلى من كل شيء
لديكم اثبتوا رعاكم الله فقد قربت الساعة للحلاص ودت أيام السرور ،
وحلت أيام الانتقام من المعتدين فالثبات الثبات أخيه الحية 11

لقد أغضب هذا المشور عبد العزيز ، فجمع قواد الجيش في يوم
جمادى الثانية وأخذ يبحث معهم في أمر الحرب ويستشيرهم ومما قاله لهم :
إني منذ دخلت مكة يبلغني عنكم الكثير من الأخبار بأسمكم تلوموني في
إقامتي وعدم زحفي إلى جدة تعلمون أن أمري ليس جياً ولا رافة بالعدو
ولكن الأمر كما تعلمون فإن جدة بين صفين من الناس صنف من دعايا
الاجاب ، والباقي أغلبهم من أهل مكة وفيها أموالهم وأمتعتهم هذا من
جهة ، ومن جهة أخرى فإن أراؤكم ولا أحب أن يصيب أحداً منكم

ولا من المسلمين صرروا لندك تروفي قد تأخرت وإن ابن آدم مسير لا يخير ،
وقد أخبرتكم بالسب الذي أخرق فأثيروا على عاترون ، فقال الأمير
سلطان بن بحاد إن من الحزم القرب من جدة ومحاصرة الشريف على حتى
يرغم على التسليم فقال خالد بن لؤي إن كنت أنتى قدومك يا عبد العزيز
لإنهاء الحرب بسرعة . ولكن قدومك أحر ذلك ، ورجو أن تبين لنا
يا عبد العزيز هل هناك دليل شرعى يمنع ملاقات الشريف على .
وإن كان القصد منك الشح بأنفسنا عن الموت . فما من أحد يموت
قبل يومه .

ثم اتفقوا على الرحف ومحاصرة جدة ، فوافق ابن سعود وقال
لهم : سيكون الرحف يوم الخميس الموافق ٦ جمادى الثاني فاستعدوا .

وفي اليوم المعين زحفوا فوصلوا أطراف صواحي حدة في اليوم الثامن
منه فتشدوا الحصار على مدينة جدة عاماً كاملاً كان في أثناء الحصار قتال
ومتناوشات ووقائع عديدة كان النصر فيها حليف ابن سعود ، وحصل في
أثناءها مفاوضات لم تسفر عن شيء . وأخيراً اضطر الشريف على إلى التسليم
بعد أن خسر كل شيء لديه من المال والرجال والعتاد فقد وسط للتسليم
والمفاوضة في هذا الشأن والتخلي عن جدة فصل بريطانيا ، فتمت المفاوضة
بين المعتمد البريطاني وبين ابن سعود وعقدت فدخل ابن سعود جدة في
اليوم السادس من شهر جمادى الثانية عام ١٣٤٤ هـ . بعد أن تحمل عنها
الشريف على ، وبها انتهى أمر الحسين وأولاده وحكومة الأشراف في
العجاز ، والأرض قه يورثها من يشاء .

(إتفاقية التسليم)

في يوم ٣٠ من جمادى الأولى عام ١٣١٤ هـ وصل إحصان الله
سكرتير السفارة البريطانية في جدة إلى محيم ابن سعود في الرغبة بحمل من
المعتمد في جدة الكتاب الآتي :

جدة في ١٦ ديسمبر ١٩٢٥ .

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
آل سعود سلطان نجد

بعد الاحترام . مراعاة للإنسانية ، ولأجل تسهيل عودة السلام
والرفاهية بالحجاز أكون مسروراً إذا تفضلتم عطيتكم بالمواظفة على مقاتلي
في (الرغبة) غداً يوم الخميس فل الطهر أو بعد ذلك بأسرع ما يمكن ،
هذا وتقبلوا فائق التحية وعظيم الاحترام .

نائب معتمد وفصل بريطانيا العظمى ووكيل قنصل .

(جوردن)

فأمر عبد العزيز بكتابة الجواب الآتي : الرغبة في ٣٠ جمادى الأولى ١٣٤٤ .
من عبد العزيز بن الرحمن الفيصل السعود إلى سعادة المعتمد البريطاني
المستر جوردن المعظم

تحية وسلام : قد تناولت كتابكم المؤرخ ١٦ ديسمبر ١٩٢٥ ومهمت
ما تضمنته وقد حضرنا مقالكم في المحل الذي يخبركم به المنشئ إحسان الله ،
هذا وتقبلوا فائق الاحترام .
(الختم)

عاد إحسان الله إلى جدة ، وفي يوم الخميس وصل المعتمد البريطاني إلى
معسكر السلطان عبد العزيز ، قال - بعد السلام - إن الحكومة البريطانية
لا تزال مقيمة على الحياد في قضية الحجار ، ولكن بالظر لما تجسم من
حالة جدة وبالظر لمعرفتها أن السلطان عبد العزيز يفصل السلم على الحرب
ويرغب في راحة المسلمين وحرق دماهم ودماء الأجانب يتقدم إلى عظمته
بناء على طلب الملك عن وحكمته بالتسليم ، وأن توسطها في تقديم هذه
الشروط إنما هو غاية إنسانية صافية

فأجاب السلطان عبد العزيز قائلا : هذا أحب ما عندي على شرط أن
تكون الشروط موافقة لما

عرضت الشروط قبلها عبد العزيز مبتدئا بعد شيء من التعديل ، وأتم
ما فيها أن يتنازل الملك على ويأرجح الحجار ولا يأخذ معه شيئا غير أمتعته
وسجانيده وأشيائه الشخصية وخيوله ، وأن كل ما في الحجاز من الأسلحة
والمعدات الحربية والدخائر والضيقات وغيرها تسلم إلى السلطان عبد العزيز
وأن البواخر التي هي ملك الحجار تصير ملكا له ، ولقاء ذلك يضمن
السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين والعسكريين والأشراف
والأهالي عموما سلامتهم الشخصية وسلامة أمراهم ، وبمثل المفو العام
ويتعهد أن يرسل الصباط والعساكر الموجودين في جدة ويرغبون العودة إلى
أوطانهم ، وأن يوزع بنسبة عادلة على كل الصباط والعساكر الموجودين
في جدة خمسة آلاف جنيه مقدأ ، وقد أمضى السلطان عبد العزيز هذه
الاتفاقية في عصر ذلك اليوم وأمضاها الملك عن في المساء ، واعتبرت نافذة
في ذلك اليوم بل تلك الساعة .

سقوط المدينة المنورة بعد أن حاصرها

الأمير محمد بن عبد العزيز

في أثناء حصار جدة الذي استمر عاماً كاملاً سير السلطان عبد العزيز قسماً من جنده لمحاصرة المدينة المنورة مع صالح بن عذل ، وأمر على هذا الجند أن لا يدخلوا المدينة ولو فحت أبوابها لهم إلا بعد مراجعته ، فاستمر هذا الجند محاصراً للمدينة مدة طويلة من غير أن يأتي بحركة عدائية أو تدمير أو تخريب غير أن أفلام الدعاية ضد ابن سعود والجديين قد طبعت وزمرت وافترت أكاذيب باطلة فكسبت الصحف ما كتبت من هذه الاشاعات الباطلة ، وذاعت شركة (أباء روبرت) ما أداته عن هذه الأكاذيب في مصر والهند وغيرها من الأقصار الإسلامية .

فأبقر الملك فؤاد ملك مصر إلى عبد العزيز يقول إن الحرب القائمة حول المدينة المنورة قد أفلقت حواطر المسلمين قاطبة لما عاينوا من تأثيرها في الأماكن المقدسة النبوية التي نجبها حياً ونحافظ على آثارها الكريمة ، ولا يحى على عطفكم ما لهذه الأماكن من الحرمة التي توجب أن تكون بعيدة عن الأذى رغم ما يقتضيه أي نزاع أو خلافه ، ولكن ما يعتقده في شديد غيرتكم الدينية لما يطمش قلوبنا والمسلمين على صيانة الحرم النبوي الشريف وأثار السلف الصالح في المدينة المنورة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (التاريخ ١١ صفر ١٣٤٤ هـ) .

وقد سلم الملك فؤاد برقية من الشريف على قبل مغادرته جدة قال فيها :
أهدى لجلالتكم الملوكية عظيم الشكر على غيرتكم الإسلامية الجديرة

بدانكم العلية ومقامكم السامى فيما رعينم فيه من نوره البقاع المقدسة أن تكون ساحة قتال ، ولا يستمكر ذلك من سلالة محمد على الكبير الذى سبقت له خدمة هذه الديار المقدسة من قبل فى مثل هذه الكارثة نفسها مادة ومعنى ، وجرأ إلى الله نحن أبناء الحرمين الشريفين أن نزيد القتال والأذى والاستمرار فيه سواء ذلك فى مكة المكرمة أو فى المدينة المنورة وسيجعل على المنصب مسئولية ما تهدم فيهما من الآثار ، وما يزال يصيبها من أذى كجعل القبة البوابة هدفا للرصاص وسائر قباب قبور أهل البيت فى البقيع وتخريب مسجد سيدنا حمزة وهدم ضريحه الشريف طبقاً للأساس الذى قام عليه المذهب الوهابى ، وفى هذه المناسبة تؤكد لجلالتكم أما قائمون بالواجب الوطنى الذى من بذل النفس والنفس فى صيانة ما تبقى من تلك الآثار ، وترميم ما حارب منها حتى يتم إخراج المعتدين بحول الله وقوته من الوطن المقدس كله ، وثق أن العالم الإسلامى يشد أزرنا وفى مقدمتهم جلالتكم الملوكية بصفتكم أكبر ملوك المسلمين وأعزهم على الله والدين أدام الله جلالتكم مؤيدين بالتوفيق والصبر .

لقد قلق الملك فؤاد قلقاً شديداً من أن تكون هذه المشاعر الدينية هدفاً مؤلماً للمرأة ، ولكنه كان يضطر جواب السلطان عبد العزيز بفارغ الصبر ، وقد جاءه الجواب فى ١٦ صفر من عبد العزيز يقول : إني أشكر جلالتكم من صميم فؤادى على عيرتكم الدينية ، وإني أقدر لجلالتكم ما شرحتموه فى رقيتكم حق قدره ، إن حرم المدينة المنورة كحرم مكة فديته بأرواحنا وجميع ما نملك ، وأن ديننا يحينا عن الاتيان بأى حدث فى المدينة المنورة ، وسندفط على آثار السلف الصالح وكل ما هو فى المدينة

بما بهم كل مسلم المحافظة عليه ، إن العدو يريد أن يشوه سمعتنا ووجه جهادنا
بما يفتره من الكتب والهنان ، ويحاول أن ينال بالهنان ما عجز عنه
بالسيف ولكن الحق الملح ، واقفه متبذره وأخذ نصرة أهله ولو كره
المبطلون ، هذا وأرجو أن تقبلوا نجاتي

وبينا عبد العزيز معسكره في (بحرة) وصل إليه إثنان من أعيان أهل
المدينة المنورة أحدهما مصطفى عبد العال يحملان رسالة من أهل المدينة
وحكومتها ويعرضان عليه تسليم المدينة بشرط أن يؤمن أهلها وموظفيها
على أرواحهم وأموالهم ، وأن لا يستلمها إلا أحد أفراد الأسرة السعودية ،
فأجابهم عبد العزيز بالقبول ، وأمر على إيه الأمير محمد بن عبد العزيز أن
يسير إلى المدينة ويتولى أمر التسليم .

فتوجه إلى المدينة في يوم ٢٣ من ربيع الأول عام ١٣٤٤ هـ برافقه
رهط من رجال حاشية أبيه ومائتان من رجاله ، وعندما وصل إلى صواحي
المدينة أبت الحامية التسليم وكانت تنتظر المدد من جدة في الأيام القليلة ،
فاكان من الأمير لا أن شدد الحصار على المدينة ، فإذ أن هن على الحامية
هلال شهر جمادى الأولى حتى هذا ما عدها من الراد والدخيرة فأرقت في
اليوم الخامس منه إلى جدة تقول : إن أبدي يهنا هو الأرزاق للحناء ،
وعندئذ ما رسال الدرام في الدائرة وحتى الآن لم ير لها أثراً دروا
وأرسلوا الدرام وسترون منا ما يسركم .

ثم أبرقت مرة ثانية تقول : انصبي الأمر ، ولم يبق في البد حيلة ،
والجنود ما عندكم أرزاق إلا ثلاثة أيام وإن تصل الطائرة غداً الظهر
ستفاوض العدو في التسليم .

وقد أجابهم الملك عن البرقية الأخيرة . ان الطائرة تأتيكم غداً ،
فأبرقوا يقولون : إن من الواجب بحية الطائرة قفى ذلك فوق مهمتها
الأساسية إرهاب العدو وتقوية معنوية الجيش .

لجاء الجواب : أن بحية الطائرة متعذر قبل عشرة أيام لعدم وجود
وقود من البترول .

مرت الأيام العشرة فأبرقوا يقولون . يريد تأمين معيشة الجنود فن
ثلاثة أيام يحرم علينا الطعام ، إن اليوم هو آخر عهدنا ، دبروا لنا اليوم
والإن نحن نسلم .

فأجابهم الملك على يطلب منهم الصبر .

فلم ير القائد عبد الحميد ومدير الخط الحديدى ووكيل الأمانة بدأ من
مفاوضة الأمير محمد ، فأرسلوا الى الأمير يطلبون منه أن يجيبهم الى مقابلة
اثنين منهم ، فأجابهم بالموافقة ، وأرسل قسماً من الخيالة لاستقبالهم ، فخرج
اليهم عبد الحميد وعزت بك فاحتفى بهما وابع في إكرامهما ، وقارصاه في
التسليم على شرط إعطاء الخرد والضباط والأهالى الأمان على أرواحهم
وأموالهم ، والعفو العام عن جميع من في المدينة ، وبدا قبل هذه
الشروط فان المدينة تسلم له في صباح العداة ١٩ جمادى الأولى
عام ١٣٤١ هـ .

قبل الأمير محمد هذه الشروط فسلمت له المدينة في اليوم المذكور بعد
حصار دام عشرة أشهر ، وفي اليوم نفسه أمر الأمير محمد ناصر
بن سعود الفرحان أن يدخل المدينة في ذلك اليوم مع عزت بك ويضع فيها
قسماً من الجنود السعوديين ، وقد سلموا أيضاً دور الحكومة ، والمراكز

العسكرية ، وفي صباح الأحد ٢٠ جمادى الأولى دخل الأمير محمد المدينة
ومعه حاشيته وحنوده تحفّق فوق رؤوسهم الرايات المطفرة ، فصار الأمير
من فوره إلى المسجد النبوي الشريف وصلى فيه ، ثم سلم على النبي ﷺ وعلى
أن بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم غادر المسجد حيث استقبل الأهالي
والأعيان من أهل المدينة ثم ورع على أهلها أكثر من ألف كيس من الارز
وألفي كيس من الحنطة ، وثبتا كثيراً من النقود التي بعث بها إليه والده
عبد العزيز تخفيفاً من حاجة أهل المدينة

وفي أثناء حصار جدة أيضاً أرسل السلطان عبد العزيز سرية من جنده
يقودها الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود (سعود الكبير) فاحتلت
بدرأ ، ووادى الصفراء ، ثم تقدمت نحو الساحل الشمالي وحاصرت مدينة
ينبع وشددت الحصار عليها فاضطرت الى التسليم بعد أن هربت الحامية
منها ، ثم دانت له جميع قرى الساحل الشمالي بما فيه بلدان : أملح ،
والوجه ، وضبا .

وقد أرسل أيضاً سرية الى الساحل الجنوبي مع مساعد بن سويلم
فاحتلت الليث ، والقنفذة ، بعد مقاومة عنيفة قام بها أهلها من الأشراف
بنى حسن

(نهاية الحسين بن علي ملك الحجاز السابق)

لقد نزل الحسير العقبة بعد مغادرته الحجاز واتخذها دار مقام له
وانصرف الى مساعدة جدة المحاصرة بما ادخره من أموال زمن حكمه
وأخذ يجنّد الجنود من المتطوعين يجمعهم من هنا وهناك ويرسلهم

(١٢ - تاريخ ملوك آل سعود)

بحراً إلى جدة فافلق ذلك ابن سعود وأزعجه ، فكتب إلى الانجليز طالباً
مهم إخراجه من العقبة ، وقال به لا يحجم عن الاعارة إلى العقبة ،
واخراجه من العقبة ، فاعتزم الانجليز الفرصة للتخلص من الحسين ،
واخراجه من العقبة ، وكانت العقبة تعد من أملاك الحجاز حتى ذلك
الوقت وإن كانت تحت إدارة الأمير عبد الله بن الحسين ، فأرسل الانجليز
للحسين الإنذار التالي :

إلى جلالة الملك حسين من وكيل خارجية بريطانيا العظمى .

بلغ حكومة جلالة الملك المعظم أن عطية السلطان عبد العزيز هيا قوة
لمهاجمة العقبة ، ويفهم من هذا الباعث هو جلاتكم وحكومة الحجاز التي
جعلت مركزى معان ، والعقبة ، بحالة عسكرية ضد بن سعود . ولا يخفى أن
حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى مسئولة عن الأمن العام في فلسطين
وشرق الأردن مع معان التي تعد تحت انتدابها بعدما أنتم إلى العقبة كلفت
حكومة جلالة الملك على والأمير عبد الله تعيين الحدود الفاصلة بين الحجاز
وشرق الأردن . ومع ذلك رأت الحكومة البريطانية بأن المثاراة على
المذاكرة في مثل هذه الأوقات الحرجة غير ممكنة بالنظر لحالة الحجاز
الراعية فعليه فقد أجلت حكومة بريطانيا المذاكرة في هذا الموضوع إلى
فرصة أخرى ، ولكن هناك نقطة متحذة من قبل جلالة ملك بريطانيا
ولا يمكنه أن يتساهل فيها ، وهي أن يبقى أو يسمح بصورة ما بدوام الحالة
الحاصرة ، ولذلك بدأت بإظهار سلطة حكومة شرق الأردن في الأماكن
التي هي مسئولة عنها أمام حماية الأمم وهي تحتوى على معان والعقبة
وتدعوك أيضاً لمعادرة العقبة لكي لا تكونوا مسؤولين عن سبب الحصول

على .شا كل جديدة بين بريطانيا ولسن نجد ، وى هذه المناسبة نصح
بالحاح بوجوب مغادرة تك العقبة قائلين : لا يمكن أن نسمع لكم بالبقاء فيها
أكثر من ثلاثة أسابيع .

ولما تلقى الحسين هذا الإنذار قال للذين حوله : يقاس هذا الإنذار
بمريد الشكر والامتنان للأمور التي يحتاجها المولى عروحن ، وأما على كل
حال لا نجري حركة بخالف رضاء ، ونكون بحيلة لعصب أموائى ، أقول
أقوائى ، نعم ، نعم ، بأعرائى نحن صغماء وادس عندنا ، من يقوم بنا على
دفع هذه المعاملة التي تأبها الشيم . لكن أمرنا الله سبحانه وتعالى بالصبر
ووعدنا بالنصر .

ورد الحسين على الأندلس الرضى كتاب هذا نصه .

إلى منذ ابتدأت النهضة العربية حتى هذه الساعة وأنا محض وى ولائى
الحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ثابت على مبدأى اعتقاداً على شرفها
وبناء على عهودها وموائيقها الرسمية التي قصمتها على نفسها شأن محافظتها على
حقوق العرب وتأبين الوحدة العربية ، ولصدق على استغلال العرب
ومنعها الحرية للشعب العربى لدى اشتراك مع حليفته جسا إلى حب وسفك
دماء رهرة تشدبة من ابنائه ، وضجى بالنفس والغيبس فى سبيل الحصول
على تلك العاية الشريفة والوصول إلى صالته المشودة . كماى واقوائى
العرب يحرمون أشد الحرص على تعيد تلك اليهود والموائيق التي كانت
أساس النهضة العربية دون أن يخل بموجب .سؤوليتنا أمام محكمة الضعير
العربية ، وأسى صحبت بكل شىء وتعلست عن الملك وعادرت وطنى حباً
بالسلم وحقق الدماء وأبنت إلى العقبة لا يهر ناسلم أجمع بأن لا مضىح لى

سوى سعادة أقوامى وتحرير بلادى بعد أن قت بواجباتى ولم آل جهداً فى سبيل المحافظة على حقوق العرب ، والذى وراء الوحدة العربية والتسك بنص المعاهدة وانتظار تنفيذها ، ولم ينقطع الأمل من الحكومة البريطانية بشأن انجار وعدها والوفاء بعهدها استناداً على شرف تقاليدها ، وها أنا اليوم مقبى فى إحدى قرى الحجاز معتزل عن العالم مبتعد عن كل ما من شأنه أن يوجد الشعب وسوء النعام ، ولما كان هذا الاعتزال والاعتداد لم يحصلنى من أمثال تلك الذوائب فلا شك بأنى أينما ذهبت لا يخلو الأمر من حدوث شىء كما فى التنبؤات الأخيرة ، وربما كانت أشد هولاً من موقى الحالى إذ لا أظن هباح الشعب العربى وقتئذ وحدث ما لا تحمد عقبه نحو الخليفة وغيرها ، فهذا ما لا أرى مندوحة من بقاءى فى مكاتى وإن شئت حكومة جلالة الملك فلتبعث بى إلى عالم المريح فى مستعد لإفاد رأيها فى هذه البعثة فى أول دقيقة التليخ أو أنها إذا نبت ورات عظمتها أن تبعث إحدى رسائلها الحرية لتلكنى وعائلتى وحلاص الجميع من هذه الفوائى فلتفعل لآى آليت على نفسى بأن لا أحجم عن مساعدة أقوامى وأبناء وطنى وإنى أفتخر أمامكم بكونى ما رلت ولم أزل أساعد الحكومة الحجازية بمالى الخاص الذى إدخرته لعمى ومستقبل المجهول لأن من لا خير فيه لوطنه لا يرجى فيه الخير للعلماء وأصدقائه ، وللى الشرف أيضاً بكونى ثابتاً على مبدئى وأخلصت فى عملى وقت بواجباتى فاعلى من عبرى فيها إذا لم يف بوعده ولم يقم بإعمار عهوده وإفاد إرادته بمطامعه بقوة مدرعاته وبرؤوس حرا به ، فهبك يكون الحكم لمن غلب وإن القوى الموجودة فى (معان) هى لأجل المحافظة على الخط الحجازى والمدافعة عن المدينة مع ملحقاتها تجاه كل طارىء أو معتد ، كما أن أس سعود قد هاجم شرق الأردن غير

مرة في أواخر هذا العام المنصرم دون أن يكون لحكومة الحجاز أو لحماية
معان أول تدخل فيها فبادا لم تعرفه حده لتوقفه عنده ، وفصلا عن ذلك
فاني لا أعترف بالانتداب على البلاد العربية من أساسه . ومارلت أحض
على الحكومة البريطانية التي جعلت فلسطين وطناً قومياً لليهود ، وشمال
سوريا تحت الانتداب ومأوى للأرمن ، وإني لأعجب من تعامل الحكومة
البريطانية عما حل في الحجاز بل في مكة المكرمة من السحق والمحق في
الاموال والأفوس والدمار الذي لا يمكن تلافيه إلا بعد عشرات السنين ،
ثم امتناعها بمحفة معان والعفة الأمر الذي لم يبق محلا في أطالة البحث فيه
لأن ذلك كاف لاقت تأمل ، وعليه فاني أكرر جوابي سائياً بكوني
لا أعترف بذلك الانتداب من أساسه ، ولا يمكن مغادرة العقبة إلا بعد
إبلاغ لغوه ، وبعد ذلك أذهب إلى حيث تريد حكومة جلالة الملك
شروط أن يكون على أقامتي صس البلاد العربية وإني لا أكون مسئولاً عما
عساه أن يحدث من شعب وهياج شعب تطمح فيه لرفع يدي الاستعمار
وتجديد النهضة فيها إذا مست الحاجة إلى وقائي ، لا أرح العقبة مهما كانت
النتيجة إلى هلاكى ومحو عائلتي من الوجود وإني لا أقصد من هذا معاداة
بريطانيا أو سواها ، وإنما هو في سبيل اتحاد وطني ، وبني أفوامي ، كل
ما تفعله في الحكومة البريطانية لما يزيد شرقا ولحرا بين شعبي وأفوامي
حيث يسجل التاريخ لكل منا عمله وفي هذا للاع

وقد ترجم الجواب إلى اللغة الإنجليزية على أن يكون المعمول على النص
العربي ، وقبل انتهاء المدة المضروبة للإذار وصت البارجة (دلهي) إلى
العقبة وانضمت إلى زميلتها ورار . بابا الملك حسين ، وجاء أيضاً الأمير

عبد الله بن الحسين من عمان وسعى لاقناع والده بقبول الاذار بعد ما رفضه
رفضاً باماً وأخذ يستعد للصال والمقومة فوافق بعد أخذ ورد طويلين على
السفر الى قبرص لإحابة لرعية ولده بعد ما طلب أن يسمح له بالاقامة في يافا
أو في حيفا فرفض الامكليز .

وفي يوم الخميس الموافق ١٨ يونيو ١٩٢٥ م نزل الملك حسين البحر في
البرجة (دلهي) فأبحرت به الى قبرص فنزل في لياسول يوم ٢٢ منه .
ومما ينسب عنه أنه صرح بسير قاموه في السويس حين سفره من العنفة
الى قبرص وصحبوه الى بورسعيد انه يعترف بأنه كان محطاً ، وانه لم يكن
يعرف اخلاق الاوليين ، وما ينطوون عليه ، وقال :

(انه يشهد انه فعل ما فعله عن حسنة) وقد مكث في جزيرة
قبرص حتى واصل شهر مايو ١٩٣١ م فاشتد عليه المرض فقل الى عمان
وتوفي فيها في يوم ٤ يونيو من تلك السنة ١٣٥٠ هـ .

مبايعة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود
(ملكاً على الحجاز)

في اليوم ٢٢ جمادى الاولى عام ١٣٤٤ هـ عقد أهل الحجاز مؤتمر اضم
أعيان مكة وعلائها وأهل جدة ووجهائها قرروا فيه باجماع الرأي مبايعة
السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملكاً على الحجاز
وانفقوا على شروط المباحة وصفا ، ثم قدموها لمعلمته ليرى رأيه فيها
وطلبوا منه اذا سارت قبوله أن يعين الوقت لعقد البيعة ، فأجاب الطلب ،
وبعد صلاة الجمعة من يوم ٢٥ اجتمع الناس في المحل المعد لهم عند باب

الصفاء من الحرم الشريف في مكة المكرمة ، وبعد أن تكامل الناس جاء
عبد العزيز في موكب العظم جلس في المكان المعد له وسط الحفل ، ثم
تقدم الخطيب فني نص البيعة على سامع الحاضرين فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، يا أيها الملك
السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود على أن تكون ملكا
على الحجاز على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وما عليه الصحابة رضوان
الله عليهم أجمعين ، والسلف الصالح ، والأئمة الأربعة رحمهم الله ، وأن
يكون الحجاز للحجاريين ، وأن أمه الدين يقومون بإدارة شئونه ، وأن
تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز ، والحجاز جميعه تحت رعاية الله
ثم رعاية جلالته

وفي أثناء تلاوة البيعة كانت قلاع مكة تطلق مدافعها ابتهاجا فأطلقت
مائة طلقة وطلقة ، ثم تقدم الأشراف ثم العلماء والوجهاء والأعيان ثم تلام
الأمالي وأعضاء المحكمة الشرعية والأئمة والخطباء وأعضاء المجلس البلدي ،
ثم أهل المدينة وأهل جدة ، ثم المطوفون والرمازمة وخدم الحرم الشريف
وأهل الحارات فقدموا يابعونته .

وبعد هذا بوردى بالسلطان عبد العزيز ملكا على الحجاز
وملحقاته ، وبذلك انتهى أمر الدولة الهاشمية في الحجاز ، وقد
عاشت قس سنوات وبعضة أشهر .
والارض لله يورثها من يشاء .

(حادث المحمل المصرى فى منى)

فى موسم الحج هذا العام ١٣٤٤ هـ وصل الحاج الى مكة فى أمن
واطمئنان وراحة من جميع الاخطار الاسلامية ومن بينها الحاج المصرى
والمحمل المصرى ، وفى عشية يوم التروية نصب الجميع السعوى خيامهم
كالمعاد فى منى ، وبينما المصريون وعسكر المحمل المصرى فى طريقهم الى
عرفات سمع بعض الاخوان البدو صوت الموسيقى التى ظلت تعرف
بمراقة العساكر المصريين الناصب للمحمل المصرى ، وكانت حيام الاخوان
مبنية على حافة الطريق المؤدية الى عرفات فسمعوا صوت هذه الموسيقى فى
هذا اليوم الذى يجب على كل مسلم فى مناسك الحج ان يشغل فيه بالتكبير
والتهليل وذكر الله عز وجل والتلبية والخشوع ، فبادر الاخوان وهم فى
ملابس الاحرام يريدون منع العساكر من استعمال الموسيقى فى هذه
المشاعر المقدسة لاسيما والناس من المسلمين فى حالة الحج ، فآكل من قائد
تلك العساكر إلا أن أصدر أمره على الجند باطلاق بيران المدافع
والرشاشات على الاخوان لمحدث بنيرانها خمسة وعشرين من حجاج
الاخوان وأربعين من الابل من رواحلهم ، وعندما سمع جلالة الملك عبد
المعز أصوات المدافع وصجيج الصجاج أصدر أمره الى إنييه سمرد وفصيل
ومعهما كثير من أفراد الجند السعودى أن يبادرا سريعاً الى محل الحادث
فقاموا بكف الاخوان ومعهم من التمرض للجند المصرى والمحمل ،
ثم اتصلوا بالقسائد المصرى وأحضره أمام جلالة الملك فقاطبه
جلاله قائلاً

- بأى حق قتلت هؤلاء الصجاج مع أمك وجندك فى حالة الحج ،

وفي هذا المكان حكومة وقامون ، فلو أرسلت لي إشارة لاجبتك في الحال ،
فأجاب القائد المصري قائلا :

- اني توقفت عن القتل إكراما لجلالكم ولا في امكاني اكتسح جميع
المعتدين ، فقال الملك وقد كنتم غيظه احتراما للبوقف :

- ليس هذا مجالا للفاخرة ، هذا بلد مقدس لا يحل فيه قتل كافر من
كان ، أما أتم فضيروف عندما ونحن ملزمون بحمايتكم وإلا أحرماكم على
حل العداء ودفعه ، ثم ترك المجلس لآبيه فيصل والشيخ حاطط وهبة لحسم
المشاجرة ، وبعد هذا أمر على آبيه فيصل ومعه قسم من الجنود السعوديين
أن يقوموا بحراسة الجعود المصريين حتى تتم مناسك الحج

وبعد ما انقضى الحج أرسل الأمير مشاري بن سعود بن
جلوى ومعه ثلة من الجند السعودى نحرهم إلى جدة وسافروا منها الى
مصر سالمين .

السنه التي قام بها فيصل الدويش وسلطان بن بجاد

ورقة البلة ، ومقدماتها

عند ما أراد جلالة الملك عبد العزيز أن يطمح بمكة ويربط بعضها
ببعض ، ويؤمن سبلها ويقوم بالاصلاحات فيها ، قام بعض الاحوان
وعلى رأسهم فيصل بن سلطان الدويش ، وسلطان بن بجاد بن حيد
معارضين محتجين فيما يريانه منكرأ في نظرهما من أسباب إدخال الحضارة
الجديدة تعزيزأ للسامه وملكه وزيادة في قوته كاليارات ، وسيفرون

والبرق وما شاكل ذلك ، فقد عقد الاخوان مؤتمراً في (الارطاوية)
هجرة فيصل الدويش حضره رؤساء مطير وعتيبة والمجنان فتعاهدوا فيه
على نصرة دين الله والجهاد في سبيله ، ثم تذاكروا فيما بينهم في أعمال الملك
ابن سعود بعد استتباب الامر له في الحجاز ، وعسير ، وجبل شمر ،
والجزيرة العربية كلها تقريباً وأجمعوا أمرهم على اسكار ما يلي من أعماله
التي قام بها وهي :

أولاً : إرسال ولده سعود الى مصر .

ثانياً : إرسال ابنه فيصل الى لندن .

ثالثاً : ادخال البرق والتليفون والسيارات في بلد الاسلام

رابعاً : وضع الصرايب من المكوس على المسلمين في نجد

خامساً : اذنه لعشائر الاردن والعراق بالرعي في أراضي المسلمين .

سادساً : معه امتاجرة مع الكويت ان كان أهل الكويت كفاراً

جامعاً : وان كانوا مسلمين فلماذا مقاطعهم - كما يقولون .

سابعاً : سكوته عن الروافض في الاحساء والقطيف اما ان يجبروا

على الدخول في الاسلام وأما ان يقتلوا .

كان الملك عبد العزيز حينذاك في الحجاز فأسرع الى الرياض لأن هذا

حادث له ما بعده ، وعند وصوله عقد مؤتمراً في يوم ٢٥ من شهر رجب

عام ١٣٤٥ هـ دعا اليه جميع الاخوان ، فاجتمعوا عنده في الرياض فعرض

الاخوان مطالبهم واعتراضاتهم التي قدموها ، وجرت مباحثات حولها ،

فخطبهم الملك بقوله : إنه بحمد الله متمسك بالشرعية الاسلامية وأنه

لا يزال كما يعمدونه ، وأنه يقول هذا لأنه الحق لا حوافره لأن الله الذي
أعطاه ونصره في جميع واقعه وليس البشر عليه فضل فالمصلح وحده .
وسد هذا الاحتجاج أصدر علماء مجد هذه الفتوى فيما كان سدا
لهذا الانشقاق :

بسم الله الرحمن الرحيم .

من محمد بن عبد الطيف ، وسعد بن حمد بن عتيق ، وسليمان بن
سحمان ، وعبد الله بن عبد العزيز بن عتيق ، وعبد الله العنقري ، وعمر بن
سليم ، وصالح بن عبد العزيز بن الشيخ ، وعبد الله بن حسن بن الشيخ ،
وعبد الرحمن بن عبد اللطيف ، وعمر بن عبد اللطيف ، ومحمد بن إبراهيم
بن عبد اللطيف ، ومحمد بن عبد الله بن عبد اللطيف ، وعبد الله بن إبراهيم
بن عبد اللطيف ، ومحمد بن عثمان الشاوي ، وعبد العزيز الشثري ، بل من
يراه من أحرار المسلمين منك الله بهم الطرق المستقيم ، وحنفا وإيما
طريق أهل الجحيم آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد ورد علينا من الإمام سله الله سؤال من بعض الإخوان وطلب
مناجرا فأجبناه بما هو فيه .

أما مسألة الرق والتليفون فهذا أمر حادث في آخر هذا الزمان ولا يعلم
حقيقته ، ولا رأينا فيه كلام لاهل العلم فتوقفا في مسأله ، ولا نقول على
الله ورسوله بغير علم ، والجرم في لاماعة والتحريم يحتاج للوقوف على
حقيقته ، وأما مسجد حمزة وأبي رشيد فقد أفتب الإمام هدمها على الفور ،

وأما القوايين فإن كان موجوداً منها شيء في الحجار يزال فوراً ولا يحكم إلا بالشرع المطهر ، أما دخول الخاخ المصري مكة بالسلاح وبالقوة في البلد الحرام فأقبحا الإمام بمنعهم من الدخول بالسلاح والقوة ومن إظهارهم الشرك وجميع المحرمات ، وأما الحمل المصري فأقبحا الإمام بمنعه من الدخول في المسجد الحرام ، ومن تمكن أحد أن يتسبح به أو يقبله .

وأما ما يفعله أهل الحمل من المسكرات فاهم بمنعون عنها ، وأما منعه عن مكة بالكلية فإن أمكن ذلك لا مفسدة تعين ، وإلا فاحتال إحدى المفسدين لدفع أعلامها سائغ شرعا

وأما الرخصة فقد أقبحا الإمام أن يلزمهم البيعة على الإسلام وبمعهم من اظهار شعائر دينهم الباطل ، وعلى الإمام أيضاً أن يلزم نائبه في الاحياء أن يحضروا عند الشيخ عبد العزيز بن بشر ويأبوا على دين الله ورسوله وترك دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم ، وعلى ترك البدع من اجتماعهم على مآثمهم وغيرها مما يقيمون به شعائر دينهم ويمنعون أيضاً من زيارة المشاهد ، وكذلك يلزمون بالاجتناع على الصلوات الخمس وغيرهم في المساجد ويرتب فيه أئمة ومؤذنون ومواب من أهل السنة ، ويلزمون بتعلم ثلاثة الأصول ، وكذلك إذا كان لهم محال منية لإقامة البدع تهدم في الحال ويمنعون من إقامة البدع في المساجد وغيرها ، ومن أبى القبول بهذا ينفي من بلاد المسلمين .

وأما الرخصة في بلاد القطيف فيلزم الإمام الشيخ عبد العزيز بن بشر أن يسافر إليهم ويلزمهم بما ذكرنا .

وأما النوادي والقرى التي دخلت في ولاية المسلمين فأقبحا الإمام أن

يبحث لهم دعاة ومعلمين ، ويلزم مواهبه من الأمراء في كل ناحية بمساعدة
المذكورين على إلزامهم بشرائع الاسلام ، ومنعهم من المحرمات .
وأما رافضة العراق الذين انتشروا وخالطوا بادية المسلمين فأهبطنا
الامام بمنعهم من الدخول وكفهم عن مراعات المسلمين وأرضهم .
وأما المكوس فأهبطنا الامام أنها من المحرمات الطامرة فان تركها فهو
الواجب عليه ، وإن أب فلا يجوز شق عصا الطاعة والخروج على إمام
المسلمين من أجلها .

وأما الجهاد فهو محمول الى نظر الامام ، وعليه أن يراعى ما هو الصالح
للالسلام والمسلمين على حسب ما تقتضيه الشريعة الفراء ، ونسأل لنا ولكم
وكافة المسلمين التوفيق والهداية ، وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم ،
وحرر في ٨ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ .

هذه الفتوى كانت في صالح الملك عبد العزيز حيث نصت على اتباع
رأى الملك فيما يختص بالجهاد الذي كان يرمى اليه فيصل النويش وسلطان
بن بجاد وابن حثلين والعمل فيه برأيهم . ثم الى ما هو أخطر وأكبر من
ذلك واوسع ، أى التفكير من السلطان والملك ، والخاص من الملك
عبد العزيز في النهاية

هذه الفتوى ألزمت الأخوان أن لا يتحركوا جميعاً للجهاد من غير أن
يرى فيه الامام عبد العزيز صلاحاً للمسلمين وضرورة تقضى به ، وبذلك
صار زمام القوة الحرية بصفة شرعية بيد الملك عبد العزيز ونحت إرادته
الثاني : (البرق) وقد توقفت الفتوى فيه

الثالث . أصبح الملك في مقدوره أن يأخذ المكوس من واردات
ملكته وفيها مع اقتصادى بقوى ثروته ، ويغذى به قوته ، وأصبح في
مقدور الملك أن يستعمل العرق والتلغون فيؤمن مواصلاته ، وبلغ أوامره
في طول ملكته اتساعاً وعرضها ، فأنه الأحيار من ساعته فلا يقع
حادث في أقصى حدود ملكته حتى يعرفه في يومه أو بعد يومه

لقد علم الأخوان أن هذا المؤتمر أحبط مؤامرتهم ، وخيب آمالهم ،
فأراد فيصل الدويش أن يقوم بحركة تبرقع ان سعود في مشاكل مع
الانجليز ، فأغار على حدود العراق في أوائل عام ١٣٤٦ هـ فقتل جنود
مخفر (بصيه) وغزاً قليلاً من الماء فيها ، وأنتجت هذه الغارة أن قامت
الغارات العراقية فاستبكت في قتال مع الدويش ، وأخيراً تمكن الملك
عبد العزيز من إقناع الانجليز والكف عن حرب الأخوان . وترك الأمر
اليه يديره بمكنه فال لم يعد ذلك فهو يؤدب الدويش ، وانفق مع حكومة
العراق على عقد اجتماع في جدة بحضرة السير جلبرت كلينتون

وقبل أن يتوجه الملك إلى جدة عقد اجتماعاً في مدينة بريدة حضره
الأخوان فأبدى مشاركتهم في الرأي بإنشاء مخافر على الحدود العراقية وقال
لهم الأفضل حل المشاكل بطريق السلم والمعارضة فال لم نجد نفعاً فأوقفت
واسع لحلها بالطرق التي نراها ، والآن اما ذاهب إلى جدة للمفاوضة ،
وسأعود إليكم وأخبركم بالنتيجة .

ثم توجه الملك إلى جدة واجتمع بالمدوب الانجليزى جلبرت كلينتون
والمدوب العراقى فم تسفر المفاوضات عن نتيجة إصرار المدوب الانجليزى
والعراقى على الاستمرار في بناء المخافر

فرجع الملك عبد العزيز الى الرياض وعقد مؤتمراً تجديداً في الرياض يوم ١٠ جمادى الأولى عام ١٣٤٧ هـ حضره ما يفوق على ثمانمائة من العلماء والرؤساء من الحضر والأخوان ، وقد امتنع من حضور هذا الاجتماع فيصل الدويش ، وسلطان بن بجاد ، وإن حنين ، وبعد أن انتظم عقد المجتمعين ألقى الملك عبد العزيز بيانا مسهباً عرض فيه تاريخ أجداده من آل سعود ، ثم أردف ذلك بذكر جهوده وأعماله في سبيل توحيد نجد والحزيرة العربية وتأمين الطرق ، والاحياء بين العشائر ، وبعد ذلك عرض على الحاضرين تنازله عن الملك بشرط أن يلتحق عوصه رجل من آل سعود وأقسم بالله أن يساعده على أعماله ، ويؤازره ، ثم عرض عليهم بعد ذلك نتيجة المفاوضات وقفلها وقال : لذلك أعرض عليكم قبول تنازلي عن العرش لأن الإيجلر متمكون بنساء المحامر ، وأن مسئلة بنائها ملقاة على عاتق الدويش نتيجة تعديه وغاراته على الحدود العراقية .

لقد قصد الملك عبد العزيز من تنازله إثارة الحية في نفوس الحديدين ، وخاصة منهم الحضر الذين يعلمون أن ما توصلت إليه يجد من عمرها الشامخ ويجدها الأثيل إنما هو بفضل الله ثم بمصل هذا الرجل العظيم الذي أسس هذا الملك ووطد أركانه ، وسمى به إلى دروة بمجد والعرة ، هذا الرجل الذي يعلن تنازله لأن فيصل الدويش ومن معه من الأخوان ، وسلطان بن بجاد ومن تبعه من قبائل عتية المهاجرين هم الذين أجبروه على التنازل لتطرفهم وجورهم وحملهم فأثار الحقد في نفوس أهل نجد على هؤلاء من ناحية ، وتمسكوا به أشد تمسك من ناحية أخرى

أما فيصل الدويش ، وسلطان بن بجاد ، وصيدان بن حثلين فانهم
أذاعوا ياما في المهجر أنهم قاتلون بأمر الدين وإقامة الشريعة التي كاد يهدمها
ابن سعود طالبا الملك وموالي للكفار وشريكا لهم .

ثم خرجوا غزاة من المهجر فقطعوا السبل ، وأكثروا العارات ، وقتلوا
كل من وقع في أيديهم من غير تفرقة بين الجدي وغير الجدي فقد صادفوا
قافلة لأهل القصيم قادمة من الدراق فقتلوا رجالها ، واستباحوا أموالها
لأنهم حكموا على من عدام بالكفر .

لقد أثار هذا العمل نجدا وأقامها وأفندما على هؤلاء الخارجين على
إمامهم ومايسكهم ، فحشد الملك عبد العزيز عند ذلك جميع أهل نجد من
حاضرتهم وبادبتهم ، وكان بينهم بعض الإخوان من عتية وقحطان وحرب
من بقوا على الطاعة ، ومن ساقين على الدويش ، وابن بجاد ، وابن حثلين
ومن تبعهم من الآخرين .

فخرج الملك عبد العزيز من الرياض يوم ٢٢ رمضان عام ١٣٤٧ هـ
وقصد مدينة بريدة فأقام فيها ، ثم تلاء ابنه سعود بجميع القوة وبقية الجنود
وعند وصول سعود إلى بلدة النقية من قرى القصيم حرج إليه والده الملك
من بريدة وتكاملت عليه الجنود من جميع أهل نجد في ذلك المكان ،
ثم ارتحلوا جميعاً من النقية ونزلوا بلد الرلفي ، وكان الدويش وابن بجاد ومن
معهما يفدرون بأربعة آلاف مقاتل مارلين في روضة السبعة التي تبعد عشرين
كيلومترا من الرلفي ، وبدأت المفاوضات بين الملك عبد العزيز وبين
الدويش وابن بجاد ولم تسفر عن نتيجة ، وقد وسط الملك بينه وبينهم
بعض العللاء لحسن التراجع ، وحقق السماء فلم يملحوا في سعيهم أيضاً .

وقد أرسل سلطان بن بجاد رسولا إلى الملك عبد العزيز يقال له ما جدد
ابن خنيفة فقال له عبد العزيز عندما دخل عليه . إذهب إلى من أرسلك وقل
لهم : إنا قادمون عليهم غدا ، فان أرادوا حقن الدماء فليقبلوا بلا قيد
أو شرط ، والشريعة هي الحكم بيننا وبينهم .

فرجع الرسول ونصح بالتسليم ، ولكن فيصل الدريش قال لهم :
سأذهب أنا نفسي لأرى حيلة الأمر ، فوصل فيصل الدريش إلى معسكر
ابن سعود في الرني وعندما قابله الملك عبد العزيز أظهر استعدادا للتسليم
وقال . إنه على خلاف رأي ابن بجاد وأنه سيقبضها ويبيت عبد ابن سعود
وكان قد أخبر أصحابه أنه إذا لم يأت في الماء فلان ابن سعود قد اعتقله ،
وتلك تكون علامة الهجوم ، وقد فعل عبد العزيز إلى أن الدريش يقصد
من بقائه أمرا لذلك أجاب الدريش بقوله : قم وبت عبد أصحابك
وموعدكم غدا عند شروق الشمس فان كنت صادقا فاحم عن قريتك ، وإن
كنت كاذبا فسترى عاية أمرك ، فرجع الدريش إلى معسكره واجتمع
بان بجاد ومن معهم من الإخوان وقال الدريش .

« أبشروا يا الإخوان بالمكسب والغنيمة ، فان مع ابن سعود أموالا
وحللا وجماعة رطبايح) لا يستطيعون مقاومة الاحوان » .

وفي اليوم التالي رحل ابن سعود من (الرني) ونزل قرب معسكرات
الدريش وابن بجاد في البقة ، ولم يأل جهدا في دعوتهم للسلم وحقن الدماء
وتحكيم الشرع فيما شجر بينهم ، فلما رأى أن لا بد من القتال ، ولا مفر من

(١٣٢ - تاريخ نوك آل سعود)

النزال هجم عليهم هجوما عنيفاً شديداً في صباح يوم السبت ١٩ شوال عام ١٣٤٧ هـ فقابلوا هجومه بالمثل فاستمر القتال بينهم نصف ساعة فقط حمل فيها جنود ابن سعود حملة صادقة ، ولى الأحوان ، وولى الدويش وابن بجاد بعدها الأدمير بعد ما قتل معظم الأحوان ، ووقع الدويش جريحاً في ساحة الوغى فحمله قومه من الميدان وفروا به إلى بلدة (الأرطاوية) ثم رجعوا به إلى الملك ابن سعود يحيط به أولاده وناؤه يكيّر وشفص فيه فمفا عنه الملك ، وأحسن اليه ، وأعطاه من المال ، وأزم طبيه الخاص مدحت شيخ الأرض أن يداوى جراحه وأعاده إلى مقر إمارته في (الأرطاوية) بعد أن أخذ عليه العهد على الطاعة

أما سلطان بن بجاد ومن سلم من قومه فقصدوا بعد فرارهم من البلدة إلى بلدة الغطف ، فبعث له الملك عبد العزيز كتابا يطلب فيه أن يسلم نفسه وجميع من معه من الرؤساء الذين أثاروا الفتنه ، فلم وجمع من معه دون قيد أو شرط فبعث الملك إلى الرياض حيث أودعوا السجن ومكثوا فيه عدة سنين ، ثم نقلوا من سجن الرياض إلى سجن الأحساء فوافتهم المسية فيه .

كان الملك عبد العزيز في بلدة (شقراء) عائداً من معركة (السبلة) حينما استسلم ابن بجاد ومن معه ، وبعد استسلامهم وبعثهم إلى الرياض أمر ابنه سعوداً أن يقصد بلدة (العصط) ويأخذ جميع ما فيها من السلاح ثم يهدم القرية ، ففقد ما أمره به والده ، أما الملك عبد العزيز فتوجه من بلد شقراء قاصداً مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ذلك العام .

الفتنة تعود مرة ثانية

(يقوم بها فيصل الدويش)

توجه الملك عبد العزيز إلى الحجاز بعد أن طُلِى أنه قضى على الأخوان وقتلهم ، ولكن فيصل الدويش ما لبث أن برأت جراحه فترك الأوطان خوفاً من القبض عليه والقائه في السجن مثل أصحابه فاستقر فيما بين الكويت وحدود العراق ، لجأت قبائل العجمان وانصحت إليه بعد مقتل زعيم العجمان صيدان بن حثلين الذي كان قد قتلته فهدى بن عبد الله بن جلوى ، وقد قتل القاتل في معركة دارت بينه وبين العجمان على أثر مقتل صيدان المذكور

لقد عادت الثورة برعاية فيصل الدويش أعف بما كانت عليه سابقاً ، فقد عاث الدويش وقبائل العجمان في الأرض فساداً ، فقتلوا وسلبوا ولم يتورعوا عن أى عمل إجرامى ، وانتشرت الثورة إلى قبائل عترة برعاية مقعد الذهبية ، فكادت تنقطع المواصلات بين الحجاز ونجد من جهة ، وبين نجد والخليج العربي من جهة أخرى ، فأخذ الملك عبد العزيز وجوه الحيلة ويختار الحل الأفضل ، فأمد أمراء الاحساء ، والقطيف ، والقصيم ، وحائل بالمال وال سلاح والرجال ، وعاد من الحجاز مسرعاً ووصل الرياض وحشد جميع أهل نجد من الحاضرة والبادية ، وأهل الحجر المخلصين له والواقفين على الدويش ، وقد سير عبد العزيز جنوده مع كل الحركات لتأديب العصاة الخارجين عليه أيما وجدوا ، وقد ظهر الأمير عبد العزيز ابن مساعد بن جلوى أمير حائل بعبد العزيز بن فيصل الدويش ومعه ثمانمائة

من رجال مطير وقليل من المعجم فصادم معهم في (أم رحمة) وقتلهم
عن نكرة أبيهم ولم ينح منهم أحد ، وفيهم عبد العزيز الدويش بعد
مركة شديدة اشمرت بضع ساعات ، وذلك في يوم ٤ ربيع الثاني
عام ١٣٤٨ هـ .

وسير خالد بن محمد بن عبد الرحمن الفيصل ومعه سرية من الجند الى
عتبة لتأديب مقعد الذهبية ومن تنعه من عتبة ، وبنى عبد الله ، وأمر
عمر بن ربيعان رئيس قبائل عتية الروقة المواليين لابن سعود أن يسير
لمساعدة خالد بن محمد .

وخرج محمد بن يحيى أحد رؤساء فحطان ومعه جند كثير من الحجاز
لهذه الغاية .

وخرج خالد بن منصور بن لؤي ومعه جند كثير من أهل الحرة ،
وربة وما حولها لتأديب الخارجيين أيضاً .

ولما رأى مقعد الذهبية ومن معه من العصاة من عتبة ، وبنى عبد الله
من مطير أن الاضطار أحاطت بهم من جميع الجهات تشقتوا وتفرق شملهم
وفر مقعد الذهبية وقليل معه من العصاة ، وذهبوا إلى مقر الدويش
وانضموا إليه مع المعجم ، ثم قام الدويش ومن معه من المعجم ، ومطير
وعتبة قاموا بعدة هجمات على عرب (المورام) بين الاحساء والكويت
وكان نصيبهم الفشل في جميع هجماتهم ، فقد قتل منهم المورام عدداً غير
قليل ودحروهم على أعقابهم عاصمين

وبعد أن فشل الدويش في هجماته على (المورام) رحل ونزل على

الحدود الشمالية . وكان الملك عبد العزيز قد زحف بلك الجنود التي ذكرناها سابقاً رجع في شهر رجب سنة ١٣٤٨ هـ طابا الدويش ، وعندما وصل الصبيان التقى بقسم من عرب مطير النابيع الدويش برأسهم ابن عشوان فأغار عليهم خيل ابن سعود وسياراته ، وأخذت جميع أموالهم من الابل والأثاث ، وقتلت معظم رجالهم ، ثم استمر الملك في زحفه ، وبعد أسبوع واحد صادفت جيوش ابن سعود قسماً من المعجاء العصاة على رأسهم ابن الأصقه فتت الغارة عليهم بالخيول والسيارات فقتلتهم وغنمت جميع أموالهم .

فانصل هذا الخبر بالدويش فحطمت آماله من جديد ، وضاعت عليه الأرض بما رحبت ، وأزعجه أيضاً خبر وصول ابن سعود إلى أطراف الكويت فكتب إلى الملك عبد العزيز كتاباً مؤرخاً في ٢٨ رجب عام ١٣٤٨ هـ يقول فيه :

إن ما حصل هو تقدير المولى عز وجل ، وأنه يطلب العفو ويرجو أن لا يلجئه بعدم العفو إلى الكفر والتنادي في العصيان ، فأدرك الملك من ما لحوى كتابه ما يدل على سوء نيته فصارحه بالعفو ، وأعطاه الأمان وأجاب به بكتاب هذا نصه :

من عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل السعود إلى فيصل الدويش ،
أما بعد : فقد وصلي كتابك مع وفدك ، وفهمت ما أطرى عليه من مقاصد وما ترمى إليه من أغراض لا تحفى على ، وهي على ما أظن تشتمل على ما يأتي :

أولا الالتجاء إلى بعد ما سدا الله في وجهك جميع الطرق ، وأراك الله
عجرك ، وأزل بك مقته ، فلم تبقى لك حيلة تحال بها إلا اللجوء إلى .
ثانياً : تريد المكر لتقول للدم بعد ذلك إذا أردت أن تمكر في مرة
ثانية . إن أفعل ما أشتئى ، ثم أركب لائن مسعود أمان منه ما أريد
ثالثاً : الذى طلبت المزيد من مساعدتهم ولم يدوها إليك قلت لهم :
إذا لم تعطوني ، طلبي فامضى إلى ابن سعود وأصلحه ثم أغير عليكم
وأفعل بكم ما أريد .

رابعاً . تريد بحيلتك يا فيصل الدويش غيظ المسلمين الذين قتل بعضهم
بعضاً في سملك إن عفوت عنك ، وقد كنت أحب أن لا يصفى كتابك
ووفدك قل أن أصرمك الصرية المأصية ، أما قد جاني كتابك فلا بأس أن
أعطيك الأمان لتقوم الحجة عليك ، وإن كان عندك غية من الشر تستطيع
أن تتهدى فيه فاته خير كاف ، والا فأقبل أنت ومن معك في وجهي وعليكم
أمان الله على دماءكم .

وعندما وصل كتاب الملك هذا إلى فيصل الدويش أراد أن يظهر أمام
الملك بمظهر العظمة ، وأنه لم يحمل على كتابته إليه إلا بدافع الاخلاص له
ليكتب بذلك النعمة فكتب يقول :

إني شاكر لك عفوك ، وواتق بما كتبت لي من الأمان ، ولكن أريد
أن تعلم إن العرق لم تند في وجهي كما ظنت ، فإن حكومة الانجليز تحطب
ودى ، وترجوى أن أكون من رعاياها ، وفي استطاعتى أن ألبى طلبها
وألجا إليها غير أن ديني يمنعني أن ألجا إلى بلاد نجب حكم الكفار ، واللجوء

إليك وأنت من أئمة المسلمين خير من اللجوء إلى سراك على كل حال .
ووعده أنه سيأتيه عن قريب طائفا مخلصا ، ولم يرد عليه جلالة الملك
انتظاراً لقدمه كما وعد

ولما كانت ثقة ابن سعود بالله قوية ، فقد سخر الله من يديه بالوثائق
التي تدل على صدق ظنه الدويش ، حيث رفعت له صورنا خطابين بتاريخ
١٣ رجب عام ١٣٤٨ هـ أرسلهما الدويش أحدهما للملك فيصل بن الحسين
ملك العراق ، والثاني للعثماني الإداري للبادية الجنوبية في العراق المسمى
جلوب (أبو حنيك) يقول للأول : إنه حرج على ابن سعود كما يعلو إلا أن
الطائرات التابعة لسلاح الطيران البريطاني في العراق طردته من الأراضي
العراقية ويطلب من جلالة أن يرد ما هو ليتفرغ لحرب ابن سعود
وإلا فيأمره بما يريد ، ويرجو من الثاني أن يعتبره من رعاياه ، ويأمره
بما يريد .

وما لبث ابن سعود بعد أيام قلائل وهو مقيم في (خباري وصحا)
إلا أن علم أن الدويش دخل الكويت فأرسل في الحال برقية بتاريخ ٥
شعبان عام ١٣٤٨ هـ إلى المندوب البريطاني في العراق يقول فيها : إن الحكومة
البريطانية تعهدت بطرد العصاة من أراضي العراق ، والكويت ، وشرق
الأردن فها هم في الكويت فاما أن تطردهم الحكومة البريطانية ، وإما أن
تسمح لنا بمطاردتهم أيما ذهبوا . فلقى الرد في ٦ شعبان بأن الحكومة
البريطانية في عمل الترتيبات اللازمة لإحراج العصاة

وفي ١١ منه علم جلالة الملك عبد العزيز أن فيصل الدويش ، ومايع بن
حثلين المكشي أبا السكلاب ، وجاسر بن لامي رؤساء العصاة علم أنهم معتقلون

في باخرة بريطانية ، فتمت برقية إلى المندوب البريطاني يطلب فيها تسليم
المجرمين [قادة] للسيد البريطاني ، لجوء الرد بطلب تعيين موعد للاجتماع
لبحث في قضية اللاجئين وعقد معاهدة بشأنهم ، فتعين الموعد في
يوم ١٨ شعبان على أن يكون الاجتماع في معسكر ابن سعد في
(خبارى وصحا) .

وفي يوم الاثنين ٢٠ منه حصر كل من : الكولونيل (يسكو) رئيس
المعتمدين السياسيين في الخليج العرب ، والكولونيل (دكن) المعتمد
السياسي في الكويت ، والكوماندو (برات) معاون قائد الطائرات
البريطانية في العراق بصحبتهم بعض المترجمين والكتاب ، والشيخ حافظ
وهبة مندوب ابن سعود ، لحظي الجميع بمقابلة جلالة الملك عبد العزيز في
ذلك اليوم ، ثم بدأت المعارضة بينهم ، وتولى البحث عن جلالة الملك كل
من : الشيخ يوسف ياسين ، والشيخ حافظ وهبة ، واستمرت المفاوضات
إلى يوم الاثنين ٢٧ منه فنقرر عقد معاهدة فيما بينهم ، مقتضاها أن تطرد
القوى العراقية . المعصاة من لاجئ حرب مطير ، والعجبان ، من الأراضي
العراقية إلى أن تدخلهم حدود نجد ، وأن تحضر طائرة بريطانية لنقل
الدويش ، وار حثلي ، وابر لامي رؤساء المعصاة إلى الملك عبد العزيز
ويفعل بهم ما يشاء .

وبعدها سافر المفوضون الانجليز إلى أماكنهم

وفي الساعة الخامسة من صباح الثلاثاء ٢٨ شعبان عادت الطائرة
البريطانية بالكولونيل (دكن) ومعه قائد البارجة التي اعتقل فيها
الدويش ورملاؤه ومعهم فيصل الدويش ، وجاسر بن لامي ، ومايف

ابن حنبل (أبا الكلاب) ولما تشرفوا بالثول بين يدي جلالة الملك تكلم
الكلوبين (دكون) قائلاً : إياه ورفيقه قدما خصبها لتقليم المجرمين
لجلالكم ، فكرمهم الملك وشكر الحكومة البريطانية التي اشتبهما على
وفائهما واحتفظها بصدافته من جهة ، وما بذله من ماعى الاستفرار ،
الأمس والسلام في تلك الربوع من جهة أخرى ، ثم استأدما في السفر
ورجعها من حيث أتيا .

ثم أحصر الملك فيصل الدويش ورفقه ، وبعد الثول بين يدي
جلالته قال الملك مخاطباً الدويش :

أما نخاف الله رب العزة ؟ ما دسى حملك على هذه المعازي ؟
فقال الدويش : لم يبق شيء من الحري لم أمله ، وهذا تريد أعظم من
هذا الحري والحراء أمام أهل نجد ؟

فقال الملك : إلك تعلم يا فيصل ما عملت من أهلك في الماضي

فقال الدويش : أعلم ذلك .

فقال الملك : هل قصرت في شيء نحوكم ؟

فقال الدويش : ما قصرت في شيء يا طويل العمر !

فقال الملك : لقد كنت في حرب مع أهل نجد من أجلك ، فهل هذا
جزائي منك ؟ هل كنت تريد لملك ؟ لقد كنتم ملوكاً في الجهات التي أنتم
فيها ، من منكم له الفصل على ؟ الفصل قه وحده ، من منكم لم أحضعه
بالسيف ؟ ليس منكم إلا من قنت إياه أو أحاه ، ولم أحضعكم إلا بسيفي ،
قد كنت أنفذ رعايتكم وكنت أشقى من أجلكم ، وأواصل الليل بالنهار
لراحتكم وسعادتكم ، أما نخاف الله يا فيصل حينما تكتب لجلوب تقول :

إنك تريد الحجرة إلى العراق وأنت تحب أن تكون من رعاياه وتابعا له ؟
أنتظر أن تكون في منزلة أعلى من منزلتك التي أنت فيها ؟

فقال الدويش : يعلم الله يا عبد العزيز أنك ما قصرت عما شئى ، وقد
عملت معاك كل ما يبغض وجهك ، وقد قابلنا معروفتك بالاساة ، لقد فررنا
من وجهك إلى الكفار ، فحملوا في طيارتهم إليك ، فيكنى ما شعرت به من
الخوان أمام الاحوان بعد ما كنت عزيزاً مكرماً ، وقاتل الله الشيطان الذى
أغوانا ، وزين لنا سوء عملنا فوصلنا إلى ما نحن فيه الآن .

ثم تكلم مايف بن حثلين ، وجاسر بن لامي ، ورعما أهما بجبان ابن
سمود أكثر مما يجبان نفسيهما ، ولكن الشيطان أغواهما ، ويستغفران الله
ويتوبان اليه توبة نصوحا ، قد طعما جلالة الملك قائلا :

إحصاؤ الو كان القصد أنتم ما وصلت إلى هذا المكان بهذه القفرة من
أهل نجد ، ولكن الذى أرسلنا الى هنا هو أن يدرك هذا الحبث - يعنى
فصل الدويش - محجزة .

وبالنظر لما يحشاء الملك من مكثهم للعمود ، واختلاهم بالأمس ، أمر
جلالته أن يذهبوا إلى الرياض ويعتقلوا هاك خوف إتقاصهم ،
فحملوا في السيارات ترافقهم لة من الجنود وأودعوا سجن الرياض
مع من تقدم قبلهم من العصاة ، خوف فصل الدويش في السجن
عام ١٣٥١ هـ .

أما مايف بن حثلين ، وابن لامي فقد قفلا مع السجناء الأولين
ابن بجاد ورفقائه قفلا إلى الاحياء فراقهم المنية هناك .

اجتماع الملك عبد العزيز بالملك فيصل بن الحسين

(ملك العراق)

بعد أن انتهت فترة الدويش واعتقل في الرياض أمر جلالة الملك أخاه محمد بن عبد الرحمن أن يعود بجميع الجنود إلى أوطانهم .

أما عبد العزيز وحاشيته فقد ركبوا السيارات وقصدوا (رأس تنورة) في ٢٩ رمضان عام ١٣٤٨ هـ . وعند وصولهم ركبوا البخرة البريطانية التي قد درست في (رأس تنورة) لنقل جلالته إلى محل الاجتماع ، مسافر جلالته قاصداً المكان المعين ، وعند وصوله إلى المكان عرض البحر وصلت باحرتان إحداهما نقل الملك فيصل ، والثانية نقل رئيس المهندسين السياسيين في الخليج العربي . فدعا رئيس المهندسين كلا من الملكين لساول طعام الغداء على ظهر الباخرة (لون) فأجابا الدعوة ، فكان أول اجتماع منهما على ظهر الباخرة فصافح الملكان وتعاونا وقدم كل منهما حاشيته إلى الآخر ، وكانت حاشية الملك عبد العزيز مؤلفة من الشيخ يوسف ياسين ، والشيخ حافظ وهبة ، والشيخ فؤاد حمزة ، وعبد الرحمن العتيبي ، وطيبه الخاص مدحت شبح الأرض ، وعبد الرحمن القصبي ، وحاشية الملك فيصل تتألف من . ماجي بك السويدي رئيس مجلس الوزراء العراقي ، ومحمد رستم حيدر رئيس الديوان ، وتميم قدرى بك مرافق جلالته ، والكولوميل (كوردولويس) مستشار وزير الداخلية ، وقد دام هذا الاجتماع مدة ثلاثة أيام ، وفي نهايته ودع كل منهما أخاه خير وداع وهو يحمل بين جنبيه عظيم الود ، وألمع الإعجاب والتقدير .

ثم عاد الملك عبد العزيز إلى الرياض عن طريق العفيرة بعد أن عرج
على البحرين بدعوة من أمرائها آل خليفة .

ثورة حامد بن رفاعة من قبيلة « بلي »

(وأسبابها ومقدماتها)

لم يرق في عين الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن تصرف
أخيه الملك فيصل ملك العراق باجتماعه بالملك عبد العزيز ، ولا رافقه أن
يضع يده في اليد التي دكت عرش والده الحسين ، وأقصته عن وطنه
وأقوامه ، وقضت أيضاً على أخيه علي بن الحسين وحكومته ، وهاله أيضاً
أن تمنع القلوب على حب ابن سعود وتعمل على تأييد ملكه ، فأخط على
نفسه الأفراد وحده بمقاومة ابن سعود وإعلان السخط على حكمه في
مجاله الخاصة والعامة ، ثم أخذ من ذلك الحين يبحث عن أنصار يستخدمهم
لغايت حتى ظفر بشاب من شباب أهل الحجاز وهو حسين الدباغ
فنفخ فيه بنض ابن سعود مردداً تلك الدعاية السبئية التي كانت تنفخ إلى
الوهابيين من أن لهم عقيدة تنافي ما عليه جماعة المسلمين ، وأهم بحكمهم
الحجاز قد اعتدوا على الحرية المذهبية ، وأن الحجاز يجب أن يكون
للحجازيين ، وأن الاستقلال الذي نالوه بعد جهد لا يجوز أن يقضى عليه
ابن سعود ويصبح تبعاً له ، وطلب من حسين الدباغ أن يؤلف حزبا
سريا للعمل على منازعة ابن سعود وإحراجه من الحجاز ، وتعهد له بالمال
والعتاد ، وفعلت تألف الحزب باسم « حزب الأحرار الحجازي » ، وأعضاؤه
هم : الأمير عبد الله بن الحسين ، والشريف شاكِر بن زيد ، والشريف

خالد من بني غالب ، وحسين الدباغ ، ومسعود الدباغ ، وعلى الدباغ ،
ومحمد أمين الشقيطي ، وتقرر أن تسند رئاسة الحرب إلى طاهر الدباغ
الموجود حينذاك في « جاوة » لاستغلال اسمه نظراً لأنه كان سكرتير رئيس
(الحرب الوطني الحجازي) الذي طالب الحسين بتنازله عن الملك لولده
علي ، فلذلك رأوا أن لا ينزل في الميدان سواه .

فأبرقوا له بضرورة الحضور ، وورد الأمير عبد الله حياً الدباغ
بالمال فسافر لنشر الدعوة لتكوين فروع لهذا الحرب ، وجاء حسين
الدباغ إلى مصر فالتف فرعاً قوامه عبد الرؤوف الصبان ، وصالح الدباغ ،
ويوسف الزواوي ، ومحمد عبد الله صادق ، واجتمع هالك بحامد بن سالم
ابن رقادة الأعور من مشايخ قبيلة « بلي » الذي كان طاراً من وجه ابن
مسعود ولجأ إلى مصر ، واجتمع أيضاً محمد بن عبد الرحيم أبو طليقة
الحويطي ، واتفق معهم على العمل في الحزب المؤسس من قبل الأمير
عبد الله بن الحسين .

ثم سافر حسين الدباغ إلى عدن ، والبيس ، وفران ، وهالك وأقام طاهر
الدباغ قادماً من (جاوة) واتحدوا لهم هالك أنصاراً أمثال عباس ، وأحمد
أبو النور ، وأحمد مجلد ، ومحمد المال ، وعبد القادر با حيد ، واجتمعوا
بالإدارة ، واتفقوا معهم على الاشتراك في العمل معهم من ضمن أعضاء
الحزب ، ثم قفل حسين الدباغ راجعاً إلى عمان فوجد الأمير عبد الله مثقلاً
بالديون الأمر الذي اضطر رجاليا أن تتدخل في أمره ، وتعين له موظفاً
خاصاً يقض رواتبه ، ويتولى الامتياز عليه وعلى قصره بحسب ما تقتضيه
الظروف لميزانيته .

فبعد ذلك استطاع الأمير عبد الله أن يمدح الخديوي عباس ، باسم
الحزب ويتفق معه على أن يمدد المال اللازم لتحقيق هذه الغاية على أمل
أن تؤخذ له اليمين بعد ذلك من الحجازيين ويكون ملكاً عليهم ، وقد دفع
له فعلاً مبلغاً من المال ووعدته بتقديم غيره فيما بعد ، وتقرر فيما بينهم إشعال
نار الثورة في الشمال عن طريق حامد بن سالم بن رفاة . وأن تقوم على أثرها
ثورة في الجنوب بواسطة الإدارة في (تهامة) وأن ينتدب للحجاز من
يقوم بقتل ابن سعود ، وقد أعطى الأمير عبد الله حياً الدباع جابياً من
المال الذي قبضه من الخديوي عباس لهذا السبب واستحوذ على الباقي
لنفسه ، وقد أرسل في نفس الوقت ياوره حامد باشا الوالي إلى لوزان
لقبض جاب آخر من المال ، وأن يتولى شراء ألسنة وإرسالها
من هناك .

وعاد حسين الدباع إلى مصر واتصل بحامد بن رفاة ، ومحمد بن
عبد الرحيم أبو طليقة وألمعها بأمر الأمير عبد الله بالسفر إلى الحجاز .
واشغال نار الثورة ، واستئجار القبائل فيها ، وزودهما بحاجات
من المال .

وسافر حسين الدباع من مصر إلى مصوع بعد ما عهد إلى يوسف
الزواوي متحلياً ابن رفاة ورفقائه ، ولما وصل إلى (مصوع) ظل فيها
أياماً ، ثم سافر منها إلى (عدن) ، ثم منها إلى (الحج) وكتب من هناك
تقريراً للشريف شاكراً بن زيد بحجته فيه بما قام به من الأعمال ، وبذل
الجهود ، وهنا نصه :

من الحج في ١٣ شوال ١٣٥٠ عدد ٩٦٤ .

حصرة الشهم الفيور الليل سمو الأمير شاكر بن زيد رئيس دائرة
العشائر بشرق الأردن دام مجده
بعد التحية .

كنتت . ليكم من مصر ثم وصلت (مصوع) فوجدت الأمر كما يجب ،
وقد اعتمدنا (اللحية) مركزاً للحركة ولابد أنكم تعلمون قبائلها المأججة
الذين يزيد عددهم على ستة آلاف ، ثلاثة آلاف مسلح وغردم ، القبة ،
والمحشة ، والحربة ، وبين الشيخ للفخذ الثالث ، وبين رجال ألمع مصاهرة
وحلف ، وسيل إلى (مصوع) لخر التعليمات اللازمة ، والمقصود أن
البوادير تدل على النجاح إن شاء الله تعالى ، وقد أرسلنا ثلاثة رسل مهمين
جداً ، واحد لقبائل الساحل ، والثاني لقبائل الجنوب الحجاري ، والثالث
لعسير ، وسيسافر إلى المسارحة والإدارة أحد رجال الحرب المهمين ،
وفيما تجدونه في كتاب مكرتير الهبة (لحرب الأحرار الحجاري عمان)
التفاصيل اللازمة ، ونحن قد شرعنا في الأمر والنتيجة أكثر مما كنا تصور
ولكن الدفعة التي اتفقنا على تحويلها برقباً لم تصل ، وقد كتبنا إلى حامد باشا
في لوزان ، والسكرتير لديكم رغبة بالنتيجة التي رأيناها حسب
الاصطلاح الذي اتفقنا عليه ، ومضت الآيات لم تناول شيئاً ، ونحن مكتفون
بمتطلون جداً أرجوكم أن تحذروا حامد باشا من الأفعال وليتدرع بالحرم ،
والهمة ، وأرجوكم ملاحظة الكتاب الأخير المرسل لكم من هنا وملاحظة
تنفيذه بالدقة المناسبة إذا كان يريد الانتظام في الأعمال ، وحركة الشمال
يجب أن تكون بعد حركة الجنوب فوراً فدبروها وهينوها لتوفق في ذلك

وإذا ابتدأت تبرقون لنا بالعموان المعروف ، الشترى ، والامضاء ، سعيد ،
هذا وقد احتار فرع الحبوب هناك أن مكب إلى الشريف شرف ليحصر
إلى (عدن) لحضور المؤتمر الوطني الخطير بلهجة سوف لا ندعه يتأخر
ونجمته يسرع للحضور ، وأفهمناه بطريقة سرية التي يسافر باسمها ويصلنا ،
وسنحجب يوم وصول الكتل بتحويله له بخمسة عشر ألف أو عشرين
ألف جنيه ، وعند صوله نفهه باللازم ، ودعوه لمرافقة الحركة

هذا رأى فرع الحرب هنا ، وعلى كل سيصلنا أمر اللجة المركبة
باللازم عن هذا الشأن . الرجاء أن تقبوا الأمر كما يتعلق بالخزم والملاح
والسرعة والكتل باللازم

(الوفيق)

محمد حسين الدماق

ولقد مضى حسين الدماق في طريقه وسافر إلى (صنعاء) وحاول استئالة
الامام بمجي حيد الدين فلم يفلح ، ولكنه وفق أخيراً من الحصول على وعد
من ولي العهد ، ابنه أحمد ، بتأييده ومسالمة الإدارة ومساعدتهم إذا هم
قاموا بثورة ضد حكومة الحيدار ، واتخذ من بعض البهيبي أنصاره
في حركته هذه ، وهذا ما حمل به الحسن الإدريسي ، على الانقاص وسكت
العهد مع الملك ابن سعود .

لقد اعتمد حامد بن سالم بن رطبة ، ومحمد أبو طليقة على وعود
الحزب وسافرا وجماعتهما أمثالاً لأمر عميده الأمير عبد الله بن الحسين من
مصر إلى (القب) في أوائل شهر محرم عام ١٣٤١ هـ ومن القب إلى
(الحضر) ثم درب الرلفة وملكوا طريق الساحل بين البحر والجبال حتى

وصلوا الى طابة آخر نقطة من الحدود المصرية ، ثم اجتازوا الحدود وتعدوا العقبة الى مكان يقال له (الشريح) وهناك وافاهم سعود الدباع بالعتاد والأرزاق فلبثوا هناك أياما يعملون على استئالة القبائل وتبدير الثورة ، والأمير عبد الله على اتصال بهم يزودهم بالأوراق والعتاد حتى تصور له أنه بلغ غايته ، وأيقن بنجاحه في مهمته ، وأخذ يتحدث الى من حوله بما يتخيله من انتصارات ابن رفاة ، وما يعلقه من الآمال على أعمال حربه ، بل إنه أراد أن يعلن لابن سعود موافقه فطلب من احسان سامي أستاذ اللغة العربية في جامعة عليكرة في الهد أن يبلغ ابن سعود كرهه له ، وأن يعتبره عدوه السود وأنه سوف لا يترك فرصة يستطيع بها البطش بابن سعود الا انتهزها ، وقد بلغ الرسالة الأستاذ احسان سامي ابن سعود حين قاله في صبح سنة ١٣٥٠ هـ ونشرته جريدة المقطم ، بتاريخ ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٥١ هـ .

عندما علم جلالة الملك عبد العزيز ما يبذره الأمير عبد الله من مكائد وما يقوم به حسين الدباع من حركات أصدر أمره على قسم من جنوده مع عبد الله بن عجيل فسلخوا طريق تبوك ومنها الى حقل والبدع ، كما أصدر أمره على قسم آخر من الجند فحملهم السيارات مع عبد الله بن حلوان ، ومحمد بن سلطان فسلخوا طريق الساحل الشمالى فاصدين ، صاء آخر قرية تقع في الحدود على الساحل فأخذ للأمر حيلته ، وأمر بالقبض على بعض الشخصيات التي يخشى أن لها صلوا في المؤامرة المذكورة فقصت الحكومة على إخوان حسين الدباع في مكة المكرمة وهم : إبراهيم وعيسى

(٢٠٤ - تاريخ ملوك آل سعود)

الدماح ، وأمين بن اسحاق بن عقيل ، والشريف علي بن منصور ، والشريف علي بن حسين الحارثي ، وعبد الوهاب آشي ، ومرزوق اللحياني ، والشريف محمد مهنا ، وعبي الدين ناظر ، وسالم شمس ، وعبد العزيز جميل ، وحزرة شحاته ، وحسن عواد ، ومحمد بسيوني ، وأحمد باصلوح ، وسليمان أبو داود ، وأبعدتهم إلى الرياض ، كما أمرت بإبعاد حسوة المغربي ، وعبد الله صغير إلى نخارح المملكة ، وأصدرت إلى وزارة الداخلية بلاغاً بتاريخ ٢٦ صفر عام ١٣٥١ هـ يتضمن ما يأتي :

أولاً : لا يجوز لأحد من أهل هذه البلاد أن يقوم بدعاية سياسية لأية جهة من الجهات ، ومن علم عليه شيء من هذا فإن إدارة الشرطة مأذونة بمقابته .

ثانياً : أن الأحزاب والحزبات ممنوعة في هذه البلاد وكل من يقوم بها ، أو يعمل فيها فإن إدارة الشرطة مسؤولة عن تعقبه ومنعه من ذلك وتأديبه صيانة لقدسية البلاد ، وحفظاً للأمن فيها ، فعلى هذا فإن أراد العبادة في هذه البلاد ، وطلب المعيشة من طريقها المشروع فهو آمن حرام الدم والمال ، ومن أراد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

ثم كتب جلالة الملك إلى حكومة بريطانيا يفبها بما اتصل إلى علمه من تصرفات (شرق الأردن) فقامت هي بدورها ومنعت تسرب الأوراق والمهمات الحربية إلى ابن رفاة عن طريق شرق الأردن ، وبعت دورياتها إلى وادي عربة لمراقبة الحدود ، وأرسلت باخرة حربية رست في مياه العقبة لتشرّف على المرقف وتحول دون ما يدبره الأمير عبد الله وحزبه في

الخفاء ، ثم نشر (الفتنات جنرال السير جرينفل لوب) المندوب السامي في شرق الأردن بلاغاً رسمياً يتضمن أنه منع كل المساعدات سواء من شرق الأردن أو من طريقها عن الثائرين ضد حكومة الحجاز ، وأنه أمر القوات البريطانية باتخاذ جميع الاجراءات لمساعدة جيش ابن سعود ، وأكره الأمير عبد الله أن يصدر بلاغاً مماثلاً أيضاً ، وزاد على ذلك أنه أمر بمنع كل شخص من الاقتراب من الحدود . وأدرك كل من يخالف ذلك بسوء العاقبة .

فلما تيقن ابن سعود من أنه لا سبيل الى هرب ابن رفاة عن طريق شرق الأردن ، وأل ابن رفاة لا يزال في (جبل شار) ومعه أربع مائة مقاتل وهذا الجبل داخل الحدود السعودية ويبعد عن بلدة صبا حوالي خمسين كيلومتراً أمر على أهالي صبا ، بطريقة سرية أن يكتبوا لابن رفاة يستحثونه للقدوم اليهم لاحتلال بلادهم ففعلوا ذلك .

وعندما وصلت رسالة الاهالي نزل ومن معه مئتين من الجبل يقصدون بلدة صبا ، فابلت أن عادر جبل شار ، ووصل الى السهل حتى باغته القوات العظيمة من السيارات السعودية المسلحة بأحدث الأسلحة والذخائر برئاسة عبد الله بن طحان فأحاطت بابن رفاة وعصابته من كل الجهات ، ثم هاجمهم في صبيحة يوم السبت ٢٩ ربيع الأول عام ١٣٥١ هـ وقضت عليهم عن آحرهم ولم ينج منهم أحد ، وكان بين القتلى حامد بن رفاة زعيم الثورة وابناه حامد بن حامد ، وفالح بن حامد ، وسليمان بن أحمد أبو طفيقه ، ومحمد بن عبد الرحيم أبو طفيقه ، وصعود الدباع ، وقطعت جنود ابن سعود رأس حامد بن رفاة وجاءت به الى صبا ، لينفج عليه أهلها ، وبحيث هذه الثورة من أساسها .

وأمر جلالة الملك عبد العزيز رئيس تحرير جريدة (ام القرى) أن
يرد في عددها الصادر بتاريخ ٢ ربيع الثاني عام ١٣٥١ هـ على رسالة الأمير
عبد الله التي حملها الأستاذ إحسان سامي أستاذ اللغة العربية في جامعة
عليكرة في الهند والنشور في (جريدة المقطم) بتاريخ ١٥ ربيع الأول
أمر أن يرد بقوله :

إنه إذا كان الشريف عبد الله يرى نفسه العدو اللدود لابن سعود ،
فإن ابن سعود على عكس ذلك يرى الشريف عبد الله صديقه الحميم
الودود لأن جميع الأعمال التي عملها الشريف عبد الله من أجل ابن
سعود كان لها أحسن النتائج لتأييد ابن سعود وتقوية مركزه ،
فقد سبق أن جهز الشريف عبد الله ، شاكر ابن زيد ، وحمود
ابن زيد بقوة لاحتلال الخرمة ، وتربة فكسرت تلك القوة وغنم ابن
سعود ما معها حتى تقوى بها على قتال يوم تربة المشهور ، ولما انتهى
الحسين وولده عبد الله من قتال الترك جمع كل ما غنمه من الترك والألمان
وكل ما أهدها لهما الإنكليز من مساعدة ، وسار به مع عشرين ألف مقاتل
ليقدمهم هدية لابن سعود في تربة ، وكان ابن سعود قد أرسل إليه يطلب
التأخي والتصادق قبل المعركة فرفض سيادته ، وأبى إلا تقديم تلك الهدية
نفسه ، فصارت تلك المعركة الهائلة وهو سيادته وغنم ابن سعود تلك
الدخائر والأموال والأسلحة وتقوى بها حتى أتت تلك المساعي احتلال
الحجاز ، وآخر هدايا سيادته هي ابن رفاة وأوبشة الذين أحزم الله أخذ
عرب مننذر ، وأن ابن سعود يعترف بهذه الفصائل لسيادة عبد الله
الشريف ، ويرجو من الله أن يكون ما يأتي به في المستقبل كما كان
في الماضي ، وأن يديم بقاء سيادته لئلا يفسد هذه الهدايا والنتائج .

ثم أن الملك عبد العزيز أطلق سراح المبعدين من أهل الحجاز والرياض وأعادهم إلى بلادهم ، بل عين بعضهم في وظائف عالية ، فقلدوا مناصب هامة وبرزوا فيها .

ثورة الإدارة في تهامة والقضاء عليها

كان السيد محمد بن إدريس حاكم « صيدا وجبران » ، وما حوالها قد طلب قبل وفاته من الملك عبد العزيز أن تكون مملكة الإدارة تحت حمايته ، فظلت العلاقات في عهد الحماية بين جلالة الملك عبد العزيز وبين الإدارة على أحسن ما يرام ، وقد شتم بلادهم بعناية خاصة ، مقدراً لهم ما تحلى من إخلاص لبلادهم ، وقد ارتضى الحسن الإدريسي من تلقاء نفسه تقويض أمر إدارة بلاده إلى جلالة الملك ابن سعود

ظلت العلاقات بين الملك ابن سعود وبين الإدارة على أحسن حال إلى أن جاء حسين الدباع إلى « النخبة » باعتباره مندوباً للأمير عبد الله بن الحسين ، وممثلاً لحزب الأحرار الحجازي ، فانصل بالحسن الإدريسي وعمل على تحريضه على العصيان ، وإحداث ثورة في (مقاطعة تهامة) بعد أن دبر حركة ابن رفاة في الشمال بواسطة العابد والشتيطة من زملائه

فلما علم جلالة الملك ابن سعود بذلك كتب إلى الحسن الإدريسي بما بلغه ، وحذره مخبة ذلك في برقية بعث بها إليه في يوم ٢٨ جمادى الثانية عام ١٣٥٠ هـ فأجابه عليها مؤكداً إخلاصه وولائه ، وادعى أنه إنما يتنقم من فهد بن زعير أمير المنطقة ، وترك بن ماضي مفتش المنطقة سوء معاملتهما له وأنه ثابت على الإخلاص والولاء والعهد .

وظل الحسن يراوع في أجوبته انتظاراً لوفاء أصحابه ويعمل في الخفاء
لتنفيذ ما اتفق عليه معهم

وفي يوم ٥ رجب عام ١٣٥١ هـ . هجم الأدريسى على أمير المنطقة
فهد بن زعير واعتقلوه في مكان خاص ، وقام الحسن بالحكم في بلاده
وفي هذا الوقت وصل إلى جيزان مندوبان من حزب الأحرار الحجازي
وهما علي الدماخ ، وعبد العزيز يمانى ، ومعهما سابعة فيها بعض الأرزاق ،
وشيء من المتاع باسم الحسن الأدريسى ، فلما اتصل الخبر بجلالة الملك
عبد العزيز لم يسه إلا أن يجهز قوة من جنده ويأمرها بالزحف إلى جيزان
فوصلتها ودخلت مدينة جيزان عنوة في ١٨ رجب عام ١٣٥١ هـ . ففر
الحسن الأدريسى وقصد بلدة « صيا » وهرب على الدماخ وألقى نفسه في
البحر ففرق فيه ومات ، أما رفيقه علي يمانى فألقى القبض عليه وأودع
السجن ، ثم فر الحسن الأدريسى من صيا وقصد قبيلة المارحة .

وقد اجتمعت القوات السعودية فاستولت على « صيا » و « أبي عريش »
و « صامطة » .

وقد خشى الملك عبد العزيز أن أحد الملوك يعين الحسن الأدريسى
ويغريه فاستعد للحرب ، وأخذ الحيلة لكل شيء ، ومع ذلك إذاع ياناً
يتضمن أنه يعطى الحسن الأدريسى وجميع من معه من الثوار الأمان إذا
أخلدوا إلى السكينة ، وأمهلهم ستة أيام وإلا فليأذوا بالحرب ، وبمك أيضاً
قوات عظيمة بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد ، وسرية أخرى مع
الشريف خالد بن منصور بن لؤى ، وقد توفي خالد بن لؤى في الطريق
على أثر مرض فاستند أعماله إلى ابنه سعد بن خالد ، فأخذت السرية تطارد

الادريسي واحتلت « المضايا » ، قرر الادريسي الى بني شيل فطورد فاعتصم
بقرية أبي حجر .

وعلم بن مساعد بوجود عبد الوهاب الادريسي في وادي المحصم
فرحف عليه وجنوده وهجم عليهم وأبادهم عن بكرة أبيهم ، ولم يسلم منهم
غير ستة أشخاص تمكنوا من الفرار مع عبد الوهاب واعتصموا في جبل
« ففاء » ، فالتفت أزهم القوات السعودية ، ولكنهم نجحوا وأخلوا جبال
ففاء واحتلها السعوديون ، وصدر الامر الى ابن مساعد بتمقب الثوار
ولإخماد الثورة ، فقاد ففاء بعد ما ترك فيها حامية قوية ، وعلم أن قوات
الحسن الادريسي في (بالحرث) وأنها أخذت تتصخم فبادرها وأبادها ،
وأخذ ابن مساعد يطارد الادريسي ومن معه من الثوار في رؤوس الجبال
ويطون الاودية ، ويصيق عليهم الحناق ، ويرهقهم بالمعاجات حتى ألقوا
الادريسي الى الحدود النجانية ، ومعه عبد الوهاب الادريسي ،
وأتباعه وأهله .

فطلب الملك عبد العزيز من الامام يحيى حميد الدين امام اليمن تسليم
الفارين تنفيذاً للماهدة القاصية بذلك ، فرجاه الامام يحيى أن يعفو عنهم
وعلى الاحص عن الحسن الادريسي ، فأجابه الملك بأنه عفا عن كل من
طلب الامام أن يعفو عنه إذا غادروا البلاد النجانية في الوقت الحاضر ،
فأبرق الامام يحيى إلى جلالة الملك يخبره بوصول الحسن وأهل بيته الى
(ميدى) ويرجوه أن يملأ إلى أمرائه السعوديين أنه قد عفا عنهم عفواً
شاملاً مطلقاً عن كل ما حدث في هذه الفتنة سواء كان بين الحكومة

والادارة ، او بينهم وبين الرعية ، فأجاب الملك : أن كل من التجأ اليه فله
الامان على ماله ودمه ، وأنه قد عفا عنهم عفواً شاملاً عاماً مطلقاً عن جميع
ما حدث ومضى في هذه الفتنة ، ففكره الامام وأخبره أنه أمر على عماله
بارسال من كان عندهم من اللاجئين بسرعة ، وطرد كل من تأخر ، غير أنه
يرجوه أن يشكروهم بتحرير عفو شامل عن الحسن الادريسي ليريد اطمئنانه
فكتب الملك عفوه الشامل عن الحسن وعن جميع الأسرة الادريسية ومن
تبعهم على شرفهم ودمائهم وأموالهم ، ثم أن الامام طلب من جلالة الملك
أن يعطف على العائلة الادريسية ، وأن يمن عليهم بنفقة تقوم بهم في دنياهم
ومعاشتهم ، فخصص لهم مبلغ ألفين وخمسمائة ريال (فرانسه) شهرياً
للحسن وعائلته وأن يختار لهم المحل الملائم لاقامتهم ، فبقوا في اليمن يرتعون
ويعمرحون على حساب جلالة الملك ، غير أن الامام يحيى لم يتورع من
استخدام الادارة في سبيل مآرته الملك ابن سعود أثناء الخلاف الذي
وقع بين اليمن والمملكة السعودية في عام ١٣٥٢ هـ وانتهى بشرط تسليم
الادارة اليه فسلموا في ٢٢ صفر ١٣٥٢ هـ فأكرم جلالة الملك وفادتهم
وأزلهم في مكة المكرمة ، وأجرى عليهم الحير الوفير ، ولا يزالون في مكة
موصع الرعاية والعطف من الملك وولي عهده هم وجميع من اشترك في هذه
الثورة كما سيأتي فيما بعد عندما نذكر حوادث الخلاف بين اليمن والسعودية
سوى حين الدواع فانه لم يلجأ إلى حي ابن سعود وبطلب عفوه مع
اللاجئين بل فر إلى (عدن) وقبض عليه هناك ، وأمر جلالة الملك
بابعاده وفيه إلى (جزيرة فرسان) فظل بها حتى مات فيها
عام ١٣٦٣ هـ .

تحويل اسم ملك الحجاز وسلطان نجد

(إلى اسم ملك المملكة العربية السعودية)

على أثر ثورة ابن رفاة ، وفننة الإدارة ، وما أذيع أنها بتدبير حرب الأحرار الحجازي فكر عقلاء الحجاز فيها يقص على مثل هذه الفن التي لم تدخل عليهم الأمن عن طريق التفرقة بين الحجاز ونجد على حين أن كلا من القطرين يدين بدين واحد ، وينتمى إلى أمة واحدة ، وهي الأمة العربية ، وقد أزال جلالة الملك كل ما بينهما من خلاف حول العقيدة بالرجوع إلى عقيدة السلف الصالح ، ووجد بين الشعبين تبادل المنافع وتوزيع الأعمال والوظائف بين الأفراد على حب الكفامة ، لا فرق بين حجازي ونجدي ، لذلك قرر قرارهم على أن يدمج القطران معاً في الاسم وسائر الشؤون ، واتخذ من لف صاحب التاج للقطرين اسم لهذه المملكة لما لجلالته من الفضل الأعظم في تحرير البلاد مما كانت فيه من تأخر وشقاء

فأرفقوا لجلالته يعرضون عليه رغبتهم في أن يكون اسم (المملكة العربية السعودية) بدلاً من (الحجازية النجدية وملحقاتها) فرحب بجلالته بهذا ، وأصدر مرسوماً ملكياً رقم ٢٧١٦ ، وتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ يقضى بالمواظقة على تحويل اسم المملكة القديم إلى هذا الاسم الجديد ابتداء من يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٥١ هـ حيث أقيمت الحفلات في جميع المدن والقرى ، وكان أجمل ما أقيم في هذه المناسبة حفل

في الرياض عاصمة الحكومة حيث شرف الحفل صاحب السمو الملكي الامير سعود مخطب في الجماهير قائلاً : إننا لم نسكر نشعر منذ تأسيس هذه المملكة بأى تفرقة بين أبنائها لأن الله قد وحد بينهم في الدين واللغة والقومية ، ولذلك فانا لا نرى مأساً من قبل في اختلاف الاسماء ، ولكن عندما أحربت الامة عن رغبتها في هذا التوحيد بهذا الاسم ، وانفق عليه جلالة الملك أيده الله واتخذ منه دليلاً على فضوح الراى العام وشدة ترابطه ، بل وتمكن الحب من قلوب أبناء هذه الامة مما جعلهم يتنشقون لذة الوحدة ، وأن في احتفالنا هذا ما يعبر عن ذلك أصدق تعبير ، وإنى أعلن باسم جلالة الملك المعظم أيده الله أن هذه المملكة أصبحت اسمها : « المملكة العربية السعودية » بدلاً من : « المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها » وإذناً بـ زوال جميع الفوارق التي قد تظفر في أجزاء هذه المملكة .

وأقيم مثل هذا الاحتفال في مكة المكرمة . وخطب فيهم صاحب السمو الملكي الامير فيصل النائب العام لجلالة الملك فقال : إننى لا أستطيع أن أعبر لكم عما يحالغ نفسى من الغبطة والفرح والسرور في هذا اليوم الذى من الله به علينا ، وعلى هذه الامة العربية المسلمة بالتوحيد ضمن مملكة واحدة ، وزوال جميع الفوارق بين أبنائها ، وإنى ألفتكم شكر جلالة الملك المعظم لكم على هذه الغيرة التى أبدىتموها ، والاحلاص الذى أظهرتموه ، ولقد تفضل جلالة مولاي الملك المعظم نزولاً على رعية الامة وأصدر أمره الصالى بالموافقة على ما رأيتموه من جعل اسم المملكة هذه : « المملكة العربية السعودية » بدلاً من : « مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها » .

مبايعة صاحب السمو الملكي الأمير سعود

(بولاية العهد بعد والده جلالة الملك عبد العزيز)

لقد أراد أهل هذه المملكة المتحدة أن يخطو خطوة ثابتة في سبيل السلام والأمن ، وتثبيت قواعد الحكم الذي ارتضوه فأجمعوا وفكروا فيمكن يخلط جلالة الملك عبد العزيز بعد موته ، ويبحثوا في الأمر بحثاً بعيداً عن الاهواء والاعراض ، لئلا يكون ثمة محال للعبث والفساد ، فأروا أن سعود بن عبد العزيز هو أكبر أجيال الملك ، ومنصف بالأوصاف الشريفة التي يجب أن تكون فيمن يبايع بولاية العهد ، بل ثبتت عدائه ومؤملاته فبوثاً شرعياً ، فهو أخرى أن يبايع بولاية ، فأسرع مجلس الوكلاء ، ورئاسة القضاء والمحاكم ، ومجلس الشورى إلى دفع برفقة جلالة الملك قروا فيها مبايعة الأمير سعود بولاية العهد ، فبعث إليهم الأمير سعود برفقة يقول فيها : « إن أشكر لشعب المملكة العربية السعودية إجماع كلته على مبايعة بولاية العهد ، وإني أعاهد الله على أني سأقوم بما أوجبه على من العمل والنصح لهم ولولايتهم ظاهراً وباطناً » .

وأقيمت الحفلات في جميع المدن والقرى والبرادي لإعلان البيعة ، وأمرقوا برفقات بذلك إلى جلالة الملك المعظم وولي عهده ، وابتهجت البلاد لهذا الحادث السعيد المبارك الذي حضره لأناء المملكة الأمن والهدوء والسلام في الحاضر والمستقبل ، ولما تمت البيعة في مكة المكرمة ، والمدينة والرياح ، والاحساء ، وعسير ، وجميع المدن والقرى والبرادي ، وجميع المقاطعات ، لما تمت البيعة لصاحب السمو الملكي الأمير سعود أرفق

صاحب الجلالة الملك عبد العزيز إلى ولي عهده في يوم ١٨ محرم ١٣٥٢ هـ
برقية فدعواها النصيحة بالعمل بكتاب الله ، وسنة رسوله محمد ﷺ ، والرفق
بالمسلمين ، وإقامة شعائر الدين ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
وختتمها بالدعاء له بالتوفيق والهداية

فأجابه ولي العهد بأنه سيقوم بما أوصاه به ، وأنه سيعمل بالجد
والاجتهاد بالعمل بكتاب الله ، وسنة نبيه ، وبما عهد فيها على اعتناء نصائحه
الدينية والدنيوية ، والعمل بمكارم الاخلاق ، والسعي بين العرب والمسلمين
في طريق الخير والعلاج ، والعدل في أحكامه ، والبر بالعباء ، وحفظ
المهود ، والنظر في مصالح المسلمين ، انتهى .

لقد رسمت الامة للمستقبل في هذه البعة ، فكانت بفصل الله وكرمه
من أنفع الامور وأصلحها لهذه الامة السعيدة .

الحروب في اليمن بين المملكة العربية السعودية

(وبين المملكة اليمنية ومقدماتها وأسبابها)

لقد سبق أن وصل الى علم جلالة الملك عبد العزيز في عام ١٣٥٠ هـ بأن
بعضاً من أعضاء (حزب الاحرار العجازي) الذي أسس بدفع من الامير
عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن قد ذهب الى اليمن فطلب من الامام
يحيى إخراجهم من اليمن ، فأسكر الامام وصولهم اليه ، ولما حصل
الانتفاض من الادارة ما يمار تلك الايدي وهاجمتهم القوات السعودية
فر الادارة إلى اليمن فأوام الامام عنده ، وطلب لهم من جلالة الملك

عبد العزيز العفو عنهم فأجابته إلى طلبه ، وعفا عنهم ، فطلب أيضاً أن يأذن لهم بالإقامة عنده وهو كميل يتحس نصرهم ، وعدم قيامهم بأي عمل عدائي ضد حكومة جلالة الملك فأذن لهم بالإبقاء عند الامام ، فطلب أيضاً أن يعين لهم رواتب وعصصات تقوم بعيشتهم لأن الحرية التامة لا تتحمل ذلك فوافق الملك على تخصيص ما يلزمهم وعائلاتهم

ثم علم جلالة الملك فيما بعد بأن الامام قد اتخذ من الإدارة أداة يستعملها ضده ، فبعث إليه طالباً عقد معاهدة سلمية دفاعية بين الملكتين السعودية والتيمانية لتحكم روابط البلدين ، ويدوم السلم والاستقرار في تلك الأنحاء فأجابته الامام بتاريخ ٧ رمضان ١٣٥١ هـ بقول : أنه يرغب في دوام السلم وأحكام الروابط

فما وسع الملك عبد العزيز إلا أن يرسل وفداً من قبله لهذا العرض فأرسل وفداً مؤلفاً من : خالد أب الوليد ، وحمد السليمان ، وترك بن ماضي وماكاد هذا الوفد يدخل حدود اليمن من حجة (مبدى) عن طريق الساحل حتى علموا أن جنود الامام يحيى احتلت (بدر) وجيزان فعاد الوفد من حيث أتى

وأصدر الملك أمره إلى جيشه بالاستعداد للحرب وتبذلت المحاربات برقياً بين جلالة الملك والامام يحيى وتقرر عقد مؤتمر في (أنها) للظرف في مسألة بلاد (يام) فوصل الوفدان إلى أنها ومخناً في الأمر هناك ، فلاحظ الوفد السعودي ملاحظة الوفد التيماني من التحلص من شروط المعاهدة ، فهو قارة يزعم أن الامام لم يوقع عليها بالذات ، وتارة يزعم أنها لم يقصد منها تحديد الحدود والاعتراف بالوضع الحاضر في الحجاز .

وبينا كان المؤتمر يوالى جلساته لوضع المعاهدة الهائية دفع الامام يحيى السيد عبد الوهاب الادريسي لاثارة الفياض الحاضعة لجلالة الملك عبد العزيز وجنود الامام يحيى تعمل على احتلال بعض الجبال في (تهامة) والتسكيل بأهلها ، ومطاردة من لم يخضع له منهم حتى اصطر الملك عبد العزيز فأصدر أمره الى ابن أخيه الأمير فيصل بن سعد بأن يسير بجنود عددهم سبعة آلاف مقاتل إلى حجة (عسير) ويعكروا هناك حتى يتلقوا أمر جلالة الأخير .

فرحف فيصل بن سعد وعسكر في (حبس مشبط) ومكث هناك ستة أشهر ، وفي ٦ ذى الحجة عام ١٣٥٢ هـ أصدر الملك أمره على ولي عهده الأمير سعود بأن يتقدم إلى استرجاع البلاد التي كانت قد احتلتها جنود الامام يحيى فتوجه بجنود عددهم خمسة آلاف مقاتل إلى (عسير) وتولى قيادة جميع المراحل هناك .

وبعد أن فشلت المفاوضات صدر أمر جلالة الملك إلى ابنه سعود بالرحف فرحف بحبشه ، وعندما وصل إلى بلاد وادعة أمر ولي العهد على ابن عمه فيصل بن سعد أن يتقدم بقسم من الجند إلى (باقم) تقفده وحاصرها وشدد الحصار عليها ، وفيها قوة من الجيش اليمنى ، وأصدر أمره أيضا إلى ابن عمه الأمير خالد بن محمد أن يسير بقسم آخر من الجند إلى بلد (نفعة) وفيها قوة من الجند اليمنى فسار إليها واحتلها بعد أن سلبت الجنود اليمنية وأمنهم على أرواحهم ، وتقدم الأمير محمد بن عبد العزيز بقوة احتياطية لمساعدة أخيه ، لحامت هذه القوة ولم تمض مدة قصيرة حتى احتلت القوات

السعودية بقيادة ولي العهد الامير سعود كثيراً من البلاد اليمنية ، ثم أخذت في تقدمها إلى (نجران) وأخرجت الجنود اليمنية منها واحتلتها واستولت على نجران اسقيلاً تاماً .

وقد أصدر جلالة الملك أمره على حمد الشويعر أن يتقدم بقسم من الجند عن طريق (تهامة) فتقدم إلى (حرض)

وأصدر أمره على ابنه الامير فيصل بن عبد العزيز ومعه كثير من الجنود النظاميين وغير النظاميين ، وهم مرودون بالأسلحة الحديثة والمدافع والرشاشات ، وأمره بالزحف على (تهامة) عن طريق الساحل ، وأن يتولى القيادة في (تهامة) فتقدم واستولى على كثير من بلدان الساحل التابعة للإمام يحيى ، وهجم على (ميدى) وأسر كثيراً من جنود اليمن وفيهم عامل الامام على ميدى عبد الله عرائش ، وبعد أن احتلها تقدم فاحتل (الحديدة) في يوم السبت ٢١ محرم ١٣٥٢ هـ ودخلها بنفسه في اليوم الثالث والعشرين منه ، وكان هذا الزحف السريع الذي قام به الجيش السعودي سبب النصر المؤزر ، فعند ذلك أبرق الامام يحيى إلى جميع الدول الاسلامية يناشدهم الوساطة بينه وبين ابن سعود لابقاف الحرب وحل الخلاف ، فبادر المؤتمر الاسلامي باتتداب وفد من قبله مكون من : السيد أمين الحسيني رئيس المجلس الاعلى لفلسطين ، وهاشم الأتاسي رئيس الوزارة السورية ، ومحمد علوبة باشا وزير الاوقاف المصرية ، والامير شكيب أرسلان ، يرافق الجميع على رشدى سكرتيراً للوفد ، وقد وصل هذا الوفد إلى جدة في يوم الاثنين ٣ محرم ١٣٥٢ هـ واستقبل من الحكومة السعودية استقبالا حافلاً ، ووردت برقية من الامام يحيى على أثر وصول الوفد بطلب فيها ابقاء القتال

وأمره على إستعداد لقبول شروطه ، فوافق جلالة الملك عبد العزيز على ذلك بشروط :

أهمها التحلى عن (نجران) واخلاء الجبال ، وفك الرهائن ، وتسليم الادارة . فلكا الامام يحيى فى الامر ، ومضت جنود الامير فيصل فى تقدمها من (الحديدة) واستولت على بلاد الطائف جنوب الحديدة التى تعد مرفأ لقبائل الزرايق ، وبيت الفقيه ، والزيدية ، والقطيعة وقدمت جميع القبائل الطاعة ، فلم يسع الامام يحيى إلا الرضوخ للشروط فقام بتنفيذها حيث أخلى الجبال ، وأطلق سراح الرهائن ، وأمر بتسليم الادارة ، وعند ذلك أمر الملك عبد العزيز جنوده بالاحتفاظ بالاماكن التى احتلها وتوقيف القتال فى جميع الجهات ، وأرسل الامام يحيى وفداً إلى مدينة الطائف للدخول فى مفاوضات الصلح برئاسة عبد الله بن الوزير ، كما انتدب الملك عبد العزيز ابنه خالد بن عبد العزيز لعقد المعاهدة ، وبدأ فيها فعلا فى أوائل صفر ١٣٥٣ هـ وفى ٢٤ منه سلت عوائل الادارة وحواشيهم ويبلغون ثلثمائة شخص على رأسهم الحسن الاديسى ، وعبد العزيز الاديسى ، وقد سلموا السمو الامير فيصل فى الحديدة فأكرمهم واستقبلهم استقبالا حسنا ، وكتب الحسن برفقة إلى جلالة الملك يخبره بوصوله ، هذا نصها :

جلالة الملك عبد العزيز أيده الله .

شعنا إحسان واعتناء نجلكم الموفق فى الحل والترحال إلى أن وصلنا الحديدة فى يومنا هذا فى الساعة العاشرة ، فنشركم على حلكم وحسن مكارمكم والسلام عليكم ، فى ١٤ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ .

فأجابه الملك عبد العزيز على برقيته :

الأخ الحسن الأديسي ، الحمد لله على وصولكم بالسلامة ، نفهم بآرك
الله فيك أن هذه الأمور التي جرت هي بتقدير الباري ، ثم أسباب اعتدائكم
وإلا فحق إن شاء الله كما تعلون معكم عاجلا وآجلا ، والأمور التي كانت
لا شك إنها قضاء وقدر ، وأنتم كونوا مطمئني الخاطر على أنها لا تغير
عليكم ، وأنتم إن شاء الله لا ترون إلا ما يسركم في جميع الحالات ، حاكم
حائنا والله يوفقكم ، التاريخ ١٥ ربيع أول ١٣٥٣ .

(عبد العزيز)

وأبرق عبد الوهاب الأديسي إلى جلالة الملك عند وصوله الجديدة
يقول :

وصلنا (الجديدة) بالسلامة وقد رأينا من سمو نجلكم المعظم فيصل كل
إكرام ، وقابلنا أحسن مقابلة ، نأله تعالى أن يصركم على أعدائكم ، ويدبر
لنا عطفكم وشفقتكم الأبوية وتؤمل من مراحمكم أن تصفحوا عنا ما مضى
لا زلتم موقنين .

ولكم

عبد الوهاب الأديسي

لجاء الرد الملكي :

الحمد لله على وصولكم بالسلامة من قبل إكرام الابن فيصل لكم فهذا
شيء واجب وحق لكم ، وتذكرون أنا مغفور عنكم عما فات بآرك الله فيكم
ما فعلتم معنا شيء . إنما فعلكم في أنفسكم ، والحقيقة أنا نأسف على ما حصل

(م ١٥ - تاريخ ملوك آل سعود)

وأتم لبيت لديكم ثلاثة أمور : أولاً : أما شفق على كل عربي ، ثانياً إن
الصداقة التي بيننا وبين والدكم محمد بن أدريس لا نساها ولو لم يبق منكم غير
امرأة واحدة ، ثالثاً لو أسكننا عليين جميع الأفعال وتأتون إلى محطنا ومقامنا
فأما متى ما فعلتم ولا ترون ما إلا الأكرام عاجلاً وأجلاً

(عبد العزيز)

وقد وقعت معاهدة الصلح بين الطرفين ، وحملها مندوب من الملك
عبد العزيز إلى سمو الأمير فيصل في (الحديدة) ليجري تبادلها والاشراف
على تنفيذ شروطها .

وأمر جلالة بعد هذه المعاهدة أن يتخلل فيصل عن (الحديدة)
للإمام يحيى .

وفي يوم الثلاثاء ٣٠ صفر عام ١٣٥٣ هـ سافر على نفس الباحرة التي
سافر فيها وفد المؤتمر الاسلامي مندوب جلالة الملك ، والسيد عبد الله
ابن الوزير مندوب الإمام يحيى في معاهدة الصلح ، وقد وقع عليها الإمام
يحيى في ٧ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ .

وانتهت بذلك الفتن ، وساد السلام ، وزال ما بين الحكومتين من
إشكال والحمد لله .

الاعتداء على جلالة الملك عبد العزيز

(وولي عهد الأمير سعود)

في يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة الساعة الواحدة صباح يوم النحر عام
١٣٥٣ هـ شرع صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ، وحصرة صاحب السمو

الملكى ولى العهد الأمير سعود ، ورجال حاشيتهما وحرسهما الخاص ،
ومعهم ثلة من رجال الشرطة يطوفون بالبيت الحرام طواف الافاصة ،
وبعد انتهاء الشوط الرابع واستلام الحجر الأسود تقدم جلالة الملك سائراً
في شوطه الخامس وولى عهده وحاشيته يسرون حلقه إذا رجل يخرج لحاة
من حجر اسماعيل شاهراً خنجراً قد انضأها في بده وهو يصيح بصوت
غير مفهوم متقدماً من جلالة الملك يريد طعنه فاعترضه أحد جنود الشرطة
وهو يدعى « أحمد بن موسى العسيري » فطعنه الرجل فأرداه قتيلاً فأملك
به آخر يسمى « مجدوع بن شيباب » فطعنه أيضاً فعاجل المجرم عبد من عبيد
جلالة الملك يدعى « عبد الله البرقاوى » بطلق بارى من بدقته فأرداه قتيلاً
قبل أن يتمكن من الوصول إلى جلالة الملك ، وفي هذه اللحظة شوهد مجرم
ثان رفيقاً للمجرم الأول يعدو من خلف الملك يريد القصاص على ولى العهد
الأمير سعود خارجاً من حجر اسماعيل من جهة الركن اليمى للبيت الشريف
شاهراً خنجره أيضاً فعاجله عبد من عبيد ولى العهد يدعى « خير الله » فطلق
نارى من بدقته فقتله ، وحينما رأى المجرم الثالث ما حل بأصحابه وكان
قد خرج فيما يظهر من حجر اسماعيل مع المجرم الثانى هرب مسرعاً يريد
الفرار فأطلق عليه جنود الشرطة رصاص سادقهم فخر صريعاً وظل على قيد
الحياة مدة ساعة واحدة تمكن المحققون فى أثنائها من أخذ معرفه اسمه
بقوله : أنا على .

ولم يعرف عن الجناة ساعة الحادث معرفة شىء يدل على هويتهم إلا أن
خناجرهم وملابسهم تدل على أنهم من زيدية اليمن ، وفى هذه الأثناء قام
مدير الأمن العام مهدى بك على رأس قوة كافية من جنود الشرطة ،

وشرع في إجراء التحريات والتحقيقات عن معرفة شخصية الجناة والتحقيق
عن الاساس الدافعة لهم على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء في وسط حرم
الله الشريف ، وتمت ظر يته المظهر ، وفي هذا اليوم المبارك .

وقد بث مدير الشرطة عيونه وأرصاده بين حجاج بيت الله الحرام
وخاصة من حجاج اليمن الذين ثبت أن الجناة منهم فتوصل قبل كل شيء إلى
معرفة ثلاثة من الربيعة كانوا يقيمون دون سائر رفقاتهم الربيعة مع
الشافعية من حجاج اليمن عند امرأة في جبل أبي قبيس ظففت ذلك الامر نظره
فهم على علمهم الذي يقيمون فيه فوجدهم متغيبين عنه ولم يعودوا إليه منذ
نهار يوم الحادث ، ثم نقش المرل والفرقة التي سكنوها فعثر على ملابسهم
وفها جوازات بأسماء ثلاثة أشخاص واحد : النقيب علي حزام الحاضري
مستخدم في الجيش اليمني المتوكلي ورقم جوازه ٩٨ وتاريخه ١ شوال ١٣٥٣
وهو صادر من مأمور الجوارات بصنعاء ومصدق عليه من عاملها ، والثاني :
صالح بن علي الحاضري ورقم جوازه ٣٤ وتاريخه ١ شوال ١٣٥٣ وحرقته
مزارع والجواز صادر من مأمور الجوارات بصنعاء ومصدق عليه من
عاملها ، والثالث : مسعد بن علي بن حجير جواره رقم ٩٣ وتاريخه
هـ ذو القعدة ١٣٥٣ هـ والجواز صادر من أمير المح اليمن السيد محمد نغان
وصاحبه عسكري في الجيش اليان المتوكلي ، ثم عرضت حثث القتل على
المرأة التي يسكنون في دارها ففرقت أحدهم وهو صاح بن علي الحاضري ،
وميزت ملابس الاثني الآخرين ، وذكرت أن أخت مطوف الشافعية
أسكنهم عندها ، ولدى التحقيق مع المذكورة صادقت على أقوال المرأة
الاولى .

وقد أجرى مدير الأمن التحقيق من جهة أخرى مع شيخ التبايين في
جدة فأعترف أنه أعطى ورقة تصريح بالسفر من جدة باسم مبخوت وذلك
بواسطة أخيه علي بن مبخوت الفران بحدة وقد استجلب هذا وعرضت عليه
جثث القتلى وصورهم الفتوغرافية فعرفهم واحداً واحداً وذكر أن أحدهم
مبخوت بن مبخوت الحاضري هو شقيقه بينما الاثنان الآخران وهما صالح
ابن علي وعلي الحاضري هما شقيقان وشهد هذا الفران بأنه اجتمع مع أخيه
في جدة وبات أحده عنده ، ثم حضر معه إلى مكة وبات مع أخيه والاثنين
الآخرين في جبل أبي قيس وهو ذاهب إلى عرفات ، وأما الثلاثة فقد مكثوا
في مكة ولم يهجروا ، ولم يجتمع بهم إلا في يوم العيد في الطواف ، وبعد
الطواف ذهب هو إلى مقام إبراهيم ، أما الثلاثة فقد مكثوا في حجر
إسماعيل

مصرع الملك عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن ودعيم حزب الأحرار الحجازي

بينما كان الملك عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن أحد طريقه دخل
مسجد القدس في يوم الجمعة ١٥ شوال ١٣٧٠ أطلق عليه شخص يرمى إلى
جمعية الجهاد المقدس يدعى مصطفى شكرى عشر رصاصات من بران مسدسه
فأرداه قتيلاً ، وقد قتل الحرس الملكي القاتل في الحال ، وبعد أيام من مصرع
الملك حوكم عدة أشخاص بتهمة الاشتراك في مقتل الملك وحكم على أربعة
منهم بالاعدام وغد فيهم الحكم في أوائل ذي الحجة من ذلك العام .

وفاة الملك العظيم والمؤسس الكبير الملك عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

على أثر وفاة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن عبد الله بن محمد بن سعود في مدينة الطائف في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ ، فأذاعت محطة الاذاعة السعودية في مكة المكرمة البلاغ التالي :

كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . سبحانه الخى الذى لا يموت ، نعى الى العالم العربى والاسلامى والآسى بحرق في قوسنا وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية فقد توفاه الله في الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم الاثنين ثنى ربيع الأول ١٣٧٣ هـ ٩ نوفمبر ١٩٥٣ م على أثر مرض ألزيمه المراض مدة شهر واحد تغمدته الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم الأمة الصبر والسلوان فأما الله وأما إليه راجعون .
الديوان الملكى العالى ، الطائف

البلاغ رقم ٢

على أثر وفاة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية تغمدته الله برحمته والتفاف الأسرة المالكة الكريمة حول جثمانه الصاهر خرجوا من عنده وبايعوا حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود بن عبد العزيز المعظم ملكا على البلاد العربية السعودية ، وعلى أثر ذلك أعلن حضرة صاحب الجلالة الملك سعود

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ولاية العهد لأخيه صاحب
السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولياً للعهد كما بايع سموه أفراد
الأسرة المالكة

الديوان العالي : الطائف

التأبين

مات العبقري الذي أوجد من لا شيء شيئاً عظيماً ، مات الذي كانت
شريعته طريداً لاجئاً في الكويت محروح من ملجئه ليؤسس ملكاً تقارب
مساحته مساحة أوروبا

مات ذلك الياقوت الداهية العظيم الذي يشغل الحكمة السامية في نفوس
الناس في العالم بصدقه وعلو همته وما أثاره من الحنكة وبعد النظر ، مات
ذلك الإداري المحكم الذي كانت حياته سلسلة انتصارات متوالية على خصومه ،
ذلك الحارم أوجد بحرمه وحسن إدارته المملكة العربية السعودية ووطد
دعائم الأمن والعدل فيها ونقلها من الداوة إلى الحضارة ومهد لها سبيل
التقدم والعمران ، مات الرجل الذي حول صحاري البلاد الفاحشة إلى أنهر
من الذهب الأسود وكشف في جبالها وبحارها عن كنوز هائلة من المناجم
والمعادن من كل نوع ، مات ذلك الرجل العظيم الذي كان كل شيء فيه يشهد
على عظمته من خلق كريم ، وممة عالية ، وشجاعة بضرب بها المثل ، ودكاء
حارق وعقل راجح ، ونفس أبية ، وقلب كبير ، وسخاء نادر ، وتواضع
جسم ، وديمقراطية لا يعرف لها نظير في هذه الأزمنة ولا قبلها .

لقد وقع عليه وقع الصاعقة في العالم كله ، وأحدث في نفوس العرب

جروحا عميقة ، وانفطرت قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ،
فأما لله وإنا إليه راجعون .

إنه لما يخفف من وقع هذا المصائب المادح أن التفيد العظيم عاش عمراً
طويلاً يزيد على خمسة وسبعين عاماً خفق فيه معظم آماله للجريرة العريضة
وأنتشاً ملكاً واسعاً على أسس متينة ثابتة وخلد ملكه ما يزيد على خمسين عاماً ،
وترك بعده أشبالاً عظاماً كثيرين يزيد عددهم على ثلاثة وثلاثين

وإنه لما يعضى من وقع هذا الحادث الجلل أن نجد أن من خلف ذلك
الأسد العظيم شبلاً له من عرينه هو صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز
الذي تتجلى فيه جميع مزايا والده وفوق مزاياه ، كما نجد بعض العزاء - وقته
الحمد - في التعاف أمراء البيت المال جميعاً حول مليكهم الجديد جلالة الملك
سعود وهو الذي يستطيع أن يملأ الفراغ العظيم الذي أحدثته وفاة والده
العظيم .

لقد بويع الملك سعود بولاية العهد عام ١٣٥٢ هـ أي قبل وفاة والده
بأكثر من عشرين عاماً فكان خلال تلك المدة عروماً كبيراً لو الله في حياته .
وعندما أخذ جلالته زمام الأمور وتولى الملك قام هذا الملك العظيم
بأعمال خيرية وإصلاحات عمرانية ومشاريع نافعة فأخذت البلاد تنفض إلى
الأمم في ميدان التقدم والعمران حتى أصبحت في عهده السعيد تضاهي أقطار
العالم العربي المتقدمة في ميدان الحضارة والعمران

فمن أعمال جلالته الخيرية صرف الزكاة للفقراء والمساكين على حسب
ما تقتضيه الشريعة لا يدخل بيت المال منها شيء وتأسيس دور الأيتام في كل
مدينة وقرية في المملكة كما قام جلالته بتخصيص الرواتب الشهرية للتلاميذ
تشجيعاً لهم على الدراسة

ومر أعماله الاصلاحية العظيمة تأسيس ديوان المظالم ليتسنى لكل مظلوم رفع ظلامته باصفائه من ظلمه والظفر في قصبة مهما كانت . وتأسيس هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع المدن والقرى . وبناء الكليات والمعاهد العلمية لطلاب العلم وتخصيص الرواتب المغرية لهم التي تعين على تفرغهم لطلب العلم وتسد حاجاتهم المعاشية وحاجات عوائلهم ، وبناء المدارس الثانوية على أحدث طراز ، وفتح المدارس الصناعية والزراعية وتعميم المدارس الابتدائية في كل قرية يبلغ عدد أطفالها عشرة فقط ، وتعمير الحرمين الشريفين وتوسيعتهما حتى أصبحا على أعظم مما يشناه كل مسلم ، ولم يخلل بجهد أو مال في سبيل ذلك كما قام جلالة بتعمير كل مسجد يبلغه أنه بحاجة إلى تعمير في كل مدينة وقرية حتى بلغ ما قام هذا الملك المؤسس بتعميره من تلك المساجد أكثر من خمسمائة مسجد وكان جلالة يمتاز بالعطف على أفراد شعبه لا سيما الصغفاء منهم فكان لير الجباب رحب الصدر للجميع ، وكان يحترم غاية الاحترام طلبة العلم ومثيحي الدين الحبيب وكان رؤوفاً رحيماً قام بتسديد ديون المدينين فدفع عن كل شخص سجين بسبب دين أو دية حتى بلغ ما دفعه من ذلك الملايين ، وقد أقرض المزارعين في جميع المملكة مبالغ كبيرة من المال لتشجيعهم على التقدم في الزراعة ثم عاد وأعفاهم من مصادرها وقام بدفعها لوزارة الزراعة من جيبه الخاص .

وعلى وجه العموم فلا يمكننا في هذه الكلمات أن نحصي فضائله ، أو نذكر مزاياه ، أو نعدد أعماله الجليلة ولكتنا - في ختام كتابنا هذا - نضرب إلى المولى سبحانه وتعالى أن يسدد خطاه ، ويدبر توقيفه ، وأن يوفق ولي عهده سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى ما يحبه ويرضاه وإلى ما فيه الصلاح

والفلاح للعباد والبلاد ، وأن يوفق أفراد الأسرة السعودية خاصة والعرب
والمسلمين عامة إلى كل ما فيه رفعتهم وسعادتهم وعزيم حتى يعودوا للعرب
بجهد التليد وعزيم الضائع .

ملحق

يتضمن وفيات من تضمنه هذا الكتاب من أمراء آل سعود

بعد أن فرغت من كتابي هذا عن لي - اكالا للعائدة - أن أذكر وفيات
كل ما تضمنه كتابي هذا من الأمراء السعوديين الذين لهم لسان صدق في
الامة ، وإخلاص للرطن ، وقاموا بنصرة الدعوة الاسلامية ، وجاهدوا
في الله حق جهاده ، وسنذكر وفياتهم عن حسب القليل التاريخي :

الامير جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود نشأ مع أخيه فيصل
بن تركي رحمه الله ، وتولى اماره بلدة عنيزة في أيام حكمه خمس سنوات
وتوفي عام ١٢٨٥ .

الامير عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، كان من الشجعان ،
وكان يساعد أحماء في مهمات الأمور ، فلما توفي الامام فيصل بن
تركي رحمه الله عام ١٢٨٢ هـ كان من أتباع الامام عبدالله بن فيصل بل ساعده
الايمن ، وفي عام ١٢٨٩ هـ داهمت جيوش الامير سعود بن فيصل قرية
والدم ، من بلدان الخرح وكان فيها سرية برئاسة محمد بن فيصل ومعه عمه عبدالله
بن تركي المذكور فاستولى سعود على بعض رجال السرية وفيهم عبدالله بن
تركي ففجته سعود ومات في السجن في ذلك العام ١٢٨٩ هـ .

الامير سعود بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، كان هذا

الرجل من كبار الامراء ، وكان ذاهية ووقار ، وكان من أشباع سعود
بن فيصل ومناصرة ، واشتهر بالشجاعة والافدام وتوفي في الرياض عام
١٣٠٥ هـ .

الأمير محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود كان من
الدين ماصروا أخاه عبد الله بن فيصل في محبة وكان من القواد الكار يضرب
بشجاعته المثل ، وكان إلى جانب ذلك عالماً بأمور الدين وشؤونه ، توفي
رحمه الله في الرياض عام ١٣١١ هـ .

الأمير فهد بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، كان هذا الرجل
من الرجال الأبطال ومن الشجعان المشهورين ، لجأ إلى الكويت مع
ابن عمه الامام عبد الرحمن الفيصل وكان في مقدمة المهاجرين على الرياض
عندما فتحها الملك عبد العزيز فكان عروماً للملك عبد العزيز في ذلك
وقد توفي قبلاً في معركة دارت بين الملك عبد العزيز وقبيلة من قحطان
تولى قتله رئيس تلك القبيلة المدعو ديب بن هذلان عام ١٣٢٠ هـ .

الأمير عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن
سعود ، نقله محمد بن رشيد إلى مدينة حائل ومعه جميع أولاده ، وأولاد
أخيه محمد بعد مقتل أخوانه في الحفرح وهو الحادث الذي أسلفنا القول فيه
وذكرنا أن عامل ابن رشيد في الرياض سالم التمان غدر بهم ، فكث الأمير
عبد العزيز في حائل من عام ١٣٠٥ إلى عام ١٣٢٢ حيث توفي رحمه الله
وعني عنه .

الأمير فهد بن إبراهيم بن عبد المحسن بن حسن بن مشاري بن سعود ،
كان من لجأ إلى الكويت وحضر احتلال الرياض مع الملك عبد العزيز ،

وحضر معه عدة وقائع ، وتوفي قبلاً في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢ هـ
 الأمير عبد العزيز بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود لجأ
 هذا الأمير إلى الكويت مع ابن عمه الإمام عبد الرحمن الفيصل ، وكان في
 مقدمة من حضروا مع الملك عبد العزيز الهجوم على الرياض وقمعها ،
 وحضر أيضاً معه عدة وقائع منها وقعة عنيزة ومزينة ماجد الخود ودخول
 مدينة ريدة ، ووقعة البكيرية ، ووقعة الشاة ، ووقعة روضة منها ، ومقتل
 عبد العزيز بن رشيد . وقد توفي قبلاً في روضة الخة وهو في طريقه قاصداً
 الكويت فله عبد بن عجل أحد زعماء قبيلة شمر عام ١٣٢٤ هـ .

الأمير سعد بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن
 سعود ، هو شقيق الملك عبد العزيز من أمه وأبيه ، وكان من أشجع النجمان
 وأفرس الفرسان فكان عموماً كبيراً لأخيه الملك عبد العزيز لم تفته وقعة
 من الوقائع لم يحضرها ، وكان محباً للجد ، ولوعا بالصيت المحسن كريماً
 جواداً . توفي قبلاً عام ١٣٢٣ هـ في معركة كمران التي دارت بين الملك
 عبد العزيز وقبيلة المعجمان .

الأمير هلال^(١) بن ناصر بن فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثنيان بن
 سعود ، كان من ملازمي الملك عبد العزيز منذ أن استولى على الرياض وحضر
 معه جميع الوقائع وتوفي قبلاً في روضة منها التي دارت بين الملك عبد العزيز
 وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد وقتل فيها ابن رشيد نفسه عام ١٣٢٤ هـ
 الأمير عبد الله بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، ولد
 عام ١٢٨٧ ، وكان من أعظم الأبطال قوى الإرادة ، شديد البطش عظيم
 الهبة ، لجأ مع ابن عمه الإمام عبد الرحمن إلى الكويت ، وكان في مقدمة

(١) هو والد سمو الأمير المؤلف .

الهاجين مع الملك عبد العزيز على الرياض وتولى قتل عجلان عامل ابن رشيد على الرياض وحضر جميع الوقائع مع الملك عبد العزيز ، وكان عبد العزيز يعتمد عليه في مهام الأمور ، وقد تولى إمارة مقاطعة القصيم عام ١٣٢٨ هـ ومكث فيها إلى عام ١٣٣٠ هـ وتولى إمارة الاحساء والمنطقة الشرقية ، فأمن سبلها ، ونصى على المفسدين ، وقطع الطرق ، حتى صارت مضرب المثل في الأمن والاستقرار بعد أن كانت تلعب بها أيدي المفسدين والعاثين بالأمن ، كما كان هذا الأمير مضرب المثل في القوة والجبروت ، وقد تولى إمارتها منذ فتحها عام ١٣٣١ هـ حتى عام ١٣٥٤ حيث توفاه الله في ذلك العام .

الأمير عبد العزيز بن عديقه بن تركي بن عديقه بن محمد بن سعود ، ولد عام ١٢٨٨ هـ ، وكان من بين الهاجين على حامية ابن رشيد مع الملك عبد العزيز إلى الرياض ، وقد حضر جميع الوقائع معه ولم تفته منها واحدة ، وكان شهما شجاعا لازم جلالة الملك عبد العزيز منذ نشأته حتى توفاه الله في الاحساء عام ١٣٥٦ .

الأمير ناصر بن سعود بن إبراهيم بن عديقه بن فرحان بن سعود ، ولد عام ١٢٨٦ هـ وللازم الامام عديقه بن فيصل ، ثم من بعده الامام عبد الرحمن بن فيصل ولجأ معه إلى الكويت ، وكان في مقدمة الذين هجموا على الرياض مع الملك عبد العزيز ، وحضر معه جميع الوقائع ، وكان من المحصلين في خدمة الملك والوطن وتوفي رحمه الله عام ١٣٥٨ .

الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عديقه بن محمد بن سعود . ولد هذا الأمير عام ١٣٢٢ هـ ونشأ في كنف الاسرة السعودية ، وكان ذا خلق كريم ، وشجاعة متناهية ، ولله الملك عبد العزيز قيادة جيش

لتأديب العصاة من قبائل عتية عام ١٣٤٨ هـ فصار به إلى عالية مجد ، وأدب
العصاة حتى قضى عليهم ، وشئت تسلمهم وفي عام ١٣٥٢ هـ تولى قيادة جيش
في غزوة اليمن فصار به واستولى على بعض البلدان وحاز انتصاراً فائزاً ،
وتوفي رحمه الله في يوم ٢٤ صفر عام ١٣٥٧ هـ على أثر اصطدام سيارته
صخر وهو يطارد قطيعاً من الضباء بين الكويت والدنهان.

الأمير محمد بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن
سعود ، ولد رحمه الله عام ١٢٩٩ هـ ونشأ في كنف والده عبد الرحمن الفيصل
وأخيه الملك عبد العزيز ونقله والده مع أسائه وعائلته إلى ملجئه في الكويت ،
وقد رافق أحياه الملك عبد العزيز في احتلال الرياض وحصر معه جميع
حروبه وكان عموماً له في مهمات الأمور وكان شجاعاً ذا هبة ووقار ، نشأ
عظيماً ، وعاش عظيماً ، حتى توفاه الله في الرياض عام ١٣٦١ هـ رحمه الله

الأمير منصور بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله
بن محمد بن سعود ، ولد هذا الأمير عام ١٣٣٨ هـ ونشأ تحت ظل والده الملك
عبد العزيز ، وعندما لمس منه الرجولة والكفاءة بعد تثقيفه وتعليمه ولاه
وزارة الدفاع فاستمر فيها حتى توفي يوم الثلاثاء ٢٤ رجب عام ١٣٧٠ هـ
حيث غادر مطار جدة يوم السبت ١٤ رجب من هذا العام على متن طائرة
قاصداً باريس للعلاج فتوفي فيها بعد وصوله إليها بساعتين ، لحمل جثمانه
بالتائرة مرة ثانية إلى جدة ومنها حمل إلى مكة المكرمة في يوم الجمعة ٢٧
رجب حيث صلى عليه في الحرم الشريف ودفن فيها

الأمير سعود بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله
بن محمد بن سعود ، ولد هذا الأمير العظيم في عام ١٢٩٩ هـ ونقل إلى حائل

مع والده عبد العزيز بن سعود وبنى عمومته قتلهم محمد بن رشيد بعد أن قتل
أعمامه غدرأ في بلد الخرج عام ١٣٠٥ ونشأ في ظل والده هناك ، وبعد أن
استولى ابن عمه الملك عبد العزيز على الرياض ، وتقدمت انتصاراته
إلى بلاد القصيم جاء واحصم اليه وكان من عظماء الرجال الأبطال ، وكان مع
عظمته متواصلاً كريماً مع ديانة وتزهد ووقار ، توفي رحمه الله في يوم الثلاثاء
شعبان عام ١٣٧٨ هـ رحمه الله ، وعي عنه ، وأكرم مثواه .

تم الكتاب وفيه الحمد



فهرس الكتاب

المقدمة	٣
الحاكم الأول سعود بن محمد بن مقرن .	٦
الثاني محمد بن سعود بن محمد .	٦
الثالث عبد العزيز بن محمد بن سعود .	٧
الرابع سعود بن عبد العزيز بن محمد .	٧
الخامس عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد	١٤
السادس مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد	١٧
السابع تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود	١٨
الثامن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد .	١٩
التاسع عبد الله بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان	٢٤
العاشر عبد الله بن فيصل بن تركي	٢٦
الحادي عشر سعود بن فيصل بن تركي .	٢٩
عودة الامام عبد الله بن فيصل الى الحكم .	٣٧
سعود بن فيصل الى الحكم .	٣٩
الحاكم الثاني عشر عبد الرحمن بن فيصل بن تركي .	٤٢
عودة الامام عبد الله بن فيصل الى الحكم .	٤٣
الحاكم الثالث عشر محمد بن سعود بن فيصل .	٤٧
مقتل ابيه سعود بن فيصل .	٤٨

١٩	مردة الامام عبد الرحمن بن فيصل الى الحكم .
٥٤	وقعة الصريف المشهورة .
٥٧	الحكم الرابع عشر عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل .
٦٩	احتلال بريدة وسائر بلدان القصيم .
٧٠	وقعة البكيوية .
٧٢	وقعة الشنافة وهزيمة ابن رشيد النهائية .
٧٦	مقتل بن رشيد وطرد الأتراك .
٨٤	مقتل متعب بن عبد العزيز الرشيد .
٨٦	وقعة الطرفية .
٨٧	احتلال بريدة وطرد محمد آر الجبل .
٨٩	مقتل سلطان المودة .
٩٠	وقعة لاشعبي .
٩١	الفتنة بالحرمين ومقتل الخزازة .
٩٢	خروج الشريف حسين بن علي الى نجد .
٩٥	وقعة أبي دحان .
٩٨	سقوط الاحساء .
١٠٢	وقعة جراب .
١٠٥	الحرب بين ابن سعود والمعبدان .
١٢٢	وقعة الجهرام .
١٢٩	الاستيلاء على حائل .
١٣٦	هـ على مقاطعة عسير .
١٤٩	نهاية آل عايض .
١٥٠	دحول الحغار .
١٦٢	حصار جدة .

١٧٠	اتفاقية السلم .
١٧٣	دخول المدينة المنورة .
١٧٧	نهاية الحسين بن علي .
١٨٢	مبايعة عبد العزيز عبد الرحمن ملكاً على الحجاز .
١٨٤	حادث الحمل المصري .
١٨٥	فتنة فيصل الدويش .
١٩٢	وقعة البشة .
١٩٥	فتنة فيصل الدويش الثانية .
٢٠٣	اجتماع الملك عبد العزيز بملك العراق .
٢٠٤	ثورة حامد بن زبدة .
٢١٣	ثورة الأداوسة .
٢١٧	تحويل اسم ملك الحجاز وسطاً ، بعد إلى اسم ملك المملكة العربية السعودية .
٢١٩	مبايعة سعود بن عبد العزيز بولاية العهد .
٢٢٠	الحرب في اليمن .
٢٢٦	الاعتداء على الملك عبد العزيز وولي العهد في الحرم الشريف .
٢٢٩	مصرع زعيم حرب الأحرار الحجازي عبدالله بن الحسين .
٢٣٠	وفاة الملك عبد العزيز آل سعود .
٢٣٤	ملحق بوفيات من نصيبهم هذا الكتاب من أمراء آل سعود .

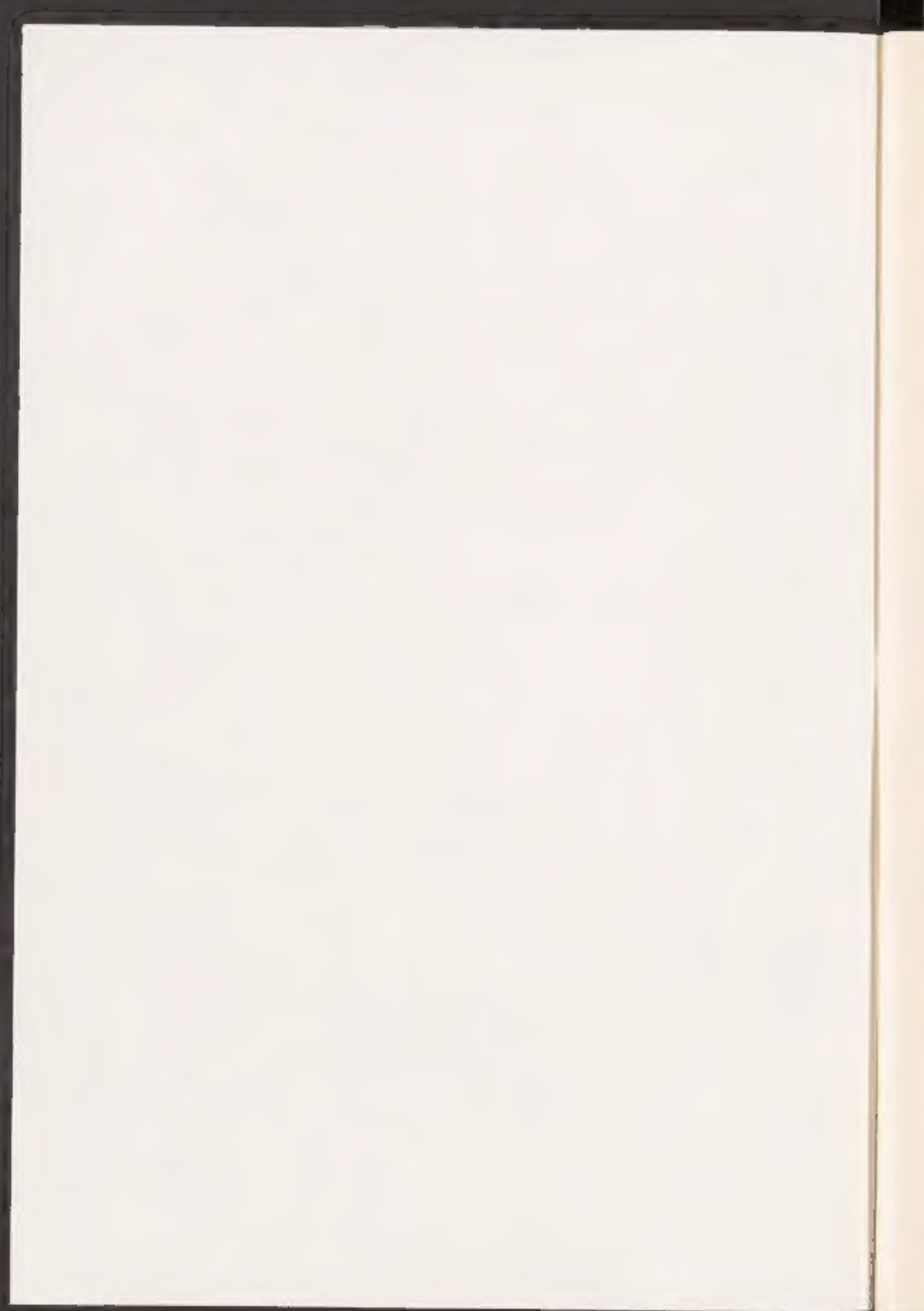
الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	١٩	هذا الاثاء.	هذه الاثاء.
١٢	٨	مرا بطا	مرا بط
١٤	١٩	أمر على تلك المجموع (★)	أمر تلك المجموع
٢٣	٢	انضموا معه وانضم	انضموا اليه وانضم (★)
٢٣	٢٠	ملارما	ملارمين
٣١	٥	الاحاء	إلى الاحاء
٣٦	١١	يفصل	في فصل
٤٣	٥	ابر عليان	أبي عليان
٤٣	١١	زيد من تميم وفي	زيد مائة من تميم ومن
٤٦	١٠	عشيان	عشيان
٤٨	٧	مثنى مقابل	مثنى مقابل
٥٥	٣	المتعن	المتعن
٥٦	٢٠	نكت	أنت
٦١	٢	السوء	السور
٦٣	١٤	في رغبة	من رعه
٦٥	٢	ابن جابر	أبى جابر
٦٥	٤	توف مع	توف على
٦٥	١٤	فرحوا	فرح
٦٥	٢٠	يقدمه	يقدم
٦٦	١٨	فازلتها ودحرتها	فازلتها ودحرتها

(★) استعمل المؤلف هذا التعبير تمديداً فعل (أمر) بكلمة (عل) وهو
 يتعدى بنفسه ، استعمله المؤلف في مواضع كثيرة .
 (★) وقعت أخطاء إلامانية من هذا القبيل يذكرها القارئ .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٧٣	٢٠	الختف	الختف
٧٥	١٢	حاشد . قد شدوا	حاشد . قد شدوا
٧٨	١٧	مداود	مداود
٨٠	١٢	عبد الرحمن رجلا يتبعهم	الامام عبد الرحمن رجلا يتبعهم
٨١	٨	خير	آخر
٨١	٢١	أما	رنا
٨٣	٣	العراق	لعمري
٨٤	٧	وأسل	وأسل
٨٥	١١	نسى	نسى
٨٥	١٤	الرجيل	الرجل
٨٧	١٠	ثلاثين	ثلاثون
٨٨	٨	ترك	ترك
٨٨	٩	ارتحلا	ارحل
٩١	٢	الصيف	الصيف
٩١	٦	من الرياض	الى الرياض
٩١	٢٠	الحريف	الحريق
٩٢	٥	العميان و	العميان المصيان و
٩٢	٦	وأحسها	وأحافتها
٩٢	١٣	ومن معهم	ومن معه
٩٤	١٩	والأده	والنأوه
٩٥	٢١	ابن	(تحريف)
٩٨	٤	متركون	متركون
١١٥	١٣	الشعر	الشعا
١١٨	٤	اس مسب	اس مسب
١١٨	٩	لاصاح	لاصباح
١٢١	١٧	منقات	منقاة
١٢٥	١٥	على عمله	على ما عمله
٣٣	١٦	عبد المحسن	محسن

الاصواب	الخطأ	سطر	صفحة
ثلاث عشرة	ثلاثة عشر	١٧	١٣٧
حيثها	جمع	١٨	١٣٧
العشرين	العشرين	١٩	١٤١
في غير	في غير	٢٣	١٤٤
فعلها	فعلها	٢٦	١٤٤







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**



NYU - BOBST

31142 02978 3540

DS244.52 .J2 1961 Tenth mulla Al Saud



NYU

BOBST LIBRARY
OFFSITE